ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

مجلة العربي للدراسات والابحاث

مجلة علمية محكمة متعدد التخصصات

تصدر من دولة فلسطين

عن المركز العربي للأبحاث والدراسات الاعلامية

ajsr.arabcenter.com.ps

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

مجلة العربي للدراسات والابحاث

مجلة علمية محكمة متعدد التخصصات

تصدر من دولة فلسطين

عن المركز العربي للأبحاث والدراسات الاعلامية

ajsr.arabcenter.com.ps

جميع حقوق النشر محفوظة لدى مجلة العربي للدراسات والأبحاث، ويحظر نشر أو توزيع أو طبع أي مادة دون إذن مسبق من مجلة العربي والمقالات والأبحاث المنشورة في المجلة لا تعبر إلا على رأي أصحابها

راسلنا على البريد الإلكتروني :arabpress0598@gmail.com

Arab Journal for Studies and Research

مجلة العربي للدراسات والأبحاث

Volume 16 , Issue 16 ,January 2022

المجلد16، العدد16، يناير2022

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

مجلة العربي للدراسات والأبحاث

دورية دولية علمية محكمة

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

	مجلة العربي للدراسات والابحاث دورية دولية علمية محكمة	

مجلة العربي للدراسات والابحاث مجلة علمية محكمة متعدد التخصصات تصدر عن المركز العربي للأبحاث والدراسات الاعلامية، تنشر مختلف الاعمال العلمية المبتكرة من مقالات وبحوث ومراجعات وكتب في اللغة العربية والانجليزية .

رئيس المركز العربي للأبحاث والدراسات الاعلامية

د. جهاد شلط

رئيس التحرير

الدكتور أحمد حسين

مدير التحرير

د. هبة ديب

هيئة التحرير

د. عبد الرحمن التميمي

د. فيروز لمطاعي

د. حسين سالم مكاون الخالدي

الاخراج الفني

د. قيس ابراهيم البرهومي

مراجعة لغوية

د. كريم الربيعي

Arab Journal for Studies and Research

مجلة العربي للدراسات والأبحاث

Volume 16 , Issue 16 ,January 2022

المجلد16، العدد16، يناير2022

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الهيئة العلمية الاستشارية
الدكتور مالك السرحان مدير المكتب الدولي والعلاقات الخارجية في جامعة عمان العربية
الأستاذ الدكتور سعاد هادي الطائي /كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية./جامعة بغداد/ العراق
الأستاذ الدكتور علي السيد ابراهيم عجوة/ عميد كلية الإعلام/ جامعة القاهرة سابقاً/ مصر.
الأستاذ الدكتور محمد احمد فياض/ عميد كلية الإعلام/ كلية الإمارات للتكنولوجيا/ ابو ظبي/ الإمارات العربية المتحدة.
الأستاذ الدكتور حاتم عبد المنعم عبد اللطيف/ أستاذ علم الاجتماع/ جامعة عين شمس/ مصر.
الدكتور أمجد عيسى طلافحة/ أستاذ مشارك في كلية الآداب/ جامعة اليرموك وجامعة السلطان قابوس.
الدكتور سماء علوي الهاشمي/ أستاذ مساعد في كلية الإعلام في جامعة البحرين/ البحرين.
الدكتور خالد قاسم حسين بني دومي/ أستاذ مشارك في كلية الآداب في جامعة اليرموك
الدكتور ثريا السنوسي/ أستاذ مشارك في كلية الاعلام في جامعة الشارقة/ الإمارات العربية المتحدة.
الدكتور نصر الدين عبد القادر عثمان/ أستاذ مشارك في كلية الإعلام في جامعة عجمان/ الإمارات العربية المتحدة.
الدكتور فيروز لمطاعي/ أستاذ مشارك في جامعة الجزائر/ الجزائر.
الدكتور عبد الكريم علي الدبيسي/ مساعد عميد كلية الإعلام لشؤون ضمان الجودة في جامعة البتراء
الدكتور ناهدة محمد مخادمة رئيس قسم الصحافة في جامعة اليرموك.
الدكتور حسين سالم مكاون الخالدي/ رئيس مركز البحوث التربوية/ وزارة التربية/ العراق.
الدكتور رشا علي جاسم العامري/ جهاز الاشراف والتقويم العلمي/ وزارة التربية والتعليم/ العراق.
الدكتور عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي/ مديرية تربية صلاح الدين/ وزارة التربية/ العراق.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

إجراءات تقديم البحث و مواصفاته

1_ يقوم الباحث بتنسيق البحث حسب شروط المجلة المذكورة أدناه.

2_ يقوم الباحث بأرسال البحث المنسق على شكل ملف مايكروسوفت وورد، إلى البريد الإلكتروني:arabpress0598@gmail.com

3- يجب أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة، مع العناية بما يلحق به من خصوصيات الضبط والرسم والأشكال.

4_ يجب أن لا يكون البحث منشور سابقاً.

5_ يتمّ تقويم البحث من ثلاثة محكّمين.

6_ يتم ابلاغ الباحث بالقبول المبدئي للبحث أو الرفض يتم ارسال ملاحظات التحكيم الى الباحث.

7_ يقوم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة وإرسال البحث المعدل إلى نفس البريد الإلكتروني المذكور اعلاه.

قواعد النشر في مجلة العربي للدراسات والابحاث

1- مجلة العربي للدراسات والابحاث مجلة علمية محكمة متعدد التخصصات تصدر عن المركز العربي للأبحاث والدراسات الاعلامية ،تنشر مختلف الاعمال العلمية المبتكرة من مقالات وبحوث ومراجعات وكتب في اللغة العربية والانجليزية .

2- تُقدّم الأبحاث باللغتين العربية أو الإنجليزية.

3- تنشر المجلة الأبحاث والترجمات ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل العلمية في مجالات الاعلامية المختلفة بعد مناقشتها واقرارها.

4- يُشترط في البحث أن لا يكون قد نُشر سابقاً.

5- يُقدّم الباحث مع البحث ملخصاً باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية على ألا يتجاوز الملخص صفحة واحدة.

6- يكتب الباحث اسمه وتخصصه ومكان عمله على غلاف البحث فقط.

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

7- يجب ألا تزيد صفحات البحث عن **30** صفحة شاملة الجداول والمراجع.

8- إذا اختلّ شرط من شروط النشر؛ لهيئة تحرير المجلّة أن ترد البحث للباحث ليقوم بتعديله بما يتفق مع شروط النشر في المجلّة.

9- بعد اجازة البحث من هيئة التحرير بشكل مبدئي يتم ارسال البحث إلى اثنين من المحكمين للتقييم، ويتم نشر البحث بعد موافقة المحكمين على ذلك، وفي حال وجود تعديلات يوصى بها المحكمون كشرط لنشر البحث يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.

10- في حال قبول البحث للنشر يتعهد الباحث بإرسال نسخة الكترونية من البحث بعد اجراء التعديلات المطلوبة عليه.

11- البحوث المرسلة للمجلّة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تُنشر

12- يُزوّد الباحث الذي نُشر بحثه بنسخة واحدة من المجلّة التي نُشر فيها بحثه علي صيغة ملف **pdf**

12- تحتفظ هيئة تحرير المجلّة بحقها في أن تحذف أو تختصر بعض الصفحات أو الجداول أو الكلمات أو محتويات؛ بما لا يخل بأفكار البحث الأساسية؛ شريطة أن يتم ذلك بما يتلاءم مع أسلوب المجلّة في النشر.

13- لا يجوز للباحث نشر أيّة مادّة علميّة من بحثه المنشور في المجلّة إلّا بعد الحصول على موافقة خطيّة من هيئة التحرير.

14- جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها دون أن تعكس بالضرورة وجهة نظر المجلة.

15- يلتزم الباحث بدفع النفقات المترتبة على إجراءات التحكيم في حال طلبه سحب البحث ورغبته في عدم المضي في إجراءات التقييم.

16- تذكر جميع المراجع التي وردت في متن البحث، على أن تكتب في القائمة وفقاً للحروف الهجائية بالنسبة لأسماء المؤلفين وحسب اسم الكنية للمؤلف ويرتب كل مرجع كما يلي :

الاسم الكامل للمؤلف (السنة)، عنوان الكتاب ،ط (الطبعة إن وجدت)، دار النشر ،مكان النشر ،البلد ترميزه – الصفحات، ويسترشد بأمثلة المتن الإنكليزي

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

بقواعد إعداد البحث للنشر فيما يتعلق بصياغة المراجع ويرجى عدم استخدام الأرقام سواء في المتن أو القائمة بل ترتب أبجدياً.

17_ أنماط وصيغ الكتابة تكون كالتالي: مقاس الصفحة (**A4**)، وبتباعد أسطر بقدر مسافتين (شاملة الهوامش، والمراجع، والمقتطفات، والجداول، والملاحق) وبهوامش (**2,5** سم كحد أدنى) لكل من أعلى وأسفل وجانبي الصفحة، ونمط الكتابة: للغة العربية: **Traditional Arabic** حجم الخط **14**.للغة الإنجليزية: **Times New Roman** حجم الخط **10**.

18_ توجه جميع المراسلات والاشتراكات الى رئيس هيئة التحرير، الدكتور احمد حسين عبر البريد الإلكتروني التالي : arabpress0598@gmail.com

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

محتويات العدد

عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
افتتاحية العدد	د.جهاد شلط	10
ثلات الاستشراق اليهودي الجديد في الأدب المكتوب بالعبرية، الأدب الفلسطينيّ المقاوم	دكتور إبراهيم محمَّد أبوحمَّاد	11
مصادر قانون اللجوء ومعايير وجهات وإجراءات تحديد وضع اللاجئ في القانون الدولي.	د.مصعب عمر الحسن طه د.أحمد جبريل العويطي. الباحث عز الدين أحمد طبيل.	35
صوت الجيم بين القدامى والمحدثين	د. طالب فرحان سعود	58
الكتابة الصوتية مواقفٌ ودعواتٌ؛ قراءة في ضوء الدرس الصوتي الحديث	أ. م. د. عادل نذير بيري م.م. عائشة عبدالله كحيوش	77
أثر إدارة الجودة الشاملة في تسويق الخدمات المصرفية تطبيقاً على قطاع المصارف السودانية (2008–2018م)	فهد عبد الوهاب محمد أحمد	111

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

افتتاحية العدد

د.جهاد ماهر شلط

رئيس مجلس إدارة مجلة العربي للدراسات والابحاث

العدد الأول في العام 2022ويشمل علي 5أبحاث جديدة نتمني أن تكون بداية موفقة للعام الجديد في أمل جديد للبشرية جميعا مع شكرنا وتقديرنا لكل الباحثيين المتوأصلين مع المركز العربي للأبحاث والدراسات الإعلامية . ونتمنى زوال أزمة كورونا عن البشر جميعا

مع تمنياتنا للجميع وبالتفوق والنجاح

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022

Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

تمثلات الاستشراق اليهودي الجديد في الأدب المكتوب بالعبرية، وردِّ الأدب الفلسطينيِّ المقاوم

دكتور إبراهيم محمَّد أبوحمَّاد

Représentations du nouvel orientalisme juif dans la littérature écrite en hébreu, et la réponse de la littérature résistante palestinienne

Dr Ibrahim Mohammed Abu Hamad

تاريخ الارسال 2021/06/12 تاريخ القبول 2021/11/22

Abstract

This study discusses the preliminary studies of Orientalism in the new Jewish literature, and its representations in poetry, prose, and theater, and shows the racial and militaristic supremacy of Judaism that shows the shifts in the political structures to the Jewish state, and this study shows the attempts of Ghassan Kanafani to uncover Jewish Orientalism, and a comparison between Edward Said and Ghassan Kanafani To discern the extreme Jewish nationalism and to respond to Palestinian resistance literature within the framework of the tensions in identity, the Nakba, nationalism and the return that constitute common themes in Palestinian and new Jewish literature.

Orientalism, New Jewish Orientalism, Zionist Orientalism, Israeli Orientalism.

الملخص

تناقش هذه الدراسة أولية الدراسات الاستشراقية في الأدب اليهودي الجديد، وتمثلاتها في الشعر والنثر والمسرح، وتبين الفوقية العنصرية والعسكرتاريا اليهودية التي تشكل التحولات في البنى السياسة للدولة اليهودية المزعومة، وتكشف هذه الدراسة محاولات غسان كنفاني في كشف الاستشراق اليهودي، بعقد مقارنة بين إدوارد سعيد وغسان كنفاني لبيان تجليات القومية اليهودية المتطرفة وردِّ الأدب الفلسطيني المقاوم في إطار التواترات في الهُوية والنكبة والقوميَّة والعودة التي تشكل تيمات مشتركة في الأدب الفلسطيني واليهودي الجديد. مصطلحات الدراسة: الاستشراق، الاستشراق اليهودي الجديد، الاستشراق الصهيوني، الاستشراق الاسرائيلي.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

مقدمة

تناقش هذه الدراسة تمثلات الاستشراق اليهودي في الأدب العبري، إذ إن الأدب العبري ارتبط بالإمبريالية التي خلقت جيب استعماري في فلسطين المحتلة، ولما ما زال الاحتلال الصهيوأمريكى يعمل جاهدا على ديمومة التفوق والاستعلاء اليهودي والهيمنة الامبريالية في منطقة الشرق الأوسط، وإنكار ورفض الوجود الفلسطيني في ظل نظرية معرفية اخلاقية استعمارية، فتأتي هذه الدِّراسة لمحاولة كشف ذلك، وبيان الرَّد الفلسطينيِّ المقاوم.

وتكمن أهمية هذه الدراسة بمراجعة نقدية لتمثلات الاستشراق اليهودي في الأدب اليهودي والأدب المكتوب بالعبرية، والرد المقاوم الفلسطيني، فروزنامية البحث الاستشراقي أو الكتابات النقدية في الدراسات الاستشراقية تنقطع معرفيا عن دراسة الأدب الصهيوني، مما يلح التساؤل الخاص بدراسات غسان كنفاني في الأدب الصهيوني و الأدب الفلسطيني المقاوم وثورة 36-39 في فلسطين لغسان كنفاني، ومدى ارتباطها بنقد الاستشراق الصهيوني، إذ تطورت الدراسات الكنفانية إلى أدب الحرب وأدب المقاومة، وشغلت حيزا في الأدب المقارن، ولقد دشنت مرحلة الدراسات الاستشراقية لإدوارد سعيد لأدب ما بعد الاستعمار والدراسات الإقليمية، الذي يُمنهجها في عناوين وتخصصات مستقلة، ومن هذه المدارس الاستشراقية تمثيلا لا حصرا مدرسة جامعة لندن للدراسات الشرقية والافريقية، وعليه فإن أدب ما بعد الاستعمار حلقة في الدراسات الإقليمية التي تعنى في السياسة والاقتصاد والثقافة بما فيها الأدب واللغة، بنزع سحرية الشرق ودراسته بشكل علمي صارم، وبالبناء عليه تفرع عن الدراسات الاستشراقية دراسات متخصصة مثل الأدب والقانون والعمارة والفن والانثربولوجيا، والنسوية والعرقية والهيمنة، والهوية، واللجوء، مما يؤكد أن هذه التيمات حاضرة في الأدب اليهودي الجديد، والأدب الفلسطيني المقاوم، مما اقتضى إجراء هذه الدراسة والوقوف عليها، ومعالجة إشكالياتها.

مشكلة البحث

تسعى هذه الدراسة لفحص جوهر الأدب المكتوب بالعبرية في نقاشه ومخاطبته للوجود الفلسطيني، بين الرفض والإنكار والاعتراف، وحدود هذا الاعتراف، في ظل ما يُسمى بأدب الحرب والسلام، وهل ينطبق عليه مفهوم أدب الاستعمار و ما بعد الاستعمار الذي

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

يرمز إلى الحالة الاستعمارية المستمرة في أثار هذا الاستعمار سواء في إشكالية الهوية أو الهيمنة أو غيرها ، وعليه فإن البحث يسعى إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما المصطلح الأفضل للاستخدام البحثي وذلك فيما بين الاستشراق اليهودي والعبري والمكتوب بالعبرية والاستشراق الصهيوني والاستشراق اليهودي الجديد؟

2- ما مدى الارتباط بين فكر غسان كنفاني وإدوار سعيد في تمثلات الاستشراق في الأدب اليهودي الجديد؟

3- ما توجهات أدب السلم اليهودي الجديد، وحدود اعترافه بالفلسطيني؟

4- ما التيمات المشتركة المتصارعة لتمثيلات الاستشراق اليهودي مع الأدب الفلسطيني؟

حدود الدراسة:

تنطوي حدود هذه الدراسة على ثلاثة حدود:

زمكانيا: لدراسة تمثلات الاستشراق مذ عصر الأنوار "الهسكالاة" إلى صفقة القرن التي مثلت حد التطابق الفكري الصهيوأمريكي من الشرق الأوسط.

موضوعيا: تمثلات الاستشراق للوجود الفلسطيني وسيادته الوطنية والوعي والسرد بحركته الوطنية.

منهج الدراسة:

إن منهجية البحث التي تشتغل الدراسة فيها هي كالتالي:

المنهج التقابليّ: وذلك بوصف تمثلات الاستشراق اليهودي الجديد في الأدب المكتوب بالعبرية، وبيان هذه التمثلات وتصنيفها موضوعيا وذاتيا، ومقابلتها في الأدب الفلسطينيّ المقاوم.

المنهج التحليلي: وذلك بتحليل النصوص الأدبية والتي تبين وجهة نظر الكتاب غير الإعلامية، وبيان توجهاتها من الوجود الفلسطيني وسيادته ووعيه وسردية القضية الفلسطينية.

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الدراسات السابقة:

لم تناقش دراسات سابقة موضوع هذا البحث، بحدود هذه الدراسة التي تحاول البحث في الاتصال المعرفي بين النظرية الكنفانية والإدواردية لمناقشة أولية تأسيس الأدب الصهيوني، إذ إن الأدب اليهودي الجديد مرتبط بخلق وديمومة جيب استعماري يهودي عصري، إلا أنَّه من الجدير بالذكر بأن هذه الدراسة تقاطعت مع عدد من الدراسات وهي كالآتي:

1- دراسة إبراهيم عبدالكريم الموسومة ب" الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل" إصدار دار الجليل للنشر والأبحاث والدراسات 1992، وناقشت الدراسة مفهوم الاستشراق والعملية الاستشراقية والبحثية ومؤسساتها، والابحاث على عرب فلسطين المحتلة والضفة والقطاع، ولذا تشترك الدراستان في معالجة المفهوم الاستشراقي، وتختلف هذه الدراسة ببيان تمثلات الاستشراق اليهودي الجديد في الأدب العبري، وإجراء مقاربة بين غسان كنفاني وإدوار سعيد.

2-محمد عبدالرحيم الزيني، الاستشراق اليهودي رؤية موضوعية 2011، التي تدعو لتثمين جهود المستشرقين، وبالنتيجة فإن موضوع هذه الدراسة مختلف عن دراسة محمد الزيني لأنها تبحث في الوجود الفلسطيني في أدب الاستشراق اليهودي الجديد.

3- يحيى جبر "بداية الاستشراق الإسرائيلي وأهم رواده" إذ عرف بالاستشراق الإسرائيلي ومجالاته وأعلامه، إلا أنَّه لم يتعرض للأدب اليهودي الحديث، مما يجعله علامة فارقة لأهمية هذه الدراسة.

4- محمد جلاء إدريس، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، ط 1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1416هـ1995، إذ يبين الدور اليهودي في الاستشراق الغربي، ويكشف أخطاء الاستشراق الاسرائيلي، وينفي أصالة أبحاثهم، ويحذر من المستشرقين العرب الذين يتكتبون بالعبرية.

5- يوسف يوسف الأدب الصهيوني والاستشراق: التضليل والصور الاختزالية عمان 2021 ويتفق المؤلف مع هذه الدراسة بإحداث مقاربة بين الاستشراق والاستشراق الصهيوني، ورغم نقاشه للأدب الصهيوني إلا أنه لا يشير إلا أولية غسان كنفاني في ذلك، إلا أنه استند له في مصادر الدراسة. وهذا ما يتفق مع رؤية غسان عبد الخالق في مجلة أفكار العدد 374.

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

وزيادة على ذلك نشر موقع دار المنظومة الإلكتروني العديد من الدراسات، إلا أنها لم تبحث في أولية الأدب الصهيوني التي ترتبط لدى غسان كنفاني وإدوارد سعيد في الصهيونية والإمبريالية بالتيمات التي تعالجها من وتقاطعها مع الأدب الفلسطيني المقاوم، وكما تجد الإشارة إلى دراسات عادل الأسطة في هذا الموضوع، والتي لم أتمكن من الحصول على الجزء الهام منها بهذا الخصوص البحثي.

مصطلحات الدراسة

الاستشراق اليهودي الجديد: الاستشراق ذو هوية مهجنة إلى أنه ينزع إلى اليهودية باعتبارها هوية جامعة ومشتركة لليهود متعددي القوميات.

الاستشراق الإسرائيلي: الاستشراق الذي يتبنى الهوية الإسرائيلية الحديثة فيما بعد تأسيسه كجيب استعماري بحرب شاملة تهجيرية للعرب مما نجم عنه أغلبية قومية يهودية.

الاستشراق الصهيوني: الاستشراق الذي عمل على تأسيس الكيان الصهيوني، وتعزيز ثقافة الاستعمار والهجرة واللغة وجنون القومية، والعداء والإنكار للعربي.

الاستشراق اليهودي: الاستشراق الذي يبحث في الديانة والمجتمع اليهودي، ويشكك ويقارن في الديانة الإسلامية في مواضيع مثل المرأة والطلاق والحرية الدينية والعقيدة والحديث النبوي الشريف.

التمثلات: علامات لغوية وغير لغوية يتلقاه الشخص لتدلل على معنى، إذ يحدد الغرب صورة متخيلة للشرق غير حقيقية لتعزز هيمنته.

خطة الدراسة

المبحث الأول : مفهوم الاستشراق اليهودي الجديد

المطلب الأول: مفهوم الاستشراق

Arab Journal for Studies and Research

مجلة العربي للدراسات والأبحاث

Volume 16 , Issue 16 ,January 2022

المجلد16، العدد16، يناير2022

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

المطلب الثاني: الاستشراق اليهودي الجديد

المطلب الثالث: مفهوم الاستشراق اليهودي لغسان كنفاني

المبحث الثاني: تمثلات الاستشراق اليهودي الجديد والرد الفلسطيني والعربي المقاوم

المطلب الأول: تمثلات الاستشراق اليهودي الجديد في الشعر والرد الفلسطيني والعربي المقاوم

المطلب الثاني: تمثلات الاستشراق اليهودي الجديد في النثر الإبداعي والرد الفلسطيني والعربي المقاوم

المطلب الثالث: تمثلات الاستشراق اليهودي الجديد في المسرح والرد الفلسطيني والعربي المقاوم

الخاتمة

Arab Journal for Studies and Research
مجلة العربي للدراسات والأبحاث
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
المجلد16، العدد16، يناير2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

تمهيد

تتناول هذه الدراسة مفهوم الاستشراق اليهودي الجديد في مبحثين أما المبحث الأول فيعالج مفهوم الاستشراق اليهودي في ثلاثة مطالب، إذ يبحث المطلب الأول في مفهوم الاستشراق، والمطلب الثاني في مفهوم الاستشراق اليهودي الجديد، ويتدارس المطلب الثالث مفهوم الاستشراق اليهودي لدى غسان كنفاني، أما المبحث الثاني فيعالج تمثلات الاستشراق اليهودي الجديد في ثلاثة مطالب؛ مفردا مطلبا لتمثلاته في الشعر وأخر في النثر الإبداعي، وثالثا في المسرح، وعليه سنتناول الدراسة المبحث الأول على النحو الآتي.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

المبحث الأول

مفهوم الاستشراق اليهودي الجديد

يناقش هذا المبحث مفهوم الاستشراق اليهودي الجديد في ثلاثة مطالب، ولما كان هذا المفهوم مركب فإن الدراسة ستفكك هذا المفهوم في ثلاثة مطالب بحيث تبين في المطلب الأول مفهوم الاستشراق، ليتوصل إلى مفهوم الاستشراق اليهودي الجديد في المطلب الثاني، ثم مفهوم غسان كنفاني ووعيه للسردية اليهودية الجديدة في المطلب الثالث، وعليه تناقش الدراسة مفهوم الاستشراق في المطلب الأول.

المطلب الأول: مفهوم الاستشراق

إن الاستشراق بمفهوم إدوار سعيد يُشكل بناء الشرق كمجموعة من الخصائص الثقافية و العقلية والجمالية المتوافقة مع الأيدلوجية الغربية وقيمها، بحيث يتم قراءة عمليات الهيمنة وتمثلاتها في القمع الغربي للشرق(الآخر) غير الأوروبي. ولذا فالشرق ليس حيز جغرافي، إذ إن الغرب ينتشر ويشرقنه على شكل التنوير والتعليم والثقافة لتدجين الآخر واستلابه ثقافيا، نظرا لتحيزات المركزية الأوروبية تجاه العالم العربي والإسلامي.

وعليه فإن دراسة إدوارد سعيد نقدية أركولوجية جينالوجية لمفهوم الدراسات الاستشراقية بقصد تجاوز المركزية الغربية وتفكيكها في أساسها المعرفي، وتفكيك السلطة التي تسعى للهيمنة على الشرق، فالتابع إدوارد سعيد يتكلم بهويته المهجنة الشرقية الغربية ليبين موقفه من هذه السلطة، وعلاقات القوة بين الشرق والغرب، وبالنتيجة فإن إدوار فاعل مشارك موؤل لهذه العلاقات ليسرد نقد مضاد للوعي الغربي، ولذا تعدُّ هذه الدراسة مرحلة لما بعد القراءات الماركسية للغرب أو في إطار الدراسات النقدية من الداخل الغربي بآلياته ومناهجه، وتقديم سردية جديدة مغايرة للسردية الكبرى الماركسية، ينماز عنها في إطار ثقافي عرقي أجناسي، وبذلك فإنَّ هذا الخطاب مضاد للخطاب الغربي لأنه لا يمثل حقيقة الشرق، وإنَّما صنعةٌ وتمثيلات للشرق الفاقد قدرته على تمثيل نفسه، لينتجه الغرب بتمييزه معرفيا ووجوديا، متأثرة كتابات إدوارد بميشيل فوكو في التفكيك وبانطونيو غرامشي في الهيمنة وبفيكو في صناعة التاريخ، وذلك لكشف المطابقة أو عدم المطابقة بين الشرق في الدراسات الأكاديمية الاستشراقية والأعمال التخييلية في إطارها الإمبريالي،

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

وبين حقيقة الشرق، وبذلك فإن الفوبيا من الإسلام وصناعة جماعات معارضة مسلحة، والدعوات الأمريكية للحرية والاستقلال يستدل عليها في الحالة العراقية والأفغانية والفلسطينية، في العمل على ديمومة الاحتلال والقواعد العسكرية والنهب الرأسمالي للدول العربية، مع استمرار الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين. وتجنيد ليبراليون جدد عرب في هذا الإطار.

فالمعرفة الغربية الثقافية والسياسية بمفهوم إدوارد سعيد متحيزة عنصرية عرقية تجاه الشرق الذي يوظفه الغرب في خدمة التراث الامبريالي من فلسفة وفقه لغة ومعجمية ودراسات دينية وتاريخ ونظريات سياسية واقتصادية وأعمال إبداعية(إدوارد 37-54).

ولتفكيك السلطة الاستشراقية نهج إدوارد منهجية التموضع الاستراتيجي لوصف موقع المؤلف بالنسبة للمادة الاستشراقية التي يكتب عنها، وكيفية التشكل الاستراتيجي للنص الذي يعدُّ مرجعية معرفية لإعادة تقديم أو تمثيل أو عرض الشرق، ولذا طرح إدوارد اثباتا لوجوده المسلوب، ونظرًا لإحساسه العميق بالاغتراب في المجتمع الأمريكي الذي لا يعترف بالفلسطيني إلا بوصفه مزعجًا أو شرقيًا (59)، وبذلك طبق إدوارد سعيد هذه المنهجية على نصوص استشراقية أدبية وأكاديمية مثل نصوص بلفور و رينان وبروكلمان ودانتي وسلفستر دوساسي وغيرهم بمنهج وصفي غير سردي' إذ إن السرد لا يتناسب واهتماماته الوصفية السياسية، وذلك بالربط بين الاستشراق والثقافة والامبريالية(50)، وإنَّ ذلك يمثل فارق جوهري مع منهجية غسان كنفاني التي تتشكل بمنظور ماركسي وفق الصراع الطبقي، وتحالف الصهيونية والإمبريالية في اختزالية اقتصادية، ويتضح ذلك في دراسته في ثورة 1936-1939 في فلسطين(11وما يليها)، ومنهجية إدوارد سعيد التي تختزل بدراسة الثقافة الإمبريالية.

المطلب الثاني: الاستشراق اليهودي الجديد

إنَّ الاستشراق الذي عالجه إدوارد سعيد قرنه بمعاداة السامية، إذ إنَّ الاستشراق بُنى فكرية ضد الإسلام، يُعدُّ امتدادًا لفكرة معاداة السامية، مما رتب عليه اقتصار الاستشراق ضد العربي والمسلم، وفصله عن اليهودي مما خلق قومية يهودية ممتدة مساندة للاستشراق الغربي، ونقل الحمولات السلبية من اليهودية للعربي المسلم وفق لائحة الاتهام المعدة مسبقا، وإذ أصبحت كلمة استشراق غير مرغوبة بسبب نقد إدوارد سعيد، مما خلق مفهوم الدراسات الإقليمية ومنها الدراسات الشرق أوسطية والدراسات الشرقية، وبذلك فإن معاداة الإسلام = معاداة السامية= الاستشراق= العنصرية، وذلك بشكل نسبي بمرجعيات تاريخية وثقافية، ولتستقل معاداة السامية عن الاستشراق إذ إن إدوارد سعيد الأمريكي من أصل فلسطيني بهويته المهجنة كان يشعر بالأسى والظلم والاغتراب بسبب هذه

Arab Journal for Studies and Research
مجلة العربي للدراسات والأبحاث
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
المجلد16، العدد16، يناير2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الهوية المهجنة(60-59). مما يؤكد بأن الاستشراق ومعاداة السامية ذات جذور ضاربة في التاريخ، نوضحها لاحقا لدى غسان كنفاني؛ وعليه فإن الهولوكوست والنكبة الفلسطينية هما نتاج التفكير الغربي المعادي للسامية، وكذلك جرائم الإبادة بذريعة التفوق العرقي ضد الأخر مثل السكان الأصلين في الأمريكيتين، وهذا ما تؤكده جرائم محاكم التفتيش في إسبانيا التي وجهت ضد المسلم واليهودي، ولذا فإن المعاداة تقتصر حالياعلى الإسلام " الإسلام فوبيا"، وقد عززت الدراسات الفيلولوجية هذا التصور للعالم، وذلك بتقسيم اللغات وفق الأعراق من سامية آرية، وعليه أصبح الاستشراق اليهودي رديفًا للاستشراق الغربي في مجالاته البحثية تجاه الاسلام. ويجتر التجربة الاستعمارية الغربية لممارستها إجرائيا ضد القضايا العربية مثل فلسطين والعراق، وبالنتيجة حلق خطاب مناهض للخطاب العربي الإسلامي.

وبالبناء عليه فإن صور الاستشراق اليهودي يندرج ضمن ما يلي:

1- الاستشراق اليهودي التقليدي: ويتمثل بتوجهات اليهود التقليدية من الإسلام من خلال الإسرائيليات وتهويد النظريات العلمية العربية الإسلامية في اللغة والدين والفلسفة والثقافة ومثال ذلك التأثر بالمقامات والنحو والعروض العربي. ومن روادها يهودا هاليفي، وموسى بن ميمون.

2- التنوير اليهودي: ويتمثل بتأثر اليهود بعصر النهضة والأنوار الغربية، واندماج اليهود بالمجتمعات الغربية، والتحرر من الدين اليهودي، والإيمان بالعقل، مما يترتب عليه هوية يهودية منزلية،وهوية غربية مجتمعية، ومن روادها مندلسون. وذلك بدراسة كينونة النهضة اليهودية، والاهتمام بالذات اليهودية وتغيير الفرد اليهودي. وبالنتيجة يأتي مقابلا للاستشراق.

3- الاستشراق الصهيوني: ويعبر عن تطلعات اليهود بالتحرر والانعتاق وحل المسألة اليهودي بخلق جيب استعماري وقومية ولغة وسيادة صهيونية واقتصاد عبري مستقل على الأرض فلسطين يحظى بدعم غربي، مما يحقق دولة يهودية على النمط الإمبريالي. ومن روادها ثيودور هيرتزل في روايته الأرض القديمة الجديدة والشاعر بياليك في المدرسة الرومانسية.

4- الاستشراق الاسرائيلي: ويمثل مرحلة ما بعد الحرب الشاملة وطرد الفلسطينيين، وبناء إدارة سياسية وقانونية استعمارية. ومن روادها شموئيل عجنون، ويزهار سيلمانسكي، ويعقوب كتسر، وهركابي وجوتين.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

5- الاستشراق اليهودي الجديد: ويتمثل في بناء يهودية الدولة، وحل إشكالية تعدد الهويات الأوروبية والأمريكية، بالنزوع من الهوية الإسرائيلية وغيرها إلى الهوية اليهودية، ومن روادها الكاتب إيجار كيرت.(جبر1-10، يوسف1-50، عبدالكريم1-100، إدريس1-70، الزيني 1-80).

وعلية ننتقل للمفهوم الخاص للاستشراق اليهودي الجديد المتمثل في السرديات الأدبية والتاريخية الخاصة في الصهيونية لدى غسان كنفاني.

المطلب الثالث: مفهوم الاستشراق اليهودي لدى غسان كنفاني

كتب غسان كنفاني في الرد على الأدب الصهيوني كتابه الموسوم ب" في الأدب الصهيوني" والذي مثل النظرية المعرفية الصهيونية تجاه الفلسطيني، ولذا فإنَّ دراسته تُعدُّ مغايرة لدراسة إدوارد سعيد التي اختصه بالمعرفة الاستشراقية الغربية، وعليه فإنها عدسة مقعرة لتصغير رؤية إدوار سعيد في إطار الاستشراق الصهيوني على الرغم من أسبقيتها عليه، وبذلك فإنَّ ظهور دراسات الاستشراق وما بعد الاستعمار في شتى العلوم الإنسانية، والتخصصية على مستوى الأدب والقانون والفلسفة، يدل على جهد تأسيسي لغسان كنفاني في هذا المضمار، وإنْ لم يكن بشمولية ومنهجية إدوار سعيد، واختلاف مرجعيتهم الثقافية.

وعليه؛ فإن الآخر والصورة والأنا والتمثلات هي جزء هام في الدراسات الاستشراقية، ويكشف غسان كنفاني عن هذه التوجهات والتمثلات في الأدب الصهيوني، ويشتق عنوان كتابه من الحركة الصهيونية التي اتخذت الأدب سلاحًا موازيًا للسلاح السياسي، ونِتاجًا للتيار التعصبي القومي، وتسييس الدين اليهودي، سواء مكتوب بالعبرية أو غيرها(كنفاني 7).

ولقد بيَّنَ غسان كنفاني بأن إحياء اللغة العبرية؛ لبناء القومية الصهيونية، بحيث تتطابق القومية المصطنعة والدين اليهودي الذي استخدم اللغة قديمًا في مجال الدين لا الحياة العامة والثقافة والأدب، ويشير غسان كنفاني إلى فكر أحاد عام بإنهاء اليهودي وخلق العبري الذي يتكلم لغة واحدة، لا لغات مختلفة يتكلمون ويكتبون بها(18) مثل العربية في الأندلس لدى يهودا ليفي وفي مصر... وبغداد، والانكليزية حديثا ، وبالتالي فإن غسان كنفاني يبين أن دور الأدب الصهيوني يتضمن استمرارية نموذج شيلوك اليهودي بكل سلبياته للحيلولة دون اندماج اليهود في المجتمع الغربي، ولخلق توجه ديني نحو القدس لتحريك الروح اليهودية التي يجمعها الدين

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

دون لغةٍ أو وطنٍ أو قوميةٍ؛ ولهذا، يؤكد غسان كنفاني على أن الكاتب الصهيوني والأدب الصهيوني منح أولوية للغة العبرية التي تصنع الإنسان العبري القومي ويستشهد بمقولة آرثر كوستلر في رواية " لصوص في الليل" إذ يقول جوزيف: " لقد أصبحت عبريًا لأنني أكره اليهودية"، ووصف يائيل ديان أن الكتابة بالإنكليزية "كارثة قومية"، وذلك لأن الكتابة والكلام بغير العبرية يعزز الاندماج، والكتابة بالعبرية تُحدث تحولا من الدين إلى القومية العبرية، مما جعل غسان كنفاني يصف منح عجنون جائزة نوبل بأنها: " وعد بلفور جديد" إذ لا تشكل أعماله قيمة أدبية، ولكنها سياسية متشابكة بلغة دينية طقوسية، ولا ترقى لمستوى الأدب العالمي(19). إلا أنَّها تعزز الوجود اليهودي في الجيب الاستعماري.

إنَّ هذا التحول البنيوي نتج عنه تحول في الشعر والرواية القومية العبرية، مما جعل من الأدب المكتوب بالعبرية متصل بالخطاب الصهيوني، ومنتقل من الميتافيزيقيا إلى المادية الصهيونية، مما نجم عنه دعوات تتجاوز الاندماج إلى تأسيس الجيب الاستعماري في فلسطين(69)بناءً على خلق خرافة العنصرية والتفوق اليهودي، التي تحول دون اندماج اليهودي في المجتمع الغربي.

وبذلك يخلص غسان كنفاني بأن البنية الحكائية الصهيونية تتلخص بالآتي:

1- التفوق اليهودي المطلق، والبطل المعصوم العنصري الهادف للعودة إلى فلسطين لتأسيس وطنه، وحقه المطلق بها.

2- الموقف من العرب والعالم.

3- بناء شخصيَّة يهوديَّة مرتبطة بعلاقة العودة على حد زعمهم إلى فلسطين.

4- حل المسألة اليهوديَّة والخلاص نتيجة معاداة السامية التي بدأت من قتل المسيح بغزو فلسطين(114).

المبحث الثاني

تمثلات الاستشراق اليهودي الجديد

تندرج هذه التمثلات في عُنوانات من الكولونيالية الامبريالية النابعة من عدم المساواة بين البشر و الأجناس والثقافات وتتفرع عنها اليهودية الجديدة فيما يزعم بعهد السلام والهرولة تجاه التطبيع في ظل استمرار النظرة للعربي بالازدراء والفحش والبذاءة والفساد والانحطاط والجشع والغباء والجبن، ولتحقيق ذلك يقول الأديب إسحاق شاليف: " علينا أن نعلم الشباب على أساس أرض إسرائيل

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الكاملة، وهذا الأمر لا بد أن يتم من الأدباء في رياض الأطفال، والمدارس وحركة الشباب والجيش"(الجبوري 1-10) ولذا فإن إسحاق شاليف يعد الأدب مجند في خدمة الصهيونية، وهذا ما سنبينه في المطالب اللاحقة التي تبحث هذه التمثلات شعرا ونثرا ومسرحا.

المطلب الأول: تمثلات الاستشراق اليهودي الجديد في الشعر والرد الفلسطيني والعربي المقاوم.

لا يقف الشعراء الصهاينة على ذات الدرجة من تمثلات الاستشراق اليهودي، إلا أن الهاجس الأمني المزعوم يحدد درجات هذا التمثل، ففي قصيدة أفرايم تسيدون (אפרים סידון 1946) يحدد موقفه من السلام مع الفلسطيني بالرفض المطلق التي تذكرنا بقصيدة لا تصالح لأمل دنقل، إذ يقول أفرايم تسيدون:

لو تخلى المخربون عن أسلحتهم وعقيدتهم

فأرسلوا بطاقات التهنئة لكل بيت يهودي

حتى لوشاركت المنظمة في بناء المستوطنات للمهاجرين الجدد

حتى لو قامت فتح بنسج قبعات الصوف ليهود إسرائيل

حتى لو اعترفوا بالدولة اليهودية

فلن نحالسهم أبدا

ولن نحاور

وبذلك فإن من الثابت حضور لفظة اليهودي والدولة اليهودية في القصيدة مما يحدد هوية الشاعر اليهودية، وبالنتيجة لديمومة يهودية الدولة فإنَّه يدعو للهجرة والاستيطان.

ويقول الشاعر رؤبيني في قصيدته "حرب القدس":

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

" عندما نهضت عين موسى

وامتدت من اليمين

فشقت جمجمة بني اسماعيل

فاجأت الصدمة قلبَهم

هربوا من المدينة إلى سبعة طرق"

مما يدل على الرواية التاريخية التوراتية والتي تشكل نقيضا للسرد الفلسطيني، فموسى يقاتل ضد اسماعيل، مما يجعله رمز للصراع العربي العبري صراع الأجناس التوراتية، مما يجعل من التوراة سردية لانهائية ومستمرة للتاريخ، وما زال العرب جبناء هاربون(الجبوري18- 19).

ويقول يهودا عميحاي في قصيدته " إذا نسيتك يا قدس"

سوف انسى كل الماء

سوف أنسى أمي.

إذا نسيتك يا أورشليم ،

دع دمي ينسى.

سوف ألمس جبهتك ،

انسى خَاصَّتي

(Archive 20)

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

مما يبين أن يهودا عميحاي يذكر اليهود بالقدس، القدس التي يتجاهل بها العربي المسلم، فالقدس موحدة لليهود، وبإنكار صريح للفلسطينيين، مما يؤكد يمينية يهودا عميحاي الذي أفرد خمس قصائد للقدس يتغنى بها، وتترجم للغات العالم، مما يعزز التمثل اليهودي لصورة القدس في المجتمعات الدولية، ويعزز تصورات التوراة التي تعتبر دستورًا فاعلا للاستعمار الصهيوني.

وفي قصيدة محمود درويش "في القدس" يقول:

في القدس، أَعني داخلَ السُّور القديمِ،

أَسيرُ من زَمَنٍ إلى زَمَنٍ بلا ذكرى

تُصوِّبُني. فإن الأنبياءَ هناك يقتسمون

تاريخَ المقدَّس... يصعدون إلى السماء

ويرجعون أَقلَّ إحباطاً وحزناً، فالمحبَّةُ

والسلام مُقَدَّسَان وقادمان إلى المدينة

فمحمود درويش يدعو إلى السلام والمحبة، وبأن الأنبياء لا يتصارعون، ويرى درويش على خلاف الواقع بأمل الثوري وصاحب الحق بأن القدس داخل السور القديم ستبقى فلسطينية، مما يشير إلى مرجعيته في القانون الدولي.

وفي قصيدة يهودا **יהודה עמיחי** يهودا عميحاي " القدس مدينة ساحلية، لا يؤكد أن الحرم القدسي الشريف للمسلمين، ولكن لهم مساجد في القدس، ولذا فإن الحرية الدينية هي خارج الأقصى الذي يتعرض لاقتحامات يومية، وإغلاقات دائمة، وحفريات مستمرة بحثا عن الهيكل المزعوم، فينكر ذلك صمتا، هذا الانكار الذي يستلزم الاستنطاق، فيقول:

יְרוּשָׁלַיִם עִיר נָמָל עַל שְׂפַת הַנֶּצַח.

הַר-הַבַּיִת אֲנִיָּה גְּדוֹלָה, סְפִינַת שַׁעֲשׁוּעִים

מְפֹאָרֶת. מֵאֶשְׁנַבֵּי כָּתְלָהּ הַמַּעֲרָבִי מִסְתַּכְּלִים קְדוֹשִׁים

עַלִּיזִים, נוֹסְעִים. חֲסִידִים בָּרְצִיף מְנַפְנְפִים

לְיָשָׁלוֹם, צוֹעֲקִים הֵידָד לְהִתְרָאוֹת. הִיא

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

תָּמִיד מַגִּיעָה, תָּמִיד מַפְלִיגָה. וְהַגְּדֵרוֹת וְהָרְצִיפִים

וְהַשׁוֹטְרִים וְהַדֻּגְלִים וְהַתְּרָנִים הַגְּבוֹהִים שֶׁל כְּנֵסִיוֹת

וּמִסְגְּדִים וְהָאֲרֻבּוֹת שֶׁל בָּתֵּי הַכְּנֶסֶת וְהַסִּירוֹת

שֶׁל הַלֵּל וְגַלֵּי הָרִים. קוֹל שׁוֹפָר נִשְׁמַע: עוֹד

אַחַת הִפְלִיגָה. מַלָּחֵי יוֹם-כִּפּוּר בְּמַדִּים לְבָנִים

מְטַפְּסִים בֵּין סֻלָּמוֹת וַחֲבָלִים שֶׁל תְּפִילוֹת בְּדוּקוֹת.

וְהַמַּשָּׂא וּמַתָּן וְהַשְּׁעָרִים וְכִפּוֹת הַזָּהָב:

יְרוּשָׁלַיִם הִיא וָנָצִיָּה שֶׁל אֱלֹהִים.

القدس مدينة ساحلية على شاطئ الخلود.

جبل الهيكل سفينة عظيمة ، لذة

في روعة.

من كوات حائط المبكى ، ينظر القديسون المبتهجون

مثل المسافرون الحسيديم على موجة الرصيف

وداعا ، والصراخ يا هلا ، رحلة سعيدة .قالت

هل لرسو السفن دائما، والرصيف دائما.

والأسوار والأرصفة

ورجال الشرطة والأعلام

وسواري الكنائس العالية والمساجد ومداخن الكنائس وأناشيد

التسبيح والجبال.

صوت بوق الكبش عند غروب الشمس: آخر

أبحر.

Arab Journal for Studies and Research
مجلة العربي للدراسات والأبحاث
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
المجلد16، العدد16، يناير2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

بحارة يوم كيبور يرتدون الزي الأبيض

يصعدون بين حبال وسلالم الصلوات المجربة والصحيحة.

وأرباح السوق والبوابات والقباب الذهبية

القدس هي فينيسيا الله.

By Yehuda Amichai

JERUSALEM IS A PORT CITY

Jerusalem is a port city on the shore of eternity.
The Temple Mount is a great ship, a pleasure yawl
In splendor.
From the portholes of her Wailing Wall, jubilant saints
Peer like passengers. Hasidim on the pier wave
Goodbye, yelling hurrah, bon voyage. She
Is always docking, always embarking.
And the fences and docks
And policemen and flags and churches' high masts
And the mosques and the smokestacks of synagogues and the chanteys
Of praise and mountain-billows.
The ram's horn sounds out sunset: one more
Has set sail.
Yom Kippur sailors in white uniforms
Ascend between the ropes and ladders of tried-and-true prayers.
And the profits of market and gates and goldencap domes:
Jerusalem is the Venice of God.
(_jerusalem_yehuda_amichai)

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

المطلب الثاني: تمثلات الاستشراق اليهودي الجديد في النثر الإبداعي والرد الفلسطيني والعربي المقاوم

وأما الرِّواية فإنها تتضمن رؤيا للهولوكوست وحرب الاستقلال كما يسمونها، إذ ورد في روايات عاموس عوز بشأن روايتيه حنا و ميخائيل والحب والظلام و كذلك لدى يزهار سميلانسكي יזהר סמילַנסקי و المعروف بساميخ يزهار في خربة خزعة والأسير ، و أما حق العودة والنكبة الفلسطينية فمثالها الروايات المصورة لجو ساكو وروايات غسان كنفاني، مثل نوفيلا عائد إلى حيفا وقصصه القصيرة مثل أرض البرتقال الحزين.

ففي رواية الأسير لعاموس عوز تسرد الحكاية أسر وحدة من جيش الدفاع الإسرائيلي لراعي فلسطيني بريء في نهاية حرب الاستقلال ، وعن الاستجواب العنيف الذي يمر به الراعي العربي البريء ، لأجل استخلاص معلومات ليس لديه أي فكرة عنها. وتتضمن الحبكة المعضلات الأخلاقية للجندي الذي يحرسه ، وتفكيره بتحريره لكنه لا يجرؤ.

فالأسير في النهاية هو الجندي الذي لا يستطيع الخروج من القطيع وليس الأسير العربي. إذ إنَّ هذا القطيع يمثل دولة الحرب اليهودية ضد من تصفهم بالبدو السذج والذي يشير إلى أن اللعبة صفرية، تتمثل في تحقيق التفوق اليهودي على الفلسطيني دون اعتذار(**ס' יזהר**)

وبذات الاتجاه سردية عاموس عوز مؤسس حركة السلام الآن، إلا أنَّ ذلك لا ينفي صهيونيته وذلك بالحفاظ على التفوق الأمني الصهيوني في أعماله الأدبية.أمَّا غسان كنفاني فيسرد في مجموعته القصصية أرض البرتقال الحزين مآسي حرب عام 1948 والتي تمثل النكبة وعلى الضد من ذلك تشكل حرب الاستقلال الصهيوني، ويبين في عائد إلى حيفا بأن الطريق لتحرير فلسطين من الصهيونية هي الثورة.

المطلب الثالث: تمثلات الاستشراق اليهودي الجديد في المسرح والرد الفلسطيني العربي

يُعدُّ المسرح أبو الفنون، وقد كسر حانوخ ليفين جدار الصمت في مسرحيته "ملكة الحمام" التي عرضت عام 1970 بين معسكر الديمقراطية ومعسكر القومية الصهيونية الذي عد المسرحية دعوة إلى فضح الكيان ووصفة بدولة قمعية ضد العرب، وقد

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

أرسلت تهديدات بتفجير المسرح، ولذا تعتبر هذه المسرحية بالحد الأدنى سببا في رفع سقف حرية التعبير في الكيان وذلك كما وصفت القناة الأولى في الكيان(אנחנו אנשי בסדר)

ولذا فإنَّ المسرح اليهودي الجديد هو الأكثر تأثيرًا بالسَّاحة الثقافيَّة الصهيونيَّة فمثلًا تعرضت المسرحية السياسة البريختية الساخرة لحانوخ هاليفين للحرب والتوترات ومشكلة الهوية المهجنة العربية الإسرائيلية والتمييز العنصري بين اليهود الشرقيين والغربيين(بيدس 3-8).

وفي مسرحية רצח قتل מאת חנוך לוין تأليف حانوخ ليفين وعرضت على مسرح جامعة تل أبيب يرد فيها

לפני שנים, שלושה חיילים יהודים רוצחים נער ערבי.

כעבור שנים, אביו של הנער רוצח חתן וכלה יהודים בליל כלולותיהם.

כעבור שנים, זונה יהודיה מובילה לינץ' בפועל בניין ערבי.

"כל ערב אנו אומרים: עד כאן רצח! ממחר- השלום!"

منذ سنوات، يقتل ثلاثة جنود يهود شابًا عربيًّا.

بعد مضيّ سنوات، يقوم والد الشّابّ بقتل عريس وعروس يهود في ليلة زفافهم.

وبعد سنوات أخرى، تقود عاهرة يهوديّة قتلًا ميدانيًّا لعامل بناء عربيّ.

"نقول كلّ مساء: حتّى الآن كان عصر القتل! غدًا- السّلام!"

ممَّا يدل على النهج العسكراتي المستمر والقوميَّة المتطرفة، فاليوم حرب وغدًا حرب، وهذه الحرب القادمة مستمرة دون توقف، مما يستلزم أن يفكر المجتمع اليهودي بالسلم، لذا فإن أخر أعماله تشير إلى سياسة الاغتيالات التي لن تحسم المعركة، وأن الإذلال وامتهان الإنسان مستمر، مما يجعلها ثورة على المفاهيم الصهيونية، ولكنها لا تخرج عنها في مواقفها من احتلال فلسطين، وإنما تعبر

Arab Journal for Studies and Research
مجلة العربي للدراسات والأبحاث
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
المجلد16، العدد16، يناير2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

عن تطرف العدو الصهيوني الذي لن يقبل بالسلام وفق الشرعية الدولية؛ أ،و الحقوق التاريخية. وهي إيحاءات رمزية تثويرية، تستخدم أقنعة وغناء لإقناع المتلقي بذلك.

وفي مسرحيات يهوشوع سابول فيكشف السرد لديه بأن كراهية اليهود للعرب متجذرة، إذ جاء اليهود بالنور ليطردوا الظلام فالنور والظلام لا يجتمعان معا، إذ إن الموروث الثقافي يبرر هذا القتل والانتقام، وبالنتيجة فإن هذه العسكرتاريا تبيح احتلال الأردن أرض أجدادهم وذلك كما تمثله مسرحية ملك إسرائيل(عزام ومقتبس في عبدالله 1-4)، وفي مسرحيته متلازمة القدس يبيِّن الصراع بين المتدينين والعلمانيين، إذ إنَّ المتدينين عقبة في طريق السلام(صالح 1).

إن المسرح العربي قدم مسرحيات غسان كنفاني في عائد إلى حيفا على مسرح جامعة تل الربيع في الكيان، فالمقاومة هي التي تسترد خلدون، وهذا ما ذكره دوف بقوله " لقد مضت عشرون سنة يا سيدي! عشرون سنة! ماذا فعلت كي تسترد ابنك؟ لو كنت مكانك لحملت السلاح من أجل هذا. أيوجد سبب أكثر قوة؟ (75) فالصهيوني يبرر المحرقة بنكبة فلسطين نتيجة ضعف العرب وجبنهم؛ لذا، فالوطن ليس الماضي؛ وإنَّما حمل السلاح لأجل مستقبل الوطن لأنَّ التسوية تستلزم الحرب (مسرحية عائد إلى حيفا موقع فسحة وموقع هيئة المسرح العربي)

وأما سعد الله ونوس في مسرحيته " حفل سمر من أجل 5 حزيران" و " الاغتصاب" فمسرح ونوس تحريضي تثويري مقاوم؛ لتشكيل وعي عربي قادر على استرداد حقوقه فمسرحية حفل سمر من أجل الخامس من حزيران بحث عن حقيقة الهزيمة فيقول متفرج: نعم إني اسألكم لماذا خرجتم من قريتكم؟ والأنظمة ضد الحقيقة، تزيفها وتخفيها.(عطاوة 1-5)

وأمَّا في مسرحية الاغتصاب فالنظام الصهيوني يسعى إلى التطبيع مع الأنظمة العربي التي تسبب هزيمة الفلسطيني بالصورة السلبية، وفي صورة الفلسطيني الايجابية فإنه مقاوم بين حزن وأمل وصمود، والصهيوني يسرد حقه المطلق فيقول: "نحن هنا لأن الرب وعدنا، ولأن الرب أعطانا"(الشيخ 1-6)

وبذلك فإن المسرح كان شاهدا على الهُوية والتنازع عليها، نظرًا لتعدد الهويات، وعبر المسرحان عن النكبة وأسباب الهزيمة والاستقلال والمحرقة المزعومة وذلك وفق السياقات التاريخية والإمبريالية.

Arab Journal for Studies and Research
مجلة العربي للدراسات والأبحاث
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
المجلد16، العدد16، يناير2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الخاتمة

وبالاستقراء لما سبق فإن الدراسة تخلص إلى أنَّ دراسة غسان كنفاني الأدب الصهيوني كانت في إطار الثقافة والإمبريالية للصراع العربي الصهيوني، إذ إنَّ الطبقة والهوية والمنفى والاغتراب، والاحتلال، وتوترات الحرب والحواجز، والمكان مثل المخيم، هي علامات مولدة لتمثلات الأدباء في الشعر والنثر من قصة ورواية ومسرح وحتى في السير الذاتية، وتبيِّن توجهات المثقفين نحوها، ولقد كان للأدب الفلسطيني وقفات وتحولات على غرار الأدب الصهيوني. إلا أن الأدب الصهيوني يؤكد بأن القيادة الصهيونية تسعى إلى الاستمرار في أسطورة الدولة اليهودية، وجنون القومية، وحقها المطلق الأبدي في أرض فلسطين، وبينت الدراسة أن المقاومة يعوزها الإرادة.

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

المراجع

أولا المراجع العربية

1- عبدالكريم، إبراهيم. (1992). الاستشراق وابحاث الصراع لدى إسرائيل" إصدار دار الجليل للنشر والابحاث والدراسات.

2- سعيد، إدوارد.(1981). الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث: بيروت.

3- الجبوري، عبدالوهاب محمد. (2008). اتجاهات الأدب الإسرائيلي وفلسفته. مجلة دراسات إقليمية: جامعة الموصل – مركز الدراسات الإقليمية، مج 4, ع 10 ، 149 – 183. مسترجع من http://ezproxy.yu.edu.jo:2061/Record/418930

4- العزام، تيسير حسن محمد. (2008). المسرح السياسي الإسرائيلي من خلال مسرحيات يهوشوع سوبول .*مجلة كلية اللغات والترجمة: جامعة الازهر – كلية اللغات والترجمة، ع44* ، 363 – 400.مسترجع من http://ezproxy.yu.edu.jo:2061/Record/761582

5- عبدالله، يحي محمد. (2004). البعد السياسي في مسرح "يهوشواع سوبول ."*مجلة رسالة المشرق: جامعة القاهرة – مركز الدراسات الشرقية، مج13, ملحق* ، 184. – 127مسترجع من http://ezproxy.yu.edu.jo:2061/Record/701665

6- حسين، محمد أحمد صالح. (2009). انعكاسات الصراع بين المتدينين والعلمانيين في المسرحية العبرية الحديثة: دراسة في مسرحية أعراض القدس للكاتب يهوشوع سوبول .*مجلة جامعة الملك سعود – الآداب: جامعة الملك سعود –كلية الآداب، مج 21, ع 1* ، 103. – 61مسترجع من http://ezproxy.yu.edu.jo:2061/Record/125537

7- حسن، فضل خليل الشيخ. (2012). شخصية الفلسطيني والآخر في مسرحية (الاغتصاب) لسعد الله ونوس: قراءة تحليلية .*مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية: الجامعة الإسلامية بغزة – شئون البحث العلمي والدراسات العليا، مج20, ع1* ، 67. – 41مسترجع من http://ezproxy.yu.edu.jo:2061/Record/648440

8- عطاوة، الحادة. (2017). تجليات الصراع العربي الإسرائيلي في مسرح سعدالله ونوس .*حوليات الآداب واللغات: جامعة محمد بوضياف المسيلة - كلية الآداب واللغات، ع9* ، 70. - 60مسترجع من http://ezproxy.yu.edu.jo:2061/Record/961713

9- محمد عبدالرحيم الزيني، الاستشراق اليهودي رؤية موضوعية 2011، متاح على الشابكة العنكبوتية.

10- كنفاني، غسان(2016) عائد إلى حيفا: القليوبية، دار الوطن للطبع والنشر.

11- كنفاني، غسان(2016) في الأدب الصهيوني، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع.

12- بيدس، رياض. (1990). ظاهرة حانوخ ليفين .*شؤون فلسطينية: منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث، ع206* ، 96. - 83مسترجع من http://ezproxy.yu.edu.jo:2061/Record/629228

13- **يحيى جبر "بداية الاستشراق الإسرائيلي وأهم رواده**، متاح على الشابكة العنكبوتية.

14- يوسف يوسف(2021) الأدب الصهيوني والاستشراق: التضليل والصور الاختزالية: عمان، دار ظلال.

ثانيا: المراجع الأجنبية

15- (www.PoemHunter.com - The World's Poetry Archive 20)

16- https://israelforever.org/interact/blog/poems_jerusalem_yehuda_amichai/

17- عرضhttps://www.arab48.com مسرحية عائد إلى حيفا موقع فسحة 2018/4/4و https://www.youtube.com/watch?v=17KZ_LNquEk هيئة المسرح العربي 2015/4/19

18- חיים שכדוגמתם עוד לא ראינו מעולם | חנוך לוין אנחנו אנשי

בסדרY_0eRxUCdCFuCeiqFKqhttps://www.youtube.com/channel/UCApr27,2017

כאן 11 - תאגיד השידור הישראליNZ6gg

http://hanochlevin.com/text/p98-2

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

https://www.haaretz.co.il/literature/1.1281363 –19

https://he.wikipedia.org/wiki/%D7%94%D7%A9%D7%91%D7%95%D7%99

http://www.jbooks.com

https://translate.googleusercontent.com/translate_c?depth=1&hl=ar&prev= –20
search&pto=aue&rurl=translate.google.jo&sl=en&sp=nmt4&u=https://www.
poetryfoundation.org/poets/yehuda-
amichai&usg=ALkJrhjq2wIEzlyASamsX__zteasL3J7jw

https://benyehuda.org/?fbclid=IwAR0PwuVSIGHfKhRiDZcU1- –21
FO3XiY8AdvyjvdNo8pvvG82I22Tp0h9u51JME

Arab Journal for Studies and Research
مجلة العربي للدراسات والأبحاث
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
المجلد16، العدد16، يناير2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

مصادر قانون اللجوء ومعايير وجهات وإجراءات تحديد وضع اللاجئ في القانون الدولي.

د.مصعب عمر الحسن طه – عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الرباط.
د.أحمد جبريل العويطي. أستاذ القانون الدولي العام المساعد.
الباحث عز الدين أحمد طبيل.

Sources of asylum law and standards, destinations and procedures for determining refugee status in international law.

Dr. Musab Omar Hassan Taha - Dean of the Faculty of Graduate Studies and Scientific Research at the University of Rabat.
Dr. Ahmed Jibril Al-Aweiti. Assistant Professor of International Public Law.
Researcher Ezzedine Ahmed Tabeel.

تاريخ الارسال 2021/08/15 تاريخ القبول 2021/10/12

Abstract.

The Statute of the international court of justice, which forms an integral part of the charter of United Nations is considered the main source of asylum law, as Article 38 of this Charter defines the sources that Asylum law is derived from it, which are as follows: international conventions, whether public or private, and international law custom as evidence of general practice, general principles of law, and court rulings and decisions and its documents.

Article 38 of the Charter of the United Nations is the primary source of asylum law, the Convention.

The United Nations of 1951 is the basic rule in determining who is a refugee and the basic criteria that must be by a person seeking asylum, in order to obtain refugee status, which are as follows: That this person is outside his country of origin or habitual residence, and that there is justifiable fear for him to protect that country because of that fear, also exposure persecution because of race, religion, nationality, or membership of a particular social or political group. All criteria are considered for determining refugee status. There are specific bodies that determine whether a person is entitled to obtain refugee status or not.

Moreover, these bodies are the country of asylum and the United Nations High Commissioner for refugees. The determination of refugee status is made on either an individual or collective basis.

Arab Journal for Studies and Research
مجلة العربي للدراسات والأبحاث
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
المجلد16، العدد16، يناير2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

مستخلص.

إن النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، الذي يشكل جزءا لا يتجزأ من ميثاق الأمم المتحدة، يعتبر المصدر الأساسي لقانون اللجوء، فقد حددت المادة 38 من هذا الميثاق المصادر التي يستقى منها قانون اللجوء، وهي كالتالي: الاتفاقيات الدولية سواء كانت عامة أو خاصة، والعرف الدولي بصفته إثباتا للممارسات العامة، والمبادئ العامة للقانون، وأحكام المحاكم ومقرراتها ووثائقها. وإذا كانت المادة 38 من ميثاق الأمم المتحدة هي المصدر الأساسي لقانون اللجوء، فإن اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1951م، هي القاعدة الأساسية في تحديد من هو اللاجئ، فقد حددت المعايير الأساسية الواجب توافرها في الشخص ملتمس اللجوء، لاكتسابه صفة اللاجئ، وهي كالتالي: أن يتواجد هذا الشخص خارج بلده الأصلي أو بلد إقامته المعتادة، وأن يوجد خوف له ما يبرره، أو عدم رغبة الشخص في حماية ذلك البلد بسبب ذالك الخوف، أيضا التعرض للاضطهاد بسبب العرق أو الدين أو الجنسية أو الانتماء إلى فئة اجتماعية أو سياسية معينة، كلها معايير يتم النظر فيها لتحديد وضع اللاجئ.

وهناك جهات محددة تتولى تحديد إذا ما كان الشخص مستحقا لاكتسابه صفة اللجوء أو غير ذلك، وهذه الجهات هي دولة اللجوء والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ويتم تحديد وضع اللاجئ إما على أساس فردي أو جماعي.

Arab Journal for Studies and Research
مجلة العربي للدراسات والأبحاث
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
المجلد16، العدد16، يناير2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

مقدمة.

إن القانون الدولي للاجئين هو أحد فروع القانون العام، وهو من آليات دعم مسيرة حقوق الإنسان في العالم، لذا فقد جاءت مصادرهما في التوصيف العام متشابهة، وذلك استنادا إلى المادة (38) من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية.

وتعتبر اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين لعام 1951م، هي القاعدة الأساسية في تحديد عناصر اللجوء، حيث أن تعريف اللاجئ الوارد في هذه الاتفاقية، حدد العناصر التي تعتبر الأساس في اتخاذ قرار تحديد وضع اللاجئ، والتي يجب أن تكون متواجدة في الشخص ملتمس اللجوء حتى يعترف به كلاجئ.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

المبحث الأول: مصادر قانون اللجوء.

يعتبر القانون الدولي للاجئين أحد فروع القانون الدولي العام، وهو من آليات دعم مسيرة حقوق الإنسان في العالم، لذا جاءت مصادرهما في التوصيف العام متشابهة، واستنادا إلى ما نص عليه النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، فإن مصادر القانون الدولي هي:

1. "الاتفاقيات الدولية العامة والخاصة التي تضع قواعد معترفا بها صراحة من جانب الدول المتنازعة.
2. العادات الدولية المرعية المعتبرة بمثابة قانون دل عليه تواتر الاستعمال.
3. مبادئ القانون العامة التي أقرتها الأمم المتمدنة.
4. أحكام المحاكم ومذاهب كبار المؤلفين في القانون العام في مختلف الأمم، ويعتبر هذا أو ذاك مصدرا احتياطيا لقواعد القانون، وذلك مع مراعاة أحكام المادة 59."[1]

وتجدر الإشارة إلى أن القانون الدولي وإن كان فرعا من فروع القانون الدولي العام، والذي يوصف بأنه قانون الشعوب أو الأمم، ومن الآليات المهمة في دعم القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، إلا أننا سنتعامل مع كل المصادر كونه خاصة باللجوء.[2]

المطلب الأول: الاتفاقيات الدولية.

وفقا لاتفاقية فينا لقانون المعاهدات فإن المقصود بالاتفاقيات الدولية: "الاتفاق الدولي المعقود بين الدول في صيغة مكتوبة، والذي ينظمه القانون الدولي، سواء تضمنته وثيقة واحدة أو وثيقتان متصلتان أو أكثر ومهما كانت تسميته الخاصة"[3]

ومنذ نشأت الأمم المتحدة واهتمامها بحقوق الإنسان صدر الكثير من المواثيق الدولية، فالتقنين الدولي لحقوق الإنسان لا يزال في مرحلة النضوج بالرغم من إبرام ما يزيد عن مائة وثيقة، تتنوع ما بين إعلانات وعهود ومواثيق واتفاقيات وتقنيات السلوك والمعاملة.[4]

[1] المادة (38) من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية
[2] محمود، مظهر، 2013م، القانون الدولي والقانون العراقي وعلاقتهما باللاجئين الذين يبحثون عن اللجوء إلى العراق، جامعة سانت كليمنتس، بغداد، ص54.
[3] المادة (2)، فقرة (1،أ) من اتفاقية فينا لقانون المعاهدات 1980م.
[4] شنطاوي, فيصل، 2001م، حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، ط3، دار ومكتبة الحامد للطباعة والنشر، عمان، ص15.

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

وتجدر الإشارة هنا إلى انه إذا كانت المعاهدات والاتفاقيات الدولية من أعمدة القانون الدولي الأساسية، فإن من أهم الاتفاقيات والمعاهدات الدولية هو ميثاق الأمم المتحدة لعام 1945م، حيث يعتبر هذا الميثاق من أهم المواثيق الدولية، ويسمو على المواثيق الأخرى سواء كانت إقليمية أو دولية، وهذا استنادا إلى ما نص عليه الميثاق، " إذا تعارضت الالتزامات التي يرتبط بها أعضاء الأمم المتحدة وفقا لأحكام هذا الاتفاق مع أي التزام دولي آخر يرتبطون به، فالعبرة بالتزاماتهم المترتبة على هذا الميثاق".[1]

أما في موضوع اللجوء فتعتبر الاتفاقية الخاصة باللجوء والتي أبرمت في العام 1951م، ووضعت الحد الأدنى لأسس معاملة اللاجئين، دون المساس بالمعاملة الأفضل التي تمنحها لهم الدول من أهم المواثيق الدولية الخاصة باللاجئين، وزادت أهميته بعد إضافة البروتوكول الصادر في نيويورك عام 1967م، حيث أزال هذا البروتوكول الحد الزماني والمكاني الذي كان يقيد اتفاقية عام 1951م، فيمكن اعتبار اتفاقية 1951م هي الأساس لما صدر بعدها من مواثيق خاصة باللاجئين، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في الاتفاقية المتعلقة بشأن المساواة في المعاملة بين العمال الوطنيين وغير الوطنيين، في مجال الضمان الاجتماعي، والتي ورد فيها ما نصه: "يحمل تعبير لاجئ المعنى المعين له في المادة 1 من الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين والمؤرخة في 28 تموز/يوليو 1951م".[2]

وقد صدر العديد من المواثيق الدولية في مجال حقوق الإنسان والتي لها علاقة بحق اللجوء، ومنها ما هو دولي ومنها ما هو إقليمي، أما المواثيق الدولية التي لها علاقة بحق اللجوء مثل اتفاقية جنيف لعام 1994م، والاتفاقية الخاصة بشأن وضع الأشخاص عديمي الجنسية لعام 1954م، وأيضا الإعلان بشأن الملجأ الإقليمي لعام 1967م، والإعلان المتعلق بحقوق الإنسان للأفراد الذين ليسوا من مواطني البلد الذي يعيشون فيه المؤرخ في13 كانون الأول/ديسمبر لعام 1985م، وغيرها

أما فيما يخص المواثيق الإقليمية التي صدرت ولها علاقة بحق اللجوء فهي مثل الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان لعام 1969م ، واتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية التي تحكم المظاهر الخاصة بمشكلات اللاجئين في إفريقيا لعام 1969م، وإعلان قرطاج لعام 1984م الذي نظم الجوانب القانونية المتعلقة باللاجئين في أمريكا اللاتينية، وغيرها من الإعلانات والمواثيق الإقليمية التي صدرت في العالم الإسلامي والوطن العربي والأمريكيتين وأوروبا وأفريقيا المتعلقة بحقوق الإنسان. [3]

[1] المادة (103) من ميثاق الأمم المتحدة لعام 1945م.
[2] المادة (1) فقرة (ز) من اتفاقية بشأن المساواة في المعاملة بين الوطنيين وغير الوطنيين في مجال الضمان الاجتماعي لعام 1962م.
[3] سرور، صفاء، الحماية الدولية للاجئين من عصبة الأمم المتحدة إلى إعلان قرطاج، موقع إلكتروني، تم الوصول إليه بتاريخ 2021/7/1م، على الرابط https://www.almasryalyoum.com/news/details/223416

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

المطلب الثاني: العرف.

المقصود بالقاعدة العرفية بصفة عامة، هي عادة اعتمد عليها أشخاص القانون الدولي في سلوكهم في علاقاتهم الدولية، سواء تمثلت تلك العادة في سلوك إيجابي أو امتناع عن عمل، وقد وصفت بأنها قانون مكتوب يتواتر أشخاص القانون الدولي على الانصياع له، اقتناعا منهم بصفته الإلزامية.[1]

ويعتبر العرف من المصادر المهمة في القانون الدولي ، وينسحب على جميع فروعه، حيث لعب العرف دورا مهما في قواعد القانون الدولي، وحتى يصبح السلوك والممارسة عرفا ملزما فإنه يستلزم توافر شرطين، وهما:

1. الركن المادي: وهو تكرار اتباع شخص من القانون الدولي لقاعدة ما في أمر من الأمور.
2. العنصر المعنوي: هو اعتقاد أشخاص القانون الدولي بوجوب تطبيق تلك القاعدة على سبيل الإلزام القانوني.[2]

إذا فالعرف الدولي هو من المصادر غير المكتوبة في القانون الدولي، فهو يمثل مجموعة من القواعد القانونية التي تنشأ في المجتمع الدولي، بسبب تكرار الدول لها مدة طويلة والتزامهم واعتقادهم أن هذه القواعد تتصف بالإلزام القانوني.

ويذهب الكثير من المهتمين بالشئون القانونية والسياسية والاجتماعية، إلى أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أنشأ مجموعة من القواعد العرفية، لها دورا كبيرا في أعمال حقوق الإنسان على الصعيد الدولي، ومنها القواعد المتعلقة بحق اللجوء.[3]

ومن أهم القواعد العرفية التي يعمل بها في القانون الدولي للاجئين، والتي أصبحت بمثابة عرف مستمر في القانون الدولي، مبدأ عدم جواز تسليم اللاجئين إلى سلطات الدولة التي هربوا منها،[4] ومبدأ الإعادة السرية الذي يمثل حجر الأساس في قانون اللجوء، ومبدأ الأمان وغيرها من المبادئ التي شكلت قواعد القانون الدولي العرفي.

[1] عامر، صلاح الدين، 2002م، مقدمة لدراسة القانون الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، ص380.
[2] محمود، مظهر، مرجع سابق، ص56.
[3] الطراونة، محمد، 1994م، حقوق الإنسان وضماناتها، مركز جعفر للنشر، عمان، ص63.
[4] السعودي، عبد العزيز، 2007م، حقوق اللاجئين بين الشريعة والقانون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الرياض، ص48.

Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

المطلب الثالث: مبادئ القانون العامة.

يقصد بالمبدأ عموما، كل قاعدة تبلغ من العمومية والأهمية ما يجعلها أساسا للعديد من القواعد التفصيلية المتفرعة عنها، وبناء على ذلك، فالمقصود بالمبادئ العامة للقانون، هي تلك القواعد العامة والأساسية التي تهيمن على الأنظمة القانونية، والتي تتفرع عنها قواعد أخرى تطبيقية تخرج إلى حيز التنفيذ في صورة العرف والتشريع.

وهناك تعريف أكثر تداولا وقبولا، وهو الذي عرف المبادئ العامة للقانون بأنها مجموعة المبادئ المشتركة للأنظمة الكبرى للقانون المعاصر، والتي يجري تطبيقها في النظام الأولي.[1]

وقد اختلف آراء الفقهاء في إيضاح مصادر المبادئ القانونية العامة، حيث يرجعها البعض إلى القانون الداخلي، بينما يرجعها البعض الآخر إلى القانون الدولي العام، ويرجع ذلك اللبس إلى أنه لا يوجد ما يمنع من أن يكون القانون الدولي مشتقا من القانون الداخلي، كما يجب التنويه إلى أن مبادئ القانون العامة ، هي عبارة عن مصدر انتقالي للقانون الدولي، لأنها يمكن أن تصبح جزءا من القانون الدولي المكتوب أو العرف.[2]

أما بالنسبة للمبادئ العامة ذات الطابع الدولي، فقد فسر بعض فقهاء القانون المبادئ العامة للقانون الواردة في المادة 38 من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، بأنها مبادئ القانون الدولي أو التي تشكل جزء من القانون الدولي ولا تنفصل عنه، ويمكن تقسيم هذه المبادئ إلى قسمين:

القسم الأول: يضم المبادئ المتعلقة بحفظ السلام والأمن الدولي، وتتمثل في مبدأ عدم استخدام القوة أو التهديد بها، ومبدأ فض النزاعات الدولية بالطرق السلمية، ومبدأ الأمن الجماعي، ومبدأ نزع السلاح، ومبدأ احترام الحدود الإقليمية بين الدول، ومبدأ تحريم الدعاية للحرب.

[1] UNIVERSETY ، المصادر الرسمية للقانون الدولي المبادئ العامة، موقع إلكتروني ، تم الوصول إليه بتاريخ 2021/8/15م، على الرابط https://universitylifestyle.net/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A

[2] أبو هيف، علي، 1975م، القانون الدولي العام، ط11، دار المعارف، الإسكندرية، ص31.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

القسم الثاني: يشمل المبادئ المتعلقة بالتعاون الدولي، ومن الأمثلة على تلك المبادئ: مبدأ احترام السيادة، ومبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول، ومبدأ ضرورة التعامل بين الدول، ومبدأ تنفيذ الالتزامات الدولية بحسن نية، ومبدأ احترام حقوق الإنسان.[1]

أما بالنسبة للمبادئ الموجودة في التشريعات الداخلية، فمن الأمثلة على أهم هذه المبادئ هي: مبدأ الحقوق المكتسبة، ومبدأ عدم جواز أن يكون الشخص قاضيا وخصما في نفس الوقت، ومبدأ المساواة بين أطراف الدعوى، كما أنه يوجد مبادئ مشتركة بين التشريعات الداخلية والقانون الدولي العام، وهي مثل: مبدأ العقد شريعة المتعاقدين، ومبدأ عدم التعسف باستعمال الحق، ومبدأ الحقوق الكنسية، ومبدأ تغيير الأحكام تبعا لتغيير الزمان، ويمكن القول أن المبادئ العامة للقانون في مجموعه، مجموعة من المبادئ والقواعد المشتركة بين معظم الأنظمة القانونية الرئيسية في العالم، ممثلة بالنظام الإسلامي والنظام اللاتيني والنظام جرماني، والنظام الإنكلوسكسوني.[2]

أما فيما يخص حق اللجوء فإن المبادئ العامة للقانون الخاصة بحق اللجوء، فهي جزء من مبادئ حقوق الإنسان، والتي يجب أن تثبت لكل إنسان في أي زمان ومكان، وذلك لمجرد كونه إنسان، ويمكن تصنيف مبادئ حق اللجوء إلى ثلاثة أنواع، وهي:

1. مبادئ قانونية حاكمة للدول، منها مبدأ لم الشمل للاجئين، ومبدأ التسامح، ومبدأ الاعتراف بحق اللجوء والنزوح وشخص اللاجئ والنازح، ومبدأ عدم المعاملة بالمثل، ومبدأ إنصاف اللاجئ إذا وقع عليه الظلم، ومبدأ المساواة ومبدأ عدم جواز منح الملجأ للمحاربين والمجرمين الفارين من العدالة، ومبدأ عدم إجبار اللاجئ على تغيير معتقداته، ومبدأ عدم فرض عقوبات على اللاجئ إذا حاول دخول بلد آخر بطريقة غير مشروعة، ومبدأ تكريم اللاجئ، وغيرها الكثير من المبادئ.
2. مبادئ قانونية حاكمة للشخص اللاجئ، وهي مثل مبدأ عدم المساس بسيادة الدولة المانحة للجوء، ومبدأ عدم الإساءة للرموز الدينية والوطنية والتاريخية، ومبدأ احترام وعدم تجاوز النظام العام والأعراف والآداب العامة في دولة الملجأ، ومبدأ الابتعاد عن أي عمل تخريبي أو نشاط تجسسي، وغيرها من المبادئ.
3. مبادئ قانونية حاكمة لدولة اللاجئ الأصلية، ومنها مبدأ عدم الاستيلاء على أملاك اللاجئ، ومبدأ عدم التعرض لذوي اللاجئ، ومبدأ عدم المطالبة بالإعادة القسرية للاجئ، ومبدأ عدم المطالبة بالإعادة القسرية للاجئ، ومبدأ عدم إسقاط

[1] UNIVERSETY، موقع إلكتروني، مرجع سابق.
[2] جعفر، عبد السلام، 1999م، القانون الدولي لحقوق الإنسان، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص80.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الجنسية ع–ن اللاجئ حتى تمنعه من العودة في المستقبل إذا ما تغيرت الظروف، ومبدأ أحقية اللاجئ في الحصول على الأوراق الثبوتية له ولأفراد أسرته، ومبدأ عدم منع التواصل بين اللاجئ وذويه.[1]

المطلب الرابع: الفقه الدولي وأحكام المحاكم والقرارات الدولية.

يعتبر من المصادر المساعدة التي تلعب دورا مهما في ترصين جهود المجتمع الدولي والإقليمي، في مجال الحقوق والتحديات، ويمثل الفقه الجانب العلمي للقانون، لأنه يقوم على استخلاص الأحكام الجزئية من الأصول الكلية للقواعد القانونية بالطرق العلمية، ومناقشة قواعد القانون للكشف عن عيوبها وميزاتها.

وقد أشارت الفقرة د من المادة 38 من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية إلى الفقه وصفه من المصادر الاستقلالية، وبما أن الفقه يعتبر مصدر إضافي فإن دوره ينحصر في الكشف عن قواعد القانون الدولي، وتفسيرها وتحليلها أو نقدها.[2]

وقد ساهم آراء الفقهاء الرائدين في حقل قانون اللاجئين الدولي، وبشكل خاص الذين قاموا بالأبحاث حول تطبيق الموجبات الدولية عمليا في توضيح الإطار القانوني للحماية الدولية للاجئين.

أما فيما يخص القضاء الدولي أحكام المحاكم، فقد أشارت المادة 38 من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية إلى أحكام المحاكم، باعتبارها المصدر الاستدلالي الأول في القانون الدولي، واستنادا إلى هذه المادة يرى جانب من الفقه الدولي أن الأحكام الصادرة عن المحاكم الدولية وحدها، تعد مصدرا استدلاليا للقانون الدولي العام عليه الرجوع إليها في حال عدم وجود قاعدة دولية اتفاقية أو عرفية، بينما اتجاه آخر يرى أن أحكام القضاء الوطني والقضاء الدولي على حد سواء، تعد مصدرا استدلاليا للقانون الدولي العام، وليس في ذلك ما يعتبر خروجا أو تناقضا مع طبيعته. [3]

وفي محاولة لوضع مفهوم مشترك للقواعد القانونية المعنية، غالبا ما يكون من المفيد النظر إلى القرارات الصادرة عن المحاكم العليا في الدول، حول المسائل القانونية ذات الصلة والرأي المدروس من المحاكم ذات الخبرة الواسعة، في الإشراف على تنفيذ الموجبات التي رتبها قانون اللاجئين الدولي، حيث أن ذلك الرأي مهم في تحديد مضمون قانون اللاجئين الدولي.[4]

---

[1] محمود، مظهر، مرجع سابق، ص61.
[2] فرحات، مأمون، نشأت القانون الدولي العام، موقع إلكتروني، تم الوصول إليه بتاريخ 2021/8/15م، على الموقع الإلكتروني https://sites.google.com/site/mamounfarhatyahoocom/
[3] نعيمة، بو بطرخ، 2014م، مصادر القانون الدولي العام، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص14.
[4] المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، 2005م، مدخل إلى الحماية القانونية للاجئين، حماية الأشخاص الذين هم موضع اهتمام المفوضة، برنامج التعليم الذاتي 1، ص31.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

أما بالنسبة للقرارات الدولية، فتعتبر القرارات الصادرة عن المنظمات الدولية أو الإقليمية، من المصادر المساعدة أو الثانوية في القانون الدولي، إلا أن اعتبار هذه القرارات مصدرا ثانويا لا يعني ذلك أنها عديمة القيمة، فقد يتطلب الأمر إصدار قرارا قضائيا في موضوع معين، ففي هذه الحالة تكون له علوية على مصادر القانون الأخرى.[1]

وقد صدر العديد من القرارات من الهيئات الدولية والإقليمية، وذلك بقصد تنظيم جوانب معينة تخص حقوق الإنسان بشكل عام، وحق اللجوء بشكل خاص، ومن القرارات ما يحمل جانبا معنويا، وذلك مثل القرار الصادر عن الجمعية العمة للأمم المتحدة والمرقم (76،55) الذي ينص في البند الثامن منه على ما يلي: "تقرر أن يحتفل باليوم العالمي للاجئين في 20 حزيران/يونيو من كل عام، ابتداء من عام 2001م".[2]

ويرى الباحث أن هذا القرار يبرز اهتمام المجتمع الدولي بموضوع اللاجئين على المستوى الإنساني الدولي، حيث أن تحديد القرار ليوم خاص باللاجئ، يشكل حافزا مهما على إيجاد حلول جوهرية لمشكلة اللاجئين، ومن الأمثلة على تلك القرارات قرار رقم 158 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي جاء فيه الإعراب عن استياء الجمعية العامة للأمم المتحدة من حدوث انتهاكات لحقوق الإنسان والحريات الأساسية، في سياق مكافحة الإرهاب، وكذلك من حدوث انتهاكات لقانون اللاجئين الدولي والقانون الدولي الإنساني، ونص كذلك على أن احترام حقوق الإنسان واحترام الديمقراطية، واحترام سيادة القانون، أمور مترابطة يعزز بعضها بعضا.[3]

المبحث الثاني: معايير وجهات وإجراءات تحديد وضع اللاجئ.

المطلب الأول: معايير تحديد وضع اللاجئ.

يرى الباحث أن اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين لعام 1951م، هي القاعدة الأساسية في تحديد من هو اللاجئ، ذلك أن تعريف اللاجئ الوارد في الاتفاقية قد حدد العناصر التي تعتبر الأساس في اتخاذ قرار تحديد وضع اللاجئ، والتي يجب أن تكون متوفرة في الشخص الذي يلتمس اللجوء حتى يعترف به كلاجئ، وهي كالتالي:

[1] محمود، مظهر، مرجع سابق، ص26،63.
[2] قرار الأمم المتحدة، رقم (76،75) الصادر بتاريخ 4 كانون أول 2001م، من ضمن أعمال الدورة الخامسة والخمسون من أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، بناء على تقرير اللجنة الثالثة (A-55-597).
[3] قرار الأمم المتحدة رقم (158-60) الصادر بتاريخ 16 كانون الأول 2005م، في دورة الأمم المتحدة الستين، بناء على تقرير اللجنة الثالثة A60-(509)

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

أولا: أن يتواجد هذا الشخص خارج البلد الأصل أو بلد الإقامة المعتادة.

حيث يعتبر وجود الشخص خارج بلده الأصلي أو بلد إقامته شرطا أساسيا لاكتسابه صفة اللاجئ، ولا يوجد استثناء لذلك، فلا يمكن للشخص أن يتمتع بالحماية الدولية طالما ظل داخل نطاق الاختصاص الإقليمي لبلده، ويجب على طالب اللجوء أن يثبت جنسية انتمائه للبلد التي يتعرض فيها للاضطهاد، فإذا لم يستطع إثبات جنسيته يتم تحديد وضعه كلاجئ بطريقة مماثلة لتلك المتبعة لشخص عديم الجنسية، أي أنه يؤخذ بالاعتبار بلد إقامته بدلا من بلد جنسيته، ولا يشترط أن يكون الخوف من التعرض للاضطهاد شاملا كافة أراضي البلد التي يتمتع اللاجئ بجنسيتها، فقد يحدث الاضطهاد في جزء واحد من البلد ضد طائفة عرقية، أو قومية مثلا، ففي هذه الحالة لا يحرم الشخص من الحصول على صفة اللاجئ بحجة أنه بإمكانه البحث عن اللجوء في جزي آخر من البلد.[1]

ثانيا: أن يوجد خوف له ما يبرره.

تتكون عبارة "خوف له ما يبرره" الواردة في اتفاقية 1951م الخاصة باللاجئين، من الأول شخصي والثاني موضوعي، أما بالنسبة للعنصر الشخصي فيمكن معرفته من دراسة كلام وتصرفات ملتمس اللجوء، فأي كلام صادر عن الشخص طالب اللجوء يعبر فيه عن عدم رغبته في العودة إلى بلده الأصلي، فإن ذلك يعتبر كافيا للتأكد من وجود عامل الخوف، وكذلك يمكن معرفة العنصر الشخصي من خلال الظروف السائدة في البلد الأصلي لملتمس اللجوء، وأما بالنسبة للعنصر الموضوعي، فيمكن معرفة هذا العنصر من خلال تقييم الوقائع الموضوعية التي تبرر مثل هذا الخوف، وتعتبر المعلومات التي يتم الحصول عليها من بلده الأصلي مهمة في هذا المجال، إذا فحتى يكتسب ملتمس اللجوء صفة اللاجئ، لابد أن يكون هناك خوف حالي أو مستقبلي من التعرض للاضطهاد، ويجوز افتراض أن لدى الشخص خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد إذا كان في السابق ضحية للاضطهاد، لأحد الأسباب المذكورة في اتفاقية 1951م، أو يرغب هذا الشخص في تجنب وضع يستتبع خطر الاضطهاد.[2]

[1] المفوضية السامية لشؤون اللاجئين1979م، دليل الإجراءات والمعايير الواجب تطبيقها لتحديد وضع اللاجئ، بمقتضى اتفاقية 1951م وبروتوكول 1967م جنيف، ص31،30.
[2] حسن، بلال، 2016م، دور المنظمات الدولية الحكومية في حماية اللاجئين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط عمان، ص37،36.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

فلا يشترط أن يكون خوف الشخص ملتمس اللجوء مبني على تجربة شخصية، بل يؤخذ بالاعتبار ما حدث لأقربائه أو أصدقائه أو لأفراد آخرين في ذات الطائفة العرقية التي ينتمي إليها سببا كافيا، ليتبين من أن خوفه من التعرض للاضطهاد عاجلا أم آجلا له ما يبرره، وتكون قوانين البلد الأصلي وبخاصة طريقة تطبيقها، ذات صلة بالموضوع، غير أنه لابد من تقدير حالة كل شخص حسب ملابساته، ففي حالة شخصية معروفة قد تكون إمكانية الاضطهاد أعظم منها في حالة شخص مغمور، فكل العوامل الخاصة بملتمس اللجوء كصفاته أو سوابقه أو ثروته أو نفوذه أو قوله الصريح، قد تؤدي إلى استنتاج أن خوفه من التعرض للاضطهاد له ما يبرره.[1]

ثالثا: التعرض للاضطهاد.

في اتفاقية 1951م الخاصة باللاجئين، لم يتم وضع تعريف جوهري للاضطهاد، وهذا الأمر متعمدا كون واضعي الاتفاقية أرادوا من ذلك، أن يكون مفهوم الاتفاق مفهوما مرنا، بحيث يشمل كافة أشكال الاضطهاد المختلفة والمتغيرة، بناء على ذلك فالاضطهاد يشتمل على اختلالات خطيرة في حقوق الإنسان، وأشكال أخرى من الأذى الخطير والتي غالبا ما يتم ارتكابها بشكل منظم، كالقتل والتعذيب والاعتداء الجسدي والسجن غير المبرر والقيود غير المشروعة على النشاطات الدينية والسياسية، وغالبا ما يتم فعل الاضطهاد من قبل مسؤولين حكوميين، أو من قبل أشخاص غير حكوميين تسيطر عليهم الحكومة، وذلك وفقا لاتفاقية 1951م الخاصة باللاجئين، فيمكن أن يتم الاضطهاد على يد أشخاص يتم تسميتهم "فاعلين غير حكوميين" ، وذلك عندما تقوم الدولة بتسهيل أعمالهم أو التشجيع عليها أو التساهل بها، ومن الأمثلة على ذلك، العمالة التي ترتكبها المنظمات شبه العسكرية، وأيضا عدم رغبة الحكومة في توفير الحماية لمواطنيها، من أعمال الاضطهاد التي يقوم بها شخص غير حكومي، وحتى يكون الاضطهاد مشمولا بالتعريف الوارد بالاتفاقية، لابد أن يكون قائما على واحد أو أكثر من الأسس الخمسة التي نصت عليها المادة الأولى من اتفاقية 1951م، وهي (العرق أو الدين أو الجنسية أو الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة أو الآراء السياسية).[2]

[1] المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تحديد وضع اللاجئ، مرجع سابق، ص20.
[2] المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، مدخل إلى الحماية الدولية للاجئين، مرجع سابق، ص65،64.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

ويجدر الإشارة إلى أن نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لعام 1988م، قد عرف الاضطهاد بما يلي: "حرمان جماعة من السكان أو مجموع من السكان حرمانا متعمدا وشديدا من الحقوق الأساسية بما يخالف القانون الدولي، وذلك بسبب هوية الجماعة أو المجموع".[1]

أما بالنسبة للتمييز ففي كثير من المجتمعات تتراوح معاملة الطوائف المختلفة داخل المجتمع، ولكن هذا لا يعني أن الأشخاص الذين ينالون معاملة أقل رعاية ليسوا بالضرورة ضحايا الاضطهاد، فالتمييز لا يصل حد الاضطهاد إلا إذا أدت تدابير التمييز إلى نتائج ذات طبيعة ضارة ضررا جوهريا بالنسبة للشخص المعني، مثل أن يتم فرض حقوق شديدة على حقه في كسب معيشته، أو حقه في ممارسة شعائره الدينية، أو إمكانية وصوله إلى المرافق التعليمية التي تفتح أبوبها عادة للجميع.[2]

- **أسس أو أسباب الاضطهاد:**

نصت اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين لعام 1951م، الفقرة الثانية من المادة الأولى من هذه الاتفاقية على أسباب الاضطهاد، وهي كالتالي: "... من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية ...".[3]

1. العرق.

يقصد بالعرق الانتماء إلى طائفة اجتماعية معينة ذات أصل مشترك، تشكل أقلية ضمن مجموعة أكبر من السكان، ويشما جميع أنواع الطوائف العرقية المشار إليها بكلمة أعراق، وقد لاقى التمييز بسبب العرق إدانة واسعة من قبل المجتمع الدولي، وذلك كونه يمثل انتهاكا صارما وشديدا لحقوق الإنسان، ويعتبر التمييز بسبب العرق عنصرا مهما في تحديد وجود الاضطهاد، فإذا ما تعرض شخص ما للطعن في كرامته الإنسانية نتيجة للتمييز العرقي، إلى درجة تتنافى مع أبسط حقوق الإنسان، فإن هذا التمييز العرقي يصل مبلغ الاضطهاد الوارد في اتفاقية 1951م، ولكن لا يعتبر مجرد الانتماء إلى طائفة

[1] المادة 7 ، فقرة (2ز) نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية سنة 1998م.
[2] المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تحديد وضع اللاجئ، مرجع سابق، ص27.
[3] المادة1، فقرة 2، من اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1951م.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

عرقية معينة حجة تبنى عليها للمطالبة باكتساب صفة لاجئ، إلا أنه مع ذلك يمكن أن تحدث حالات يصبح فيها الانتماء إلى عرق معين كافيا للخوف من التعرض للاضطهاد، وذلك بسبب الظروف الخاصة التي تحيط بالطائفة.[1]

ومن الأمثلة على التمييز العرقي ما حصل في جنوب إفريقيا، حيث كانت الأقلية تقمع الأغلبية العرقية، وهناك صورة أخرى للاضطهاد على أساس العرق وهي الحرمان من المواطنة وفقدان الحقوق التي تترتب عليها.[2]

2. الدين.

يتضمن الدين أي عقيدة يعتنقها فرد ما، فالوثائق الخاصة بحقوق الإنسان كفلت حرية التدين بدين ما والتعبير عن هذا الدين في الخفاء أو الجهر، وكفلت كذلك حرية تغيير الدين أو عدم اعتناق أي دين.[3]

وقد أكد الإعلان العالمي لحقوق لإنسان على الحق في حرية الفكر والعقيدة والدين، حيث جاء فيه "لكل شخص حق في حرية الفكر والجدان والدين، ويشمل هذا الحق حريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حده".[4]

كما أكد العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على ذات المعنى السابق، في حق الإنسان في حرية الفكر والمعتقد الديني، ونهت عن القيام بأي تصرف من شأنه أن يقيد هذا الحق، حيث نصت على ما يلي: " 2_ لا يجوز تعريض أحد لإكراه من شأنه أن يخل بحريته في أن يدين بدين ما، أو بحريته في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره.

3_ لا يجوز إخضاع حرية الإنسان في إظهار دينه أو معتقده إلا للقيود التي يفرضها القانون، والتي تكون ضرورية لحماية السلامة العامة أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة أو حقوق الآخرين وحرياتهم الأساسية".[5]

ويتخذ الاضطهاد بسبب الدين أشكالا مختلفة، مثل حظر الانتماء إلى جماعة دينية أو منع العبادة سرا أو علنا أو منع التعليم الديني، وكذلك فرض تدابير تمييزية خطيرة على أشخاص بسبب ممارستهم لشعائرهم الدينية، أو انتمائهم لجماعة

[1] المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تحديد وضع اللاجئ، مرجع سابق، ص26.
[2] حسن، بلال، مرجع سابق،ص39.
[3] المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، مدخل إلى الحماية الدولية للاجئين، مرجع سابق، ص65.
[4] المادة 18 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948م.
[5] المادة 18 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لسنة 1966م، الفقرة 2،3.

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

دينية معينة، ولا يكفي لمجرد الانتماء لجماعة دينية معينة أن يعتر سببا للمطالبة باللجوء، إلا إذا كانت هناك ظروف خاصة تجعل مجرد الانتماء لإحدى الجماعات الدينية سببا كافيا للمطالبة باللجوء.[1]

ويتوصل الباحث إلى أن الدين هو المعتقد الذي يعتنقه الإنسان، وأن الحرية الدينية مكفولة وفقا للإعلانات والمواثيق الدولية، ويجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الحرية ليست مطلقة في الشريعة الإسلامية، وذلك حتى لا يكون هناك انفلات أخلاقي وديني، فلا يجوز للمسلم مثلا أن يغير دينه، وذلك امتثالا لقوله تعالي: "إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وألئك أهم الضالون".[2]

3. الجنسية.

إن المقصود بالجنسية هي الرابطة السياسية والقانونية بين شخص ودولة، ينتج عن هذه الرابطة حقوق والتزامات معينة متبادلة، أي أن هناك رابطة بين شخص ما ودولة معينة، بمقتضى هذه الرابطة تلتزم الدولة بحماية الخص المنتمي إليها في مجال العلاقات الدولية، في المقابل يخضع الشخص لسلطات الدولة باعتباره أحد رعاياها، وبناء على هذا الدور الذي تؤديه الجنسية نجد أن أبرز سماتها وصفاتها قانونية وسياسية، فهي تخضع لقانون محدد وواضح يبين طرق اكتسابها أو فقدانها وآثارها من حقوق وواجبات متبادلة، كما أن للجنسية أبعاد سياسية سواء في المجتمع الدولي أو داخل الدولة نفسها، ذلك أن الفرد لا يستطيع التعامل في الوسط الدولي إلا عن طريق تبعيته لدولة معترف بها سياسيا ودوليا، وكذلك لا يستطيع القيام بأي دور سياسي داخل الدولة إلا في حال تمتعه بجنسيتها.[3]

لا تشير الجنسية إلى المواطنة فقط، بل تمتد لتشمل جماعات معروفة على أساس هويتها العرفية أو الدينية أو الثقافية أو اللغوية، ويتمثل الاضطهاد بسبب الجنسية في مواقف وتدابير سلبية موحده ضد جماعة معينة تمثل أقلية وطنية، وفي بعض الأحيان يثير واقع الانتماء إلى أقلية معينة بحد ذاته خوفا له ما يبرره من التعرض للاضطهاد، وقد يؤدي تعايش اثنين أو

[1] المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون للاجئين ، تحديد وضع اللاجئ، مرجع سابق، ص 26،27.
[2] القرآن الكريم، سورة آل عمران، آية 90.
[3] غربيه، رحيل، 2011م، الجنسية في الشريعة الإسلامية، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، لبنان، ص18.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

أكثر من الطوائف داخل دولة واحدة إلى حدوث نزاعات، وقد يؤدي كذلك إلى حدوث اضطهاد أو خطر التعرض للاضطهاد.[1]

4. الانتماء لفئة اجتماعية معينة.

وتشتمل فئة اجتماعية معينة على أشخاص ذوي خلفيات وعادات أو أوضاع اجتماعية متماثلة، وقد يكون الانتماء إلى هذه الطائفة الاجتماعية المعنية هو سبب الاضطهاد، وذلك نظرا لعدم وجود الثقة في ولاء هذه الفئة للنظام السياسي، أو لأن التطلع السياسي لهذه الفئة أو نشاطهم الاقتصادي أو سوابقهم تعبر عقبة في وجه هذا النظام السياسي، وفي العادة لا يعتبر الانتماء إلى طائفة اجتماعية معينة سببا يبني عليها الشخص حجته للمطالبة باكتساب صفة اللاجئ، ولكن من الممكن وجود ظروف خاصة يكون فيها مجرد الانتماء إلى طائفة اجتماعية معينة، سببا كافيا للخوف من التعرض للاضطهاد، ويجدر الإشارة إلى أن ادعاء الخوف من التعرض للاضطهاد بسبب الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة، كثيرا ما يتداخل مع الخوف من التعرض للاضطهاد لأسباب أخرى كالعرق أو الدين أو القومية.[2]

5. الرأي السياسي.

إن المقصود بالرأي السياسي هو حق الأفراد أو الجماعات في التعبير عن أنفسهم، وذلك فيما يخص المواضيع التي تتعلق بالمصالح العامة، م عدم وجود سلطة حكومية رقابية على هذا الحق، وليس لهذا الحق وقت أو مدة محددة ينقضي بانقضائها، ولا يمكن أن يرتبط هذا الحق بأي حال بالتشهير والفوضى، فلا يقبل هذا الحق إلا لخدمة المصلحة العامة للمجتمع.[3]

وقد أكد الإعلان العلمي لحقوق الإنسان على حق الإنسان في حرية الرأي السياسي، حيث جاء فيه: "لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أي نوع، ولاسيما التمييز بسبب العنصر ، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الرأي سياسيا وغير سياسي...".[4]

[1] الهلسة، أيمن، 2002م، الحماية الدولية لطالب اللجوء، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، ص182.
[2] المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تحديد وضع اللاجئ، مرجع سابق، ص28،27.
[3] الطالباني، ضحى، 2015م، الالتزام بدراسة طلبات اللجوء على الصعيد الدولي، ط1، دار وائل، عمان، ص68.
[4] المادة 2 من الإعلان العالمي حقوق الإنسان لسنة 1948م.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

ويجدر الإشارة هنا إلى أن مجرد تبني الشخص لآراء سياسية معارضة للحكومة لا يعتبر سببا كافيا لاكتساب صفة اللجوء، ولكن يجب على طالب اللجوء أن يثبت أن لديه خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد، وذلك بسبب تبنيه لمثل هذه الآراء التي لا تسمح بها سلطات بلده مستقبلة لها حرية التقدير بخصوص هذا الأمر، ولمكانة وطبيعة طالب اللجوء مثل كونه صحفيا مشهورا أو كاتبا معروفا دورا كبيرا في حسم هذه القضايا.[1]

رابعا: لا يستطيع أو لا يرغب في حماية ذلك البلد بسبب ذلك الخوف.

إذا لم يتمكن إنسان من التمتع بالحمية الوطنية وذلك نظرا لتعرضه للاضطهاد من قبل السلطات الحاكمة لبلده الأم، أو كان عدم تمتعه بالحماية الوطنية نظرا لظروف خارجة عن إرادته مثل الحرب الأهلية، ففقدا هذه الحماية الوطنية تشكل عنصرا أساسيا في منح طالب اللجوء وضع اللاجئ، فمتى ما كانت رغبة الشخص برفض التماس حماية بلد جنسيته أو بلد إقامته السابقة مبنية على خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد، فيحق له المطالبة باكتساب صفة اللاجئ.[2]

المطلب الثاني: جهات وإجراءات تحديد وضع اللاجئ.

أولا: الجهات المختصة بتحديد وضع اللاجئ.

يعتبر الشخص لاجئا وفقا لمعنى المقصود في اتفاقية 1951م الخاصة باللاجئين، عندما يستوفي المعايير الواردة في هذه الاتفاقية، وهناك جهات معنية تتولى تحديد إذا ما كان مستحقا لاكتسابه صفة اللجوء وفقا لهذه الاتفاقية أو غير ذلك، وهذه الجهات هي الدول والمفوضية السامية للأمم المتحدة.

1. الدول.

يقع على عاتق الدول التي يكون اللاجئ على أرضها، تحديد ما إذا كان هذا الشخص مستوفيا للمعايير التي تقتضيها اتفاقية 1951م وبروتوكول 1967م، وبالتالي تعترف له بوضع اللاجئ، وما يترتب على هذا الاعتراف من اكتسابه للحماية الدولية والحقوق التي تترتب على منحه صفة اللجوء على عاتق دولة الملجأ، وتتعاون المفوضية السامية للأمم المتحدة وشؤون اللاجئين مع الدول المتعاقدة في تحديد وضع اللاجئ.[3]

[1] خضراوي، عقبة، 2012م، الحماية الدولية للاجئين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ص68.
[2] المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، مدخل إلى الحماية الدولية للاجئين، مرجع سابق، ص66.
[3] المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ،تحديد وضع اللاجئ، مرجع سابق، ص7.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

ويجب على دولة الملجأ وضع إجراءات لتحديد وضع اللاجئ، وخاصة الدولة الطرف في المواثيق الدولية الخاصة باللاجئين، وتقوم مفوضية الأمم المتحدة بمراقبة التزام الدول الأطراف بالإجراءات التي تضعها لتحديد وضع اللاجئ، وتكون مشاركة المفوضية في أكثر الدول استشارية في هذا المجال، ولكن في دول أخرى تشارك بصورة فعلية.[1]

2. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

عادة ما تقع مسؤولية تحديد وضع اللاجئ على الدول وخاصة الدول الأعضاء في اتفاقية 1951م أو بروتوكول 1967م، إلا أنه في بعض الحالات تتولى أمر تحديد وضع اللاجئ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، حيث تقرر إذا ما كان طالبوا اللجوء يستحقون اكتسابهم لصفة اللاجئين أو لا، وغالبا ما يكون قرارها استنادا للنظام الأساسي للمفوضية لعام 1950م، وتتولى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين أمر تحديد وضع اللاجئ في الحالات التي تكون فيها دول ليست طرفا في اتفاقية 1951م الخاصة باللاجئين، وبروتوكول 1967م، أو في الحالات التي تكون فيها الدول طرفا في الاتفاقية والبروتوكول السابقين، ولكن لم تضع إجراءات تحديد اللاجئ، أو أن عملية تحديد اللاجئ غير واضحة، أو أن أحكامها يتم صياغتها بناء على أساس تفسير خاطئ للصكوك الدولية المتعلقة باللاجئين.[2]

ثانيا: كيفية إجراء عملية تحديد وضع اللاجئ.

يتم القيام بعملية تحديد وضع اللاجئ من قبل الدول أو المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، إما على أساس فردي أو على أساس جماعي.

1. إجراءات التحديد ذات الصفة الفردية.

تختلف إجراءات تحديد اللاجئين ذات الصفة الفردية من دولة إلى أخرى، وذلك حسب التقاليد القانونية المحلية المتبعة والموارد والظروف، ويتم غالبا تحديد وضع اللاجئ ذات الصفة الفردية بناء على قرار أولي صادر من قبل لجان متخصصة أو موظفين متخصصين، بعد مقابلة طالبي اللجوء من قبل هيئة إعادة نظر أو محاكم إدارية، وفي بعض الأحيان تكون المفوضية السامية للأمم المتحدة قادرة على الوصول إلى ملفات القضايا وإبداء الرأي، إلى سلطات الدولة حول هذه

[1] المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تحديد وضع اللاجئ، مرجع سابق، ص10،9.
[2] حسن، بلال، مرجع سابق، ص44.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

القضايا، كما أنه يمكن للمفوضية في بعض الدول أن تكون عضوا في هيئة الاستئناف التي تنظر قضايا أفراد لم يحصلوا على وضع لاجئ.[1]

وبصرف النظر عن النظام القانوني المتبع في أي دولة، فإن التوصية الصادرة عن اللجنة التنفيذية للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، رقم 8 لعام 1966م، الخاصة بإجراءات تحديد وضع اللاجئ، أكدت على أهمية التقييد الدائم بمعايير أساسية محددة، وذلك من أجل أن يكون هناك إجراءات تتسم بالعدل والفعالية، ومن هذه المعايير ما يلي:

أ. إعطاء التدريب الملائم لجميع الموظفين الذين يتعاملون مع طالب اللجوء، مع الحرص أن يكون لدى هؤلاء الموظفين فهم كافي لمبدأ عدم الطرد.

ب. إحاطة ملتمس اللجوء بشكل واضح بإجراءات تحديد وضع اللاجئ، مع توفير المساعدة الضرورية التي يحتاجونها فيما يخص هذا لموضوع، كالمترجمين مثلا.

ت. إتاحة وصول طالبي اللجوء إلى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إذا ما طلبوا ذلك.

ث. يجب أن يكون لدى ملتمس اللجوء الحق في استئناف القرار السلبي الصادر بحقه فيما يخص طلب اللجوء أو إعادة النظر في هذا القرار.

ج. السماح لطالبي اللجوء في البقاء على أراضي الدولة التي لجئوا إليها، إلى حين النظر في قضاياهم، وذلك من خلال الاستئناف أو إعادة النظر.[2]

2. إجراءات التحديد ذات الصفة الجماعية.

في كثير من الأحيان يكون من غير الممكن عملية تحديد اللاجئ ذات الصفة الفردية، وذلك بسبب تدفق أعداد كبيرة من طالبي اللجوء دفعة واحدة، وعادة ما يكون هذا التدفق الكبير لطالبي اللجوء بسبب حرب أهلية بين الطوائف العرقية، في هذه الحالة يتم منح اللجوء لهذه الأعداد الكبيرة بشكل جماعي من قبل سلطات بلد الملجأ، أو من قبل مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، إذا ما تم التأكد بدليل موثوق من الأحداث الواقعة في بلد ملتمسي اللجوء من مصادر متعددة، مثل

[1] المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، مدخل إلى الحامية الدولية للاجئين، مرجع سابق، ص126.
[2] المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ،تحديد وضع اللاجئ، مرجع سابق، ص59.

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

وسائل الإعلام والتقارير الدبلوماسية، ولكن إذا ما ظهرت معلومات تثير الشك حول أهلية أحد الأفراد ضمن هذه الجموع المتدفقة، للحصول على وضع اللاجئ، فإنه يتم دراسة هذا الشخص بصورة فردية لمعرفة إذا ما كان يستحق وضع اللاجئ الذي يتم منحه له أو لا وبالتالي يجب إلغاؤه.[1]

مما سبق، يرى الباحث أن إجراءات التحديد ذات الصفة الجماعية أكثر مرونة وسهولة من إجراءات التحديد ذات الصفة الفردية، وذلك من حيث منح وضع اللاجئ.

[1] المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، مدخل إلى الحماية الدولية، مرجع سابق، ص129.

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

المراجع

1. القرآن الكريم.
2. أبو هيف، علي، 1975م، القانون الدولي العام، ط11، دار المعارف، الإسكندرية.
3. المفوضية السامية لشؤون اللاجئين1979م، دليل الإجراءات والمعايير الواجب تطبيقها لتحديد وضع اللاجئ، بمقتضى اتفاقية 1951م وبروتوكول 1967م جنيف.
4. الطراونة، محمد، 1994م، حقوق الإنسان وضماناتها، مركز جعفر للنشر، عمان.
5. جعفر، عبد السلام، 1999م، القانون الدولي لحقوق الإنسان، دار الكتاب العربي، القاهرة.
6. شنطاوي, فيصل، 2001م، حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، ط3، دار ومكتبة الحامد للطباعة والنشر، عمان.
7. الهلسة، أيمن، 2002م، الحماية الدولية لطالب اللجوء، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة.
8. عامر، صلاح الدين، 2002م، مقدمة لدراسة القانون الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، ص380.
9. المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، 2005م، مدخل إلى الحماية القانونية للاجئين، حماية الأشخاص الذين هم موضع اهتمام المفوضة، برنامج التعليم الذاتي 1.
10. السعودي، عبد العزيز، 2007م، حقوق اللاجئين بين الشريعة والقانون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الرياض.
11. غربيه، رحيل، 2011م، الجنسية في الشريعة الإسلامية، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، لبنان.
12. خضراوي، عقبة، 2012م، الحماية الدولية للاجئين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
13. محمود، مظهر، 2013م، القانون الدولي والقانون العراقي وعلاقتهما باللاجئين الذين يبحثون عن اللجوء إلى العراق، جامعة سانت كليمنتس، بغداد.
14. نعيمة، بو بطرخ، 2014م، مصادر القانون الدولي العام، جامعة قسنطينة، الجزائر.
15. الطالباني، ضحى، 2015م، الالتزام بدراسة طلبات اللجوء على الصعيد الدولي، ط1، دار وائل، عمان.

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

16.حسن، بلال، 2016م، دور المنظمات الدولية الحكومية في حماية اللاجئين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط عمان.

17.النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية.

18.ميثاق الأمم المتحدة لعام 1945م.

19.الإعلان العالمي حقوق الإنسان لسنة 1948م.

20.اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين لعام 1951م.

21.اتفاقية بشأن المساواة في المعاملة بين الوطنيين وغير الوطنيين في مجال الضمان الاجتماعي لعام 1962م.

22.العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لسنة 1966م.

23.اتفاقية فينا لقانون المعاهدات 1980م.

24.نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية سنة 1998م.

25.قرار الأمم المتحدة، رقم (75،76) الصادر بتاريخ 4 كانون أول 2001م، من ضمن أعمال الدورة الخامسة والخمسون من أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، بناء على تقرير اللجنة الثالثة (A-55-597).

26.قرار الأمم المتحدة رقم (60-158) الصادر بتاريخ 16 كانون الأول 2005م، في دورة الأمم المتحدة الستين، بناء على تقرير اللجنة الثالثة (A60-509)

27.سرور، صفاء، الحماية الدولية للاجئين من عصبة الأمم المتحدة إلى إعلان قرطاج، موقع إلكتروني، تم الوصول إليه بتاريخ 2021/7/1م، على الرابط https://www.almasryalyoum.com/news/details/223416 .

28.UNIVERSETY ، المصادر الرسمية للقانون الدولي المبادئ العامة، موقع إلكتروني ، تم الوصول إليه بتاريخ 2021/8/15م، على الرابط https://universitylifestyle.net/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%A9-

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

%D9%84%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-

. /%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A

29.فرحات، مأمون، نشأت القانون الدولي العام، موقع إلكتروني، تم الوصول إليه بتاريخ 2021/8/15م، على الموقع الإلكتروني https://sites.google.com/site/mamounfarhatyahoocom/

Arab Journal for Studies and Research

مجلة العربي للدراسات والأبحاث

Volume 16 , Issue 16 ,January 2022

المجلد16، العدد16، يناير2022

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

صوت الجيم بين القدامى والمحدثين

د. طالب فرحان سعود

The sound of the gym between the old and the modern

Dr. talib Farhan Saud

تاريخ الارسال 2021/06/26 تاريخ القبول 2021/11/18

Abstract:

This research is concerned with studying one of the sounds of the Arabic language, which is the sound of the gym in terms of drawing, character, output and pronunciation, as this research represents areas of interaction between two outcomes: the first represents the ancient phonological studies, and the other represents: modern phonological studies, so the gym is one of the letters that must be taken care of and produced. From its director and giving it its characteristic among the sounds of the Arabic language; This is because I did not find any disagreement among the children of modern studies in describing a sound from the Arabic language, as I found with the sound of the gym.

key words:(The sound of the gym, its attributes, its way out, between the old and the modern, the pronunciation of the gym, the refreshing of the gym) .

المستخلص:

يُعنى هذا البحث بدراسة صوت من أصوات اللغة العربية وهو صوت الجيم من حيث الرسم والصفة والمخرج والنطق، إذ يمثل هذا البحث مواطن التفاعل بين نتاجين: يمثل الأول: الدراسات الصوتية القديمة, ويمثل الاخر: الدراسات الصوتية الحديثة، فالجيم من الحروف التي يجب الاعتناء بها وإخراجها من مخرجها وإعطاؤها صفتها من بين أصوات اللغة العربية؛ وذلك لأني لم أجد خلافا بين أبناء الدراسات الحديثة في وصف صوت من أصوات اللغة العربية مثل ما وجدتُ مع صوت الجيم.

الكلمات المفتاحية: (صوت الجيم، صفاته، مخرجه، القدامى والمحدثين، نطق الجيم، تعطيش الجيم)

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

المقدمة:

الحمد الله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: لا يخفى على أي باحث أو دارس أن هناك ثمة خلاف بين علمائنا في عدد حروف اللغة العربية، فمنهم من يرى أنها تسعة وعشرون حرفا، ومنهم من يرى أنها ثمانية وعشرون حرفاً. وهذا الخلاف محصورٌ بزيادة أو نقص حرف الهمزة.

فالخليل(ت170هـ) يقول:(فهذه صورة الحُرُوف التي أُلِّفَتْ منها العربية على الولاء، وهي تسعة وعشرون حرفاً: ع ح هـ خ غ، ق ك، ج ش ض، ص س ز، ط د ت، ظ ذ ث، ر ل ن، ف ب م، فهذه الحروف الصحاح، وا يء فهذه تِسعة وعشرون حرفا منها أبنيةِ كلامِ العرب)[1].

وذكر سيبويه (ت180هـ) العدد نفسه إذ قال:(فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا: الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والطاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو) [2].

وعدها المبرد(ت285هـ) (ثمانية وعشرين) حرفاً إذ قال:(اعلم: أن الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفا، منها ثمانية وعشرون لها صور. والحروف السبعة جارية على الألسن مستدل عليها في الخط بالعلامات)[3]. وهي نفسها التي ذكرها سيبويه لكنه أخرج الهمزة منها فلم يعدها من الحروف.

وعدها الزمخشري(ت533هـ)(تسعة وعشرون) حرفا، إذ قال:(والصوابُ ما ذكره سيبويه وأصحابُه من أنّ حروف المعجم تسعة وعشرون حرفًا) [4]، وبذلك يكون الزمخشري قد وافق سيبويه وخالف المبرد .

وإنما ذكرت هذا الحصر عند القدامى؛ لأنه يتعلق بأسباب اختيار هذا البحث وهي:

---

[1] العين:1/ 158 .
[2] الكتاب:4/431 .
[3] المقتضب:1/192 .
[4] شرح المفصل:5/518-519 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الأول منها: أن بعض من المحدثين يرى أن صوت الجيم مركب من صوتين، وإذا كان صوت الجيم مركبا فأين نضعه أمام العدد المحصور عند القدامى؟

والثاني: قول المحدثين أن صوت الجيم تطورت كثيرا في اللهجات العربية، فطوراً تسمعها في ألسنة القاصرين خالية من التعطش، وهي جيم أقصى الحنك، وحينا نجدها قد بولغ في تعطيشها كما هو الحال في سوريا، وأخرى نجدها صوتا آخر يبعد إلى حد كبير من الصوت الاصلي مثل نطق بعض أهالي الصعيد حين ينطقون بها (دالا) [1]. وإذا كان الأمر كذلك فهل يمكننا أن نعتبر تقسيم سيبويه حروف اللغة العربية إلى مستحسنة، وغير مستحسنة إشارة إلى هذ التطور في اللهجات؟ فقد أشار سيبويه إلى:(الشين التي كالجيم)، (والكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين) ؟

والثالث: أنهم ذكروا الجيم المعطشة، والسؤال هل يجوز تعطيش الجيم عند قراءة القرآن؟ وإذا كان الجواب نعم؛ فسوف نقوم بتضييع صفة من صفاتها وهي الشِدَّة وإبدالها بصفة التفشي. فالجيم من الحروف الشجرية التي تخرج من وسط اللسان مع ما يقابله من سقف الحنك الأعلى، ومن صفاتها الجهر والشدة والقلقلة. فبخروجها ينحبس النفس عند النطق بها لكمال الاعتماد على مخرجها، وتعطيشها يذهب بهذه الصفات.

وحتى يحيط البحث بهذه الأسئلة ويجيب عليها فقد اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي, والمنهج التاريخي, والمنهج الاستقرائي ؛ من أجل الوصول إلى مواطن التفاعل بين نتاجين: يمثل الأول: الدراسات الصوتية القديمة , ويمثل الاخر: الدراسات الصوتية الحديثة، فالجيم من الحروف التي يجب الاعتناء بها وإخراجها من مخرجها وإعطاؤها صفتها من بين أصوات اللغة العربية؛ وذلك لأني لم أجد خلافا بين أبناء الدراسات الحديثة في وصف صوت من أصوات اللغة العربية مثل ما وجدتُ مع صوت الجيم.

وقد اقتضت خطت البحث أن يكون من مقدمه, ومبحثين, وخاتمه , تضمن المبحث الاول: دراسة صفات صوت الجيم, وتضمن المبحث الثاني: دراسة صوت الجيم بين القدامى والمحدثين، وخاتمة بينت فيها أهم النتائج.

وأخيراً... أسأل الله التوفيق والسداد لذلك .

[1] ينظر: الاصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: 75-76 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

المبحث الأول

صفات صوت الجيم

يتصف صوت الجيم(بخمس صفات)، أربع منها من الصفات المتضادة وهي: (الجهر، والشدة، والاستفال، والانفتاح)، وصفة واحدة من الصفات غير المتضادة وهي:(القلقلة)، وبهذا يتصف الجيم بثلاث صفات قوية هي:(الجهر، والشدة، والقلقلة)، ويتصف بصفتين ضعيفتين وهما (الاستفال، والانفتاح). والتعريف بهذه الصفات يُلزمُنا أن نعرف بأضدادها أيضا كي تتضح، وهي كالاتي:

الجهر: الجهر حرفٌ أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت[1]. والجهر عكس الهمس، فالهمس: حرفٌ أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه[2]، وعدد الحروف المهجورة تسعه عشر حرفا، هي: (الهمزة، والألف، العين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو)[3] .

والجيم حرف مجهور يكون في الكلام على ضربين: أصلا وبدلا. فإذا كان أصلاً وقع:(فاءً، وعيناً، ولاماً)، فالفاء نحو: جعل، وعجل، والعين نحو: جُحْر وحجر، واللام نحو: خرج وخرج. وإذا كانت بدلا فمن الياء لا غير[4].

الشدَّة: هي صفة تُبَيِّنُ كيفية مرور النَّفَس في المخرج، فإذا انحصر النَّفَسُ في المخرج كان الصوت شديداً، وحروف الشدة ثمانية مجموعة في قولهم:(أَجِدُكَ قَطَبْتَ)[5]، والشدَّة عكس الرخاوة فإن ضاق مَمَرُّ النَّفَسِ ولم يمنعه ذلك من الجريان كان الصوت رخواً. والحرف الشديد لا يُمَدُّ الصوت فيه، فلو أردتَ مدّ صوتك بالحرف الشديد الجيم في قولك: (أُلْحَجَ) لَمْ يجْرِ لكَ مَد الصوت بالجيم[6]

---

(1) الكتاب: 434/4 .
(2) المصدر نفسه .
(3) المصدر نفسه .
(4) سر صناعة الاعراب: 187/1 .
(5) الميسر في علم التجويد، الدكتور غانم قدوري الحمد:59 .
(6) ينظر: الأصول في النحو:402/3 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الاستفال: هو ضِدُّ الاستعلاء[1]. فالاستعلاء أن يَعْلوَ أقصى اللسان إلى جهة الحَنَك، وضِدُّهُ الاستفال[2]، وحروف الاستعلاء سبعة، وقد جمعها بعض علماء التجويد في قولهم:(خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)[3]، وما عدا هذه الحروف فهو مستفلٌ، فالجيم من حروف الاستفال.

الانفتاح: وهو عكس الإطباق[4]. فالإطباق رفع ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى مُطْبِقاً له[5]، والحروف المطبقة أربعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، وما عداها من الحروف منفتح، والجيم يتحقق فيه انفتاح ما بين الفكين[6] .

القلقلة : لغة: مصدر الفعل قَلْقَلَ الشَّيءَ، أي: حرَّكَهُ فتحرك واضطرب، فهي شِدَّةُ اضطِرَابِ الشَّيْءِ وتَحَرُّكِهِ[7]. واصطلاحاً: نبرةٌ أو صُوَيْتٌ يتبع الحرف إذا كان ساكناً، أو وُقِفَ عليه بالسكون[8]، وحروف القلقلة خمسة مجموعة في قولهم:(قُطْبُ جَدٍّ)، وتُقَسَّمُ القلقلة إلى قسمين: قلقلة كبرى، وقلقلة صغرى[9] .

المبحث الثاني

صوت الجيم بين القدامى والمحدثين

أولاً: من حيث المخرج:

يكمنُ وجهه الخلاف بين الدراسات الحديثة والقديمة في تسمية مخرج الجيم بكونه صوتاً غارياً، فسيبويه والقدامى عندهم (من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء) [10]. فقد استخدم سيبويه في تحديد مخارج الفم مصطلح: الحنك الأعلى، وأقصى الحنك، ووسطه، واستخدم المحدثون تسميات أخرى لأجزاء الحنك هي : اللثة, والغار, والطبق, واللهاء[11].

---

(1) ينظر: سر صناعة الاعراب:76/1 .
(2) الميسر في علم التجويد، الدكتور غانم قدوري الحمد:60 .
(3) شرح طيبة النشر:31 .
(4) ينظر: سر صناعة الاعراب:17/1.
(5) لسان العرب:210/10 .
(6) ينظر: الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس:47 .
(7) لسان العرب:567/11 .
(8) الكتاب:174/4 .
(9) الميسر في علم التجويد الدكتور غانم قدوري الحمد:62 .
(10) الكتاب: 433/4، وسر صناعة الإعراب:60/1 .
(11) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية: 94-94.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

وهي على ما يبدو تسميات عربية خالصة وقد تكون أكثر دقه في التعبير عن المخارج، ولعل هذه التسميات لا تغير شيئا في مخرج الصوت الذي حدده سيبويه، فعنده وسط الحنك وهو موقع الغار, وأقصى الحنك طبقي, وآخر الحنك لغوي، لذلك بقى صوت الجيم صوتاً وسط الحنك .

فالجيم تخرج بكيفية الصوت الشديد المجهور فيبدأ النطق بها بتصادم طرفي فنخرجها بدرجه اعتماد تُغلق المخرج غلقا محكما فيحتبس الصوت والنفس معا (صفة الشدة) ولا يمكن اكتمال ولادة الجيم إلا بدفعه قوية يضطرب معها طرفا المخرج (صفة القلقلة) ويهتز معها الحبلان الصوتيان اهتزازا قويا، فيتكيف كل الهواء بالصوت (صفة الجهر) فيخرج صوت الجيم مجهورا ذا نبرة قوية عقب الاحتباس. فالجيم حالها حال الحروف العربية الباقية، فلا يجوز تعدد مخارجها، فإن تعدت مخرجها فقدت فصاحتها[1] .

ثانياً: من حيث الصفة:

حدد العلماء العرب صفه صوت الجيم بكونه صوتاً شديداً مجهورا, والصوت المجهور هو الصوت الذي يتحرك الوتران عند نطبق به, وعكسه الصوت المهموس وهو الذي لا يتحرك الوتران عند النطق به. فصفتا الهمس والجهر لها دور في التفريق بين الاصوات التي تتحد في المخرج كالطاء والتاء فليس بينهما إلا الجهر والهمس، فالطاء مجهورة والتاء مهموسة[2].

ومن المحدثين من لا يعد الجيم من الشديدة, ولعل الامر راجع في ذلك بكونهم عدو الجيم صوتاً مركباً يجمع بين الشده والرخاوة. يقول الدكتور غانم قدوري:(فقد لوحظ أن انفصال وسط اللسان عن الفار في أثناء النطق في الجيم لا يحدث فجأة, كما يتحدث في النطق الاصوات الشديدة, بل يتم الانفصال ببطء مما يجعل تشوبه شائبة من الرخاوة والاحتكاكية)[3].

يقول الدكتور كما بشر: (ويتم نطق هذا الصوت – الجيم – بان يرتفع مقدم اللسان تجاه مؤخرة اللثة ومقدم الحنك حتى يتصل بها محتجزاً وراءه الهواء الخارج من الرئتين ثم بدلاً من أن يفصل عنهما فجأة يتم الانفصال ببطء فيعطي الفرصة للهواء بعد الوقفة أن يحيك بالأعضاء المتباعدة محدثاً احتكاكاً شبيهاً بما يسمع من الجيم الشامية أو هو هي)[4]. ويرى الدكتور كمال بشير بأن

[1] موقع منتدى اسلام ويب، فتوى وأسئلة رقم الفتوى(2493) https://islam.ahlamontada.com/

[2] ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية: 94-94.

[3] المدخل إلى علم أصوات العربية: 112 .

[4] علم الاصوات: 309 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

العرب عدو صوت الجيم صوتاً شديداً على أساس النظر إلى بداية النطق دون نهايته المتمثلة في الصوت الاحتكاكي الذي يكمل النطق بالصوت .

في حين يرى الدكتور أحمد مختار عمر أن صوت الجيم صوت مركب بكونه مسبوقا بصويت مما يجعلك تسمع الصوت مركبا، والتركيب هذا ليس مقصودا وإنما ينتج بصورة آلية حين يحاول المرء قفل المجري بأحكام في هذه المنطقة ثم تفجيره. ويذكر أنه قد سجل العلماء ظاهرة تولد أصوات عشوائية دون قصد المتكلم وسموها بالأصوات الطفيلية ومثلوا لذلك ما يحدث عند انتقال المتكلم من (النون) إلى (الراء) فقد لاحظوا أن المرء قد يسمع صوت (الدال) بين هذين الصوتين[1]. وقد ذكر قول القدامي والمحدثين في المسألة، إذ يقول:(فالقدماء حين نظروا إلى قفل المجرى عدو الصوت انفجارياً، والمحدثون حين نظروا إلى الصويت الذي يسبق النطق عدّوا الصوت مركبا، وهذا يؤدي بنا الى ما يسمى بالصوت المركب باللغة العربية)[2] .

وهذا مما لفت انتباهنا، فالدكتور أحمد مختار من أهم المحدثين الذين نظروا إلى مسألة الصُويْت الذي يسبق النطق. أي أن هناك صُويت يسبق الجيم، وهو بهذا القول يُقرُّ أن صوت الجيم صوتاً مركباً. ولعل الامر نفسه قد حصل مع الدكتور غانم قدوري في قولٍ له يصف فيه صوت الجيم بين المركب والاحتكاك، إذ يقول:(ولما كانت الصفة الاحتكاكية التي تتبع صوت الجيم غير بارزة كثيرا فان وصف علماء العربية والتجويد لصوت الجيم بالشدة يبدو مقبولا، ولا يستوجب تخطئتهم لا سيما أن علماء الاصوات المحدثين من يرفض الاعتراف بالطبيعة المركبة لصوت الجيم، ويفضلون النظر إليه باعتباره صوتا انفجاريا شديدا)[3] .

ثالثاً: من حيث النُطق:

يقول الدكتور ابراهيم أنيس:(ليس لدينا من دليل يوضح لنا كيف كان ينطق الجيم بين فصحاء العرب، لأنها تطورت كثيرا في اللهجات العربية، فطوراً تسمعها في ألسنة القاصرين خالية من التعطش، وهي جيم أقصى الحنك، وحينا نجدها قد بولغ في تعطيشها كما هو الحال في سوريا، وأخرى نجدها صوتا آخر يبعد إلى حد كبير من الصوت الاصلي مثل نطق بعض أهالي الصعيد

[1] ينظر الصوت اللغوي: 291-292 .
[2] الصوت اللغوي: 292 .
[3] ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية 112 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

حين ينطقون بها (دالا). ويظهر أن الجيم التي نسمعها من مجيدي القراءة القرآنية، هي أقرب إلى الجيم الاصلية إن لم تكن نفسها، والجيم التي نسمعها الآن من مجيدين القراءة صوت مجهور)[1]. وقول الدكتور ابراهيم أنيس هذا يضع أمامنا عدة تساؤلات :

الأول منها: هل هناك فرقاً بين الجيم التي نطق بها القدامى، والجيم الحديثة التي يُنطق بها اليوم؟

والثاني: من المقصود بقوله فصحاء العرب، ونحن نعلم أن عصور الفصاحة قد وصف علماؤنا فيها اللغة العربية بكل دقة من حيث التركيب والاصوات والبنية ؟

والثالث: قوله: لأنها تطورت تطورا كبيرا في اللهجات العربية. فهل يعني هذا القول أن المحدثين من العرب قد استشعروا هذا التطور والتغير الذي يعرف بـ(اللهجات العربية الحديثة)؟ وإذا كان الأمر كذلك فهل يمكننا أن نعتبر تقسيم سيبويه حروف اللغة العربية إلى مستحسنة، وغير مستحسنة إشارة إلى هذه اللهجات؟ فقد أشار سيبويه إلى أصوات مترفعة عن الكاف والجيم، فذكر في الحروف الفرعية المستحسنة:(الشين التي كالجيم)، وذكر في الحروف الفرعية غير المستحسنة:(الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين)[2]؟

والرابع: هذه اللهجات الحديثة أوصلتنا إلى ما يسمى بتعطيش الجيم. فهل يجوز تعطيش الجيم عند قراءة القرآن؟ هذه الاسئلة وغيرها من الإشارات لا يمكن الإجابة عليها بسهولة ما لم نفق على نُطق الجيم عند القدامى والمحدثين:

نطق الجيم قديماً وفيه :

1- الجيم التي كالشين :

هي الجيم التي ذكرها سيبويه وجعلها من الحروف المستحسنة[3]، وقد وصفها الرضي الاستربادي بأنها اشربت صوت الشين. حيث قال وهو يتكلم على ما استهجن واستحسن من الحروف :(وإنما استهجن الجيم التي كالشين لأنها إنما يفعل ذلك بها إذا سكنت وبعدها دال أو تاء، نحو اجتمعوا وأجْدَر، وليس بين الجيم والدال، ولا بينها وبين التاء تباين، بل هما شديدتان، لكن الطبع

[1] ينظر: الاصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس : 75-76 .
[2] الكتاب : 432/4 .
[3] ينظر: الكتاب : 432/4 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

ربما يميل لاجتماع الشديدين إلى السلاسة واللين فيشرب الجيم ما يقاربه في المخرج، وهو الشين، فالفرار من المتنافيين مستحسن، والفرار من المثلين مستهجن)[1].

وقال عنها الدكتور حسام النعيمي وهو يصف شدتها مع الدال أو الثاء:((وهما شديدتان أيضاً في نحو (اجتمعوا) و(أجْدَر) ويكثر ذلك في الجيم الساكنة التي بعدها دال أو تاء فيقولون فيه:(اشتمعوا) أو(الاشْدر) فيقربون الجيم من الشين، لأنها من مخرج واحد))[2].

وقد ذكر ابن جني في كتابه سر صناعة الاعراب كلمه واحدة أبدل فيها الجيم شيناً، وهو قول الراجز: (إذ ذاك إذ حبل الوصال مدمش . أي مدمج، فالشين بدل من الجيم)[3]، جاء في اللسان أدمج الحبل: أجاز فتله وأحكمه[4] . يقول الدكتور حسام النعيمي: (ولا يبعد أن يكون الراجز قد لفظها جيما مشربة صوت الشين كما نسمعه اليوم في لهجة أهل الشام في مثل قولهم (الجمهورية، المجتمع) [5].

ولا زال ثمة خلاف أو آراء فما المانع في أن تكون هذه الشين بدلاً عن الجيم مع الدال والثاء، وما المانع في أن تكون هذه الشين بدلاً عن الجيم فظاهرة البدل كانت ببيت الراجز، مع العلم أن العرب قد عرفوا الجيم المشربة صوت الشين عن قوله بان هذا الشين في بيت الراجز ليس هي جيم مشربة صوت الشين وإنما هي في حقيقه الامر شين خالصة[6] .

2- الجيم التي كالكاف والقاق :

إن ما يمتاز به هذا الصوت رجوعه إلى ثلاثة أحرف؛ وهو مرهون بحسب موقعه من حروف الكلمة التي هو فيها، وهو ليس صوت أحاديا كغيره من الأصوات العربية، فهو يعود إلى ظاهرة لهجية تسمى(القَقْفَفَة)، ويمكن بيان جذور هذا الحرف أو الصوت من خلال الصور الثلاثة الآتية:

[1] شرح الشافية للرضي:256/3 .
[2] أصوات العربية: 45 .
[3] سر صناعه الاعراب: 217/1 .
[4] لسان العرب مادة (د م ج): 2/ 1419.
[5] ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، حسام النعيمي : 148 .
[6] ينظر : أصوات العربية : 67 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الصورة الأولى: تكون بتقريب(القاق) إلى(الكاف)، فيكون الصوت متوسطا بين مخارج (القاف، والكاف، والجيم)، وأول من ذكر ذلك من القدامى ابن دريد، والسيرافي، قال ابن دريد:(فأما بنو تميم فإنهم يُلحقون القاف باللهاة فتَغْلُظ جدًّا، فيقولون للقَوْم: الكَوْم، فتكون القاف بين الكاف والقاف وهذه لغة معروفة في بني تيم؛ قال الشاعر:

ولا أَكُولُ لكِدْرِ الكَوْمِ كَدْ نَضِجَتْ ولا أَكُولُ لبابِ الدَّار مَكْفُولُ) [1] .

هكذا وجدنا البيت مشكولا بالكاف الخالصة، قال السيرافي:(ورأينا من يتكلم بالقاف بين القاف والكاف، فيأتي بمثل لفظ الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف) [2].

قال ابن الجزري:(والجيم يجب أنْ يتحَفَّظَ بإخراجها من مخرجها فربما خرجت من دون مخرجها فَيَنْتَشِرُ بها اللّسانُ فتصيرُ ممزُوجةً بالشِّينِ كما يفعله كثيرٌ من أهل الشام ومصْرَ، وربما نَبَا بها اللّسانُ فأخرجها ممزُوجةً بالكافِ كما يفعله بعض النّاس، وهو موجود كثيراً)[3]، وعلى ما يبدو أن هذا الجيم وهو كالكاف المجهورة كان معروفا في قبائل العرب يوم وصفت الحروف ولكن لم تنطق به فصحاء العرب ، وقد ذكره سيبويه في كتابه فجعله في الحروف غير المستحسنة[4].

والصورة الثانية: تكون بتقريب (الجيم) إلى (القاف والكاف) متوسطا بينهما، ومثال ذلك:(گَمَل ورَگل)=(جَمَل ورَجُل) في جَمَل ورَجُل، وقيل إنها لهجة في اليمن، وتسمى الجيم اليمنية، أو الجيم القاهرية، ورسموها بالكاف الفارسية أيضا كما مثلنا، قال ابن دريد:(ومثل الحرف الذي بين القاف والكاف والكاف والجيم والكاف، وهي لغة سائرة في اليمن مثل جَمَل إذا اضطروا قالوا: كَمَل، بين الجيم والكاف) [5] .

والصورة الثالثة: تقريب (الكاف) إلى (الجيم) فيأتي الصوت (بين الكاف والجيم والقاف)، وقد فسر هذه الصورة من المحدثين الدكتور محمد الأنطاكي بأن الكاف التي بين الجيم والكاف هي ماننطقه باللغة الإنجليزية أو الرسم الأجنبي(g) وذكر أنه هو المسموع عي كلام عوامّ من الشام في قولهم: الله أگبر (agbar) [6]، وقال عنها الرضي:(وأما الجيم التي كالكاف، وهي عكس الكاف التي

---

[1] جمهرة اللغة:42/1 .
[2] شرح السيرافي:13/13 .
[3] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري : 1/ 217 .
[4] ينظر:الكتاب:432/4 .
[5] جمهرة اللغة:42/1 .
[6] ينظر: المحيط في أصوات العربية:44/1 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

كالجيم، فلا يتحقق أنها غير الكاف التي كالجيم، بل هما شيء واحد)[1]. وقد أفتى مجمع اللغة العربية أن الصورَ الثلاثة في نطق الصوت وسماعه شيء واحد، وهذه الثلاثة القفقفة وإن كانت تختلف في الأصل لكن تجمعها علة فريدة واحدة؛ وهي أن الحروف الثلاثة(القاف والكاف والجيم) متقاربة في المخرج فوقع هذا الصوت بينهما، فتارة: تُقرّب (القاف) إلى (الكاف) كقولهم:(القدر=القدر)، وتارة: تقرّب(الجيم) إلى(الكاف) كقولهم: (گَمَل ورَگل=جَمَل ورَجُل)، وتارة: تُقرّب(الكاف) الى(الجيم والقاف) كقولهم:(الله أكبر=أَڤْيَبر) [2] .

3- الجيم المبدلة من الياء :

قال ابن يعيش في شرحه للمفصل باب إبدال الجيم أن الجيم تُبدل من الياء سواء كانت الياء مشددة أو غير مشددة، إذ قال:(أن الجيم تبدل من الياء لا غير؛ لأنّهما أختان في الجهر والمخرج، إلّا أن الجيم شديدة، ولولا شدّتُها لكانت ياءً، وإذا شُدّدت الياء صارت جيمًا)[3]. ومثال إبدالها من الياء المشددة قولٌ من الرجز:

كأَنَّ في أَذنابِهِنَّ الشُّوَّلِ... مِنْ عَبَسِ الصَّيف، قرونَ الأُجَّلِ [4] .

والشوّل: جمع (شائل) وهو المرتفع. العبَس: ما تعلّق بأذناب الحيوانات من أبوالها وأبعارها وجفّ عليها. الإجَّل: الإيّل، وهو الوَعِل، أو تيس الجبل. والشاهد فيه قوله:(الأُجَّل) على أبدال الجيم من الياء المشددة؛ حيث أنشده بعضهم: الأُيَّلِ، مجريًا الوصل مجرى الوقف، فلمّا شدّد الياء جعلها جيمًا، يقال: (أَيِّلٌ)، وهو فَيعِلٌ من (آل يَؤولُ)، و(إِيَّلٌ) بكسر الهمزة وفتح الياء وبتشديدها، وهو فِعَّلٌ منه، وأصلُ هذا الإبدال في الوقف على الياء لخفائها وشَبَهها بالحركة [5].

ومثال إبدالها من الياء غير المشددة في قول من الرجز أيضاً:

لاهُمَّ إن كنت قبلت حجَّتِجْ ... فلا يزال شاحجٌ يأتيك بجْ[6]

---

[1] شرح شافية ابن الحاجب:922/2 .

[2] مجمع اللغة العربية، ظاهرة الحروق الثلاثة:(القَيْف والجَيْف والكَيْف)http://almajma3.blogspot.com/2018/10/blog-post.html

[3] شرح ابن يعيش:413/5 .

[4] البيت لأبي النجم في سمط اللآلي: 712، وهو من شواهد ابن يعيش:413/5، وابن جني سر صناعة الإعراب 1/ 176، وابن الحاجب شرح شافية 3/ 229، وابن عصفور الممتع في التصريف 1/ 248.

[5] شرح ابن يعيش:413/5 .

[6] البيت لرجل من اليمانيين وهو من شواهد اللغة. ينظر: سر صناعة الإعراب 1/ 177، والمحتسب 1/ 75، وشرح شافية ابن الحاجب 2/ 287، ولسان العرب 10/ 103، والممتع في التصريف 1/ 355 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

لا همّ: أي: اللَّهم. حجّتج: حجّتي. الشاحج: البغل. بج: بي. وفرتج: وفرتي، والوفرة: الشعر إلى شحمة الأذن. والشاهد فيه قوله: (حجتج) و(بج)، و(فرتج)، حيث أبدل الياء جيمًا، فالأصل: (حجتي) و(بي) و(وفرتي) [1]. ومثله من الإبدال قولهم:

حتّى إذا ما أمسجت وأمسجا

فقد قيل: إن الجيم فيه بدلٌ من الياء على ما تقدّم، وإنّ الأصل: أَمْسَيَتْ، فأبدل من الياء الجيمَ، وقد قيل: إن الجيم بدل من ألف (أَمْسى)، وساغ إبدالُها من الألف، وإن كانت الجيم لا تُبدل من الألف، لكن الذي سوّغ هنا كونُ الألف مبدلةً من الياء، ألا ترى أن الألف قد حُذفت في قوله تعالى: {يا أبَتَ} بالفتح، والمراد: (يا أَبَتَا) حيث كانت بدلًا من الياء التي للإضافة، وهذا يدلّ أنّ حُكْم البدل كحكم المبدل منه، وأنّ ما حُذف لالتقاء الساكنين يكون في حكم الثابت، ولذلك أبدل الجيم من المحذوف لالتقاء الساكنين[2].

ولعل قولهم:(أن الجيم شديدة، ولولا شدّتُها لكانت ياءً، وإذا شُدّدت الياء صارت جيمًا) هو راجع إلى طبيعة العربي البدوي الذي يميل الى الصلابة والشده التي دفعته الى هذا الابدال، فأصل هذا الابدال في الوقف لكراهية الوقف على الياء لخفائها وشَبَهها بالحركة[3]، ولعل الامر يرجع في إبدال الياء جيما لما في الجيم من قوة باعتباره أحد حروف القلقلة على الرغم من أنه من مخرج واحد مع الياء ، إلا أن حروف القلقة في إشراب، أي شدة ضغط هذه الاصوات من مواضعها ، قال سيبويه (واعلم أن من الحروف حروفاً مشربة ضغطت من مواضعها فإذا وقفتَ خرج معها من الفم صويتٌ ونبا اللسان عن موضعه، وهي حروف القلقلة... وذلك القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء. والدليل على ذلك أنك تقول: الحذق فلا تستطيع أن تقف إلا مع الصويت، لشدة ضغط الحرف. وبعض العرب أشد صوتاً، كأنهم الذين يرومون الحركة)[4] .

ونقل ابن جني أن إبدال الجيم ياء ليس إبدالاً وإنما هو لغة، ومنه قولهم في (شجرة): (شِيَرَة) إذ قال:((قال أبو الفضل الرياشي: سمعت أبا زيد يقول: كنا عند المفضل وعنده أعراب، فقلت: قل لهم يقولون (شِيَرَة)، فقالوها، فقلت له: قل لهم يُصغرونها، فصغروها (شُيَيرة). وإنما كانت الياء عندنا في (شِيَرَة) أصلا غير بدل من الجيم لأمرين: أحدهما: ثبات الياء في تصغيرها في قولهم

[1] شرح ابن يعيش:413/5 .
[2] ينظر: شرح ابن يعيش:413/5 .
[3] ينظر: شرح ابن يعيش:413/5 .
[4] الكتاب:174/4 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

(شُيَيرة)، ولو كانت بدلا من الجيم لكانوا حُلقاء إذا حقروا الاسم أن يردوها إلى الجيم ليدلوا على الأصل. والآخر: أن شين (شَجَرة) مفتوحة، وشين (شِيَرة) مكسورة، والبدل لا تغير فيه الحركات، إنما يوقع حرف موقع حرف، وعلى ذلك عامة البدل في كلامهم))[1]

في حين يرى الدكتور حسام النعيمي أن القول بالإبدال أقوى من القول بأنهما أصلان لأمور: منها إنه استدل بالإبدال لأن العرب قد تغير أو تبدل بعض الحركات فإنهم قد يغيرون حركه ما قبل الباء إلى الكسر للمنظر عليها، كما غيروا ضمت مفعول في الاجوف البائي كسره لذلك؛ لأنهم لو جعلوها فتحه لصارت الباء ألفا ولو أبقوها ضمه أبقيت واواً والتبس الواو بالباء فقالوا: في باع: مبيح، والاصل: مبيوع. والآخر: أن أبدال الجيم أمر فاش في مناطق كثيرة من العراق في البدو والارياف، وكذا في الحجاز، ونجد وسواحل الخليج وجزره، مما يجعل الدارس يطمئن إلى إن له اصلاً قوياً في الفصيح كقولهم: ربال في رجال، ودبابه في دجاجه[2]

ونقول إن مسالة إبدال الجيم من الياء يتنازعها عدة وجوه عند القدامى، فسيبويه يعزوها على أنها صويتٌ مشربٌ نبا عنه اللسان نتيجة الضغط على موضع الحرف. وابن يعيش يعزوها أنها أبدال لكراهية الوقف على الياء . وابن جني يقول ليس إبدال وإنما هو لغة .

نطق الجيم حديثاً وفيه:

1- الجيم المشربة شيناً:

وهي الجيم التي أشربت صوت الشين، وسبب هذا الإشراب لقربها منها في المخرج[3]، وتكون هذه الجيم مهموسة لفقدانها جهرها، وتظهر في مثل كلمة ((اجتمعوا, والاجدق)) ويمثل لها أحياناً بالصوت الاول في كلمة (Chair) في اللغة الأجنبية وأكثر ما يظهر هذا النطق جلياً في اللهجة السورية- الشامية لذلك يسميها البعض بالجيم الشامية [4] .

وهذه الجيم غير محمودة عند القدامى فإشراب الجيم شينا يعني أنهم جعلوا الجيم مركبة أو غير انفجارية، لا يصفون الجيم الفصيحة التي وصفها القدماء والتي ننطق بها في العراق حصرا، وإنما يصف الجيم السورية المشربة بصوت الشين وهي تختلف عن وصف القدماء لها. ولعل الميل إلى هذا الرأي يفرضه العقل والواقع إذ لا يخطر بالبال أن الجيم قد تغيرت عبر العصور فصارت مركبة

[1] سر صناعه الاعراب :389/2 .
[2] ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية : 127
[3] ينظر: الاصوات اللغوية إبراهيم أنيس:66
[4] ينظر: المدخل : 308

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

أو أن جميع العلماء قد أخطأوا في وصفها؛ لأننا رأينا كيف بذل العلماء جهدهم في التأليف بالضاد عندما تغير نطقها الفصيح، فليس من المعقول أن يتغير نطق الجيم إلى شين فيسكتوا.

وقد تنبه علماؤنا ونبَّهوا من هذه الجيم وغيرها ويعدون هذه الأصوات غير فصيحة؛ وتعليل ذلك لأنهم ينطقونها خالية من الشدة والجهر، فأمروا بالحرص على إتيان صفة الشدة والجهر الكائنتين في الجيم لئلا تشابه الشين، لأنَّ أهل مصر والشام يخرجونها من دون مخرجها فيمزجونها بالشين وكذا بعض أهل اليمن يمزجونها بالكاف، إذ قال الإمام السخاوي في نونيته :

والجيمُ إن ضَعُفتْ أتت مَمْزوجةً *** بالشّين مثلُ الجيمِ في المرْجانِ[1]

2- الجيم القاهرية (الكاف المجهورة):

يقول الدكتور كمال بشر عن هذا الصوت ((هنالك في الاثار التاريخية واللغوية ما يفيد بوضوح الى احتمال كونه الاصل في الجيم وهو جيم مسماه حالياً بجيم القاهرة (g)، وهناك اثار أخرى تؤكد ما نقول من أن الجيم القاهرية كان لها وجود في القديم وإن لم يلتفتوا إلى وصفها وصفاً دقيقاً)). [2]

ويرى د. حسام النعيمي أن الجيم الفصيحة كانت كافاً مجهورة قبل أن يصف علماء العربية أصواتها، أي أن صوت الجيم المصرية قد مرت بالمسار الصوتي الاتي(ك)في زمن ما قبل عصر وصفها .. ج على ايام علماء عربيه.. ك على ايامنا[3] .

وفي العامية العراقية يُنطق هذا الحرف شمسيّاً، وبديلاً في بعض الكلمات عن الكاف (كان=چان)، والشين(أشكل=أچقل بمعنى أحول)،والسين(سقلب=چقلب)،والجيم (أجلح=أچلح) والتاء(تيوب=چوب)، ويُكتب في الجرائد بالتاء والشين (چرچل=تشرشل)، وقد مقت هذا الحرف علماء اللغة وسمّوه (الكاف القبيحة) [4].

ونحن نقول أيضاً بالتطور الذي يصب اللغة بكونها لغة حرية وليست ثابتة فمن الطبيعي أن تتطور وتتغير في بعض من جوانبها الصوتية وغيرها من الجوانب الاخرى . فلا يمكن لاحد أن يقف في وجه التطور، فمثلا الجيم في القديم ينبغي أن نحقق معه

[1] نونية السخاوي (البيت الخامس عشر)
[2] ينظر: علم الاصوات : 319-321 .
[3] ينظر: أصوات العربية حسام النعيمي: 65.
[4] جلال الدين الحنفي، معجم اللغة العامية البغدادية: 2/ 263، 296.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

(اللام) ولا تدغم فيها , أما اليوم فهي تنطق شمسيه وتدغم فيها(ال) التي للتعريف[1]، فنقول مثلاً في لفظ(الجمل) جمل دون أن يكون هناك تحقيق (ال)، وكما تطور (الجيم) في نطق بعض أهالي صعيد مصر إلى دال أسنانية لثوية بانتقال مخرجه الى الامام , ففي اللهجة الدمشقية يبدل (زاي) إذا كان متبوعاً بزاي أو مسبوق بها فقالوا:(زوز) في(زو) و(زوزز) في (جزر) وشبيه بذلك نسمعه في اللهجة الطرابلسية في ليبيا[2] .

ويبدو أن علماء اللغة قد فرقوا بين الجيم الفصيحة، والجيم المشربة، والجيم القاهرية (الكاف المجهورة) حين وصفوا اللغة وقسموا الحروف الى حروف مستحسنة وأخرى غير مستحسنة وما يجوز أن يقرا بها القران وما لا يجوز, وأن الذي أصاب حرف الجيم كان نتيجة لتطور ونتيجة في تقارب الحروف أو الصفات وليس في أي لغة حروف اتحدت مخارجها أو صفاتها , لأن ذلك يوجب اشتراكها في التحقق على الاطلاق، فتصير على ضرب واحد من اللفظ وعلى ادراك واحد من السمع فلا تعدوا اللغة تبعاً لذلك أن تكون مجرد حروف أو أصوات لا يفهم منها معنى.

3– الجيم المُعطشة :

انتشرت حالة من الجدل الشديد في الدراسات الحديثة حول تعطيش الجيم، وقد تغيرت صفة الجيم ومخرجها في بعض البيئات الإسلامية كثيراً؛ فمثلا في مصر يرمز لصوت أكثر لينا من الجيم المعطشة يشبه النطق الفرنسي لكلمة «Je» ، مثلا (چهينة) أو (جاك شيراك)، وقد لا يفرق المصريون بين هذا الصوت وبين الجيم العربية الفصيحة ، إلا أنه صوت ثالث غير الجيم الأصلية وغير الجيم القاهرية أيضا، فهو أكثر نعومة، ويسمي البعض هذه الجيم بالجيم اللبنانية كما في بعض الكتب المنشورة، وأيضا في الكتابة المعتمدة لدى مجمع اللغة العربية في حيفا، ترمز إلى الجيم غير المعطشة [3].

والجيم عند العلماء صوت حاله كحال أصوات اللغة العربية الأخرى من حيث المخرج والصفات، ولا يجوز تعدد مخارجها؛ لأن تعدد مخرجها يفقد فصاحتها، فإن تعدت مخرجها من ناحية أقصى اللسان خرجت بين الجميم والكاف وهي الجيم القاهرية التي

---

[1] ينظر: أصوات العربية حسام النعيمي: 68.

[2] ينظر: علم الاصوات كمال بشر: 78.

[3] ينظر: كتاب: دراسات في الترجمة ونقدها: ص135. موقع الكتاب واي باك مشين:http://bit.ly/2qn028j

Arab Journal for Studies and Research
مجلة العربي للدراسات والأبحاث
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
المجلد16، العدد16، يناير2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

نسميها بالجيم غير المعطشة، وإن تعدت مخرجها ناحية طرف اللسان لا يمكننا احكام المخرج فتخرج مهموسة رخوة بين الجيم والشين مثل الجيم التي نسميها بالجيم المعطشة .

وبسبب اتحاد الجيم مع الدال بالصفات تخرج مبدوءة بالدال والجيم التي تخرج مخلوطة بالدال أو بالكاف أو بالشين، فليست بالجيم الفصيحة وإنما هي لهجات عامة يجوز التكلم بها ولكن لا يجوز قراءة القرآن بها، ولا توجد في اللغة جيم معطشة وأخرى غير معطشة، وإنما توجد جيم واحدة فصيحه من مخرجها هو وسط اللسان بتصادم محكم مع ما يحاذيه من غار الحنك الاعلى[1] .

هذه الحالات وأمثالها انعكست على القراءة الصحيحة لصوت الجيم، مما ألجأ دار الإفتاء الإسلامية في مصر أن تجيب على السؤال الآتي:هل يجوز تعطيش الجيم عند قراءة القرآن الكريم؟ فقامت دار الإفتاء المصرية بإصدار فتوى أنه لا يجوز تعطيش الجيم في قراءة القرآن الكريم ؛ لما في ذلك من تضييع صفة من صفاتها وهي الشِدَّة وإبدالها بصفة التفشي، وهذا غير جائر شرعاً، والجيم من الحروف التي يجب الاعتناء بها وإخراجها من مخرجها وإعطاؤها صفتها، فهي من الحروف الشجرية التي تخرج من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى، ومن حروف الجهر والشدة والقلقلة.وبخروجها ينحبس النفس عند النطق بها لكمال الاعتماد على مخرجها، وتعطيشها يذهب بكل هذه الصفات. وعلى قارئ القرآن الكريم أن يعتني بمخارج الحروف وصفاتها، حتى يقرأ كتاب الله عز وجل كما أمره الله تعالى حيث يقول :{وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا} [المزمل:4]، ولا يتم امتثال هذا الأمر إلا بتجويد الحروف ومعرفة الوقوف، وتجويد الحروف هو إخراجها من مخارجها وإعطاؤها صفاتها[2].

[1] موقع منتدى اسلام ويب، فتوى وأسئلة رقم الفتوى(2493) https://islam.ahlamontada.com/

[2] الموقع نفسه .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث يمكنني بفضل الله ومنّه أن أوجز أهم النتائج الآتية:

1- هناك خلاف في وصف أو تسمية مخرج الجيم بين العلماء القدامى، ولم يقتصر هذا الخلاف على القدامى فحسب إنما سرى ذلك الخلاف فوصل بين المحدثين أيضا .

2- يكمن مكان هذا الخلاف بأنه عند النطق بصوت الجيم فإن مقدم اللسان يرتفع تجاه مؤخر اللثة ومقدم الحنك حتى يتصل بها محتجزاً الهواءَ الخارج من الرئتين، فبدلا من أن يتم الانفصال فجأة يتم الانفصال ببطء .

3- نظر القدامى إلى الهواء المحتجز وهي نقطة قفل المجرى أو الانفصال مع صوت الجيم، فعدو الصوت انفجاريا، في حين نظر المحدثون الصُويْت الذي يسبق النطق فعدو الصوت مركباً وهذا هو مركز ونقطة الخلاف.

4- تبين في الدراسة أن حرف الجيم يخرج نتيجة الصوت الشديد المجهور حيث أنه عند النطق به يتصادم طرفي اللسان مع سقف الفم جيداً، مما يعطي حرف الجيم صفة الشدة وهي الصفة الأساسية التي يجب أن نلاحظها عند قراءة الجيم، ولا يكتمل قراءة حرف الجيم بطريقة صحيحة إلا بدفعة قوية يعطيها صفة القلقلة.

5- هذه الدفعة القوية يهتز بها الحبلان الصوتيان بصورة قوية عند نطق الجيم ؛ فتكسب الجيم صفة الجهر، وهذا يعني أن تعطيش الجيم لا وجود له في اللغة العربية، حيث أنه إذا قمنا بتطبيق هذا الكلام نجد أننا نقوم بنطق حرف الجيم دون أي تعطيش.

6- إن مخرج حرف الجيم حاله حال الحروف العربية الأخرى ثابت غير متعدد؛ لأن تعدد مخرجها يفقد فصاحتها، ويجب أن نعلم أن تعدي المخرج يكون عن طريق إخراجها من ناحية أقصى اللسان، وهي بمعنى أصح ما يقال عنها الجيم القاهرية، ولكن عند خروج حرف الجيم من طرف اللسان نجدها قد خرجت بين حرف الجيم وحرف الشين وهي الجيم المعطشة وهذا ليس جائز.

7- إن اتحاد حرف الجيم مع حرف الدال في بعض الكلمات، أو اختلاط الجيم بالكاف أو الجيم بالشين(القفقفة)، كلها لا وجو لها في القرآن الكريم أو في اللغة العربية الفصحى، وإنما كل ذلك عبارة عن لغات عامية يقوم الناس بالتحدث بها، ولا يوجد سوى الجيم الفصحى.

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

المصادر:

- أصوات العربية بين التحول والثبات: حسام سعيد النعيمي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- جامعة بغداد، سلسلة بيت الحكمة .
- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة، سنة الطبع: 1971م .
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت 316هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت .
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: حسام سعيد النعيمي، الناشر وزارة الثقافة والإعلام- دار الرشيد، الطبعة الأولى 1980م .
- دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الأولى 1396هـ-1976م .
- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ- 2000م .
- شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، (ت643هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م .
- شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي(ت 686هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 1395 هـ - 1975 م .
- شرح طيبة النشر في القراءات: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت833هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، 1420 هـ - 2000 م .
- علم الأصوات: كمال بشر، الناشر: دار غريب- القاهرة 2000م .
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال .

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ،الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م .
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت711هـ) الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - 1414 هـ .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني(ت: 392هـ) الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 1420هـ- 1999م .
- المدخل إلى علم أصوات العربية: غانم قدوري الحمد، دار عمار، الطبعة الأولى 1425هـ- 2004م .
- معجم اللغة العامية البغدادية: جلال الدين بن محي الدين بن عبد الفتاح الحنفي البغدادي(ت1427هـ)،الناشر مطبعة العاني بغداد، سنة النشر 1382هـ- 1963م.
- المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت 285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب – بيروت .
- الممتع الكبير في التصريف: علي بن مؤمن بن محمد، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت 669هـ) الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى 1996.
- الميسر في علم التجويد: الدكتور غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز الدراسات القرآنية معهد الإمام الشاطبي، الطبعة الأولى 1430هـ – 2009م .
- نونية السخاوي: أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد المصري الملقب علم الدين السخاوي(ت643هـ) .

المواقع الإلكترونية:

- موقع منتدى اسلام ويب، فتوى وأسئلة : https://islam.ahlamontada.com/
- موقع واي باك مشين: http://bit.ly/2qn028j

Arab Journal for Studies and Research
مجلة العربي للدراسات والأبحاث
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
المجلد16، العدد16، يناير2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الكتابة الصوتية مواقفٌ ودعواتٌ؛ قراءة في ضوء الدرس الصوتي الحديث

أ. م. د. عادل نذير بيري م.م. عائشة عبدالله كحيوش

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

بحث مستل من اطروحة دكتوراه

Voice writing positions and invitations; reading in light of the modern audio lesson

A.M.D. Adel Nazir Perry M.M. Aisha Abdullah Kahioush

Karbala University / Faculty of Education for the Humanities

Research from a Doctoral thesis

تاريخ الارسال 2021/09/14 تاريخ القبول2021/12/11

Abstract

Writing has evolved less rapidly than others Although it is of deep significance, it represents a permanent movement that almost never stops It went through phases before it reached us as it is now, except that those phases have disappeared, even if they were taken for granted at the time As human societies have come up with a method or a writing technique and have adopted it as a means of expressing thought. Agroup calling for correction and development came up and proposed a new way to reach the level of perfection Writing has gone through stages in this light of becoming until it reaches us in this way. Since the important thing is always to reach the truth, advocates emerged from modern linguists calling for the development and improvement of writing to reach perfection, And by achieving compatibility between sound and picture, which is done by what is known as phoneme. The modern scholars believe that the ancients had made a number of errors due to linking the morphological system to writing (= science of drawing), and dispensing with an important part of the spoken sounds, which is the movements Writing was limited to the silences in proving phonemic symbols, and the writing system suffers from the participation of two sounds with one symbol. They also accused the ancients of naivety of perception, the inadequacy of their approach, and the inaccuracy of their findings. The result of being affected by writing. Is sinning in this way acceptable? Did the proponents of the old, pure, phonetic approach read correctly and accurately, or not?

ملخص

شهدت الكتابة تطورات أقلُّ سرعةً من غيرها ، وإن كانت ذات مغزى عميق، فهي تمثل حركة دائمة لا تكاد تتوقف ، فقد مرت بأطوار قبل أن تصل إلينا كما هي الآن إلا أن تلك الأطوار قد اختفت وإن كانت من المسلمات في وقتها ؛ إذ كلما توصلت المجتمعات البشرية إلى طريقة أو تقنية كتابية واتخذتها وسيلة للتعبير عن الفكر ظهرت مجموعة

Arab Journal for Studies and Research
مجلة العربي للدراسات والأبحاث
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
المجلد16، العدد16، يناير2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

تنادي بالتصويب والتطوير فتبادر إلى اقتراح طريقة جديدة للوصول إلى مستوى الكمال . ولقد مرت الكتابة بمراحل في ضوء الصيرورة هذه حتى تصل إلينا بهذا الشكل. ولما كان المهم هو الوصول إلى الحقيقة دائمًا ، ظهر دعاة من علماء اللغة المحدثين يدعون إلى تطوير الكتابة وتحسينها للوصول إلى الكمال ، وذلك بتحقيق التوافق بين الصوت والصورة والذي يتم بما يعرف بالكتابة الصوتية . ويرى المحدثون أن القدماء قد وقعوا في جملة من الاخطاء يعود سببها إلى ربط النظام الصرفي بالكتابة (= علم الرسم) ، واستغناءهم عن جزء هام من الأصوات المنطوقة ، وهو الحركات فقد اقتصرت الكتابة على الصوامت في إثبات رموز صوتية ،كما أن نظام الكتابة يعاني من اشتراك صوتين برمز واحد ، كما أنهم اتهموا القدماء بسذاجة التصور وقصور منهجهم ، وعدم دقه النتائج التي توصلوا إليها؛ نتيجة التأثر بالكتابة. فهل تخطئة القدماء على هذا النحو أمر مقبول ؟ وهل قرأ دعاة اتجاه المنهج الصرف الصوتي القديم قراءة صحيحة ودقيقة أم لا؟

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الكتابة الألفبائية

الكتابة هي صناعة بشرية لجأ إليها الإنسان للتعبير عمّا يجول في ذهنه من أفكار ، والكلام (=اللغة المنطوقة) ، أسبق منها في الوجود ، إلا أن الكلام غير محسوس والإنسان بطبيعته يميل إلى الأشياء المحسوسة ليشعر بوجودها ، فكان هذا الأمر دافع له لأختراع وسيلة يطمئن إليها تكون أكثر ثباتية من الأصوات التي سرعان ما تزول وتتلاشى ، فأصبحت الكتابة الوسيلة الثانية لتحقيق التواصل بين أفراد البشر، ومن المعروف أن الكتابة في بداية نشأتها كانت صورية ثم مرت بأطوار حتى أصبحت على شكل رموز تعبر عن الصوت المنطوق وتمثله تمثيلا دقيقا ، إلا أن التطور اللغوي الذي تمر به اللغة عبر فترات زمنية متباعدة حال دون تحقيق ذلك ، فأصبحت الأنظمة الكتابية تعاني من بعض المشاكل التي تحد من قدرتها على التعبير عن الأصوات المنطوقة كماهي ، وأصبح هذا النظام (= الألفبائي) ليس وافٍ بالغرض في الدرس اللغوي ممّا أدى إلى ظهور دعاة ينادون بنظام كتابي جديد قادر على مواكبة التطور الذي تتعرض له اللغة ، وقادر على تمثيل الأصوات المنطوقة ، وترتب على هذا الأمر أن توجه علماء اللغة من المحدثين إلى التراث لتشخيص مواطن الضعف في هذا النظام فسجلوا عليهم مجموعة من الملاحظات المحملة بالنقد اللاذع لعلماء العربية القدماء كان من أبرزها عدم التمييز بين الحرف والصوت وهذا الأمر كان أحد أسباب الخلل في هذا النظام الكتابي من وجهة نظرهم ، وعليه فإننا سنعرض في السطور القادمة مفهوم الحرف والصوت بين القدماء والمحدثين وسنرى هل كان هؤلاء المحدثون على حق فيما ذهبوا إليه أم أنهم إنجرفوا وراء التيارات الغربية الحديثة بموجب الثقافة التي تلقوها أثناء دراستهم في الغرب ؟.

مفهوم الحرف والصوت بين القدماء والمحدثين/ مفهوم الحرف في اللغة :جاء في لسان العرب : ((الحَرْفُ مِنْ حُروف الهِجاء: مَعْرُوفٌ وَاحِدُ حُرُوفِ التَّهَجِّي. والحَرْفُ: الأَداة الَّتِي تُسَمَّى الرابِطةَ لأَنها تَرْبُطُ الاسمَ بِالِاسْمِ والفعلَ بِالْفِعْلِ كَعَنْ وَعَلَى وَنَحْوِهِمَا ... وكلُّ كَلِمَةٍ تقرأُ عَلَى الْوُجُوهِ مِنَ الْقُرْآنِ تُسَمَّى حَرْفاً، تَقُولُ: هَذَا فِي حَرْف ابْنِ مَسْعُودٍ أَي فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ. ابْنُ سِيدَهْ: والحَرْفُ القِراءة الَّتِي تقرأُ عَلَى أَوجُه ... والحَرْفُ فِي الأَصل: الطَّرَفُ والجانِبُ، وَبِهِ سُمِّيَ الحَرْفُ مِنْ حُرُوفِ الهِجاء))[1] فالحرف في معناه اللغوي يدّلُ على الجانب والطرف والقراءة .

(1) لسان العرب (حرف) :41/9 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

مفهوم الحرف في الاصطلاح : أول من استعمل مصطلح الحرف هو أبو الاسود الدؤلي (ت 69 هـ) و ذلك عندما بدأ بعمليه تنقيط الحروف وذلك في قوله : ((اذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة...))[1].ولقد تعددت التسميات التي استعملها القدماء للحروف فقد اطلقوا عليها عدة مصطلحات كـــ (الحروف العربية) ، و (الرسم العربي) ، و(الخط العربي) ، و(الأصوات اللغوية) مما دفع بعض المحدثين إلى الظن بأن اولئك القدماء لم يميزوا بين الحرف والصـــوت[2].ويعنى بالحرف هنا ما يعرف اليوم بالصـوت ، فلقد اسـتعمل الحرف لمعان عدة من أبرزها : الصـوت المنطوق والرمز المكتوب . فإذا تكلم اللغوي العربي عنه لم يكن يَعْني إلا الصـوت المنطوق وإذا قصـد به الرمز المكتوب نبه على ذلك فيقول مثلاً : (أما صـورة الحرف في الخط) أو (هذا موجود لفظًا وخطًا)[3] .كما أن الخليل (رحمه الله) اســتعمل هذا المصــطلح في كتابه معجم العين قاصــدًا به الصــوت اللغوي [4]. وقد استعمل سيبويه مصطلح الحرف بالمعنى نفسه. ويتضح ذلك في قوله : ((فالمجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت)) [5].ولقد أشار الخليل وسيبويه على أن عدد حروف العربية تسعة وعشرون حرفًا[6].ويرى المحدثون أن القدماء لم يميزوا بين مصـطلحي الحرف والصـوت بالمفهوم الذي جاء عندهم، فقد خصـصـوا(=المحدثون) مصـطلح الحرف للرمز الكتابي. أما الصـوت أو ما يعرف بالفونيم فيمثل الوحدة الصـوتية التي تضـم تحتها((عائلة من الأصـوات متقاربة في خصائصها، تستعمل بطريقة لا تسمح بأن يستعمل أحدها في نفس البيئة الصوتية التي يستعمل فيها الآخر أبدًا...)) [7].ولقد ظل اســتعمال الحرف بمعنى الصــوت والرمز الكتابي عند علماء اللغة حتى جاء ابن جني مع مطلع القرن الرابع الهجري ، فعرف الحرف قائلا : ((الحرف حد منقطع الصوت وغايتـه وطرفـــه)) [8].وتمييز ابن جني بين الحرف والصوت لا ينفي استعمالها بمعنى واحد ففي حديثه عن الإدغام ذكر تقريب الصوت من الصوت ، وتقريب الحرف من الحرف [9] .أما ابن سينا (ت 428هـ) فقد وضـــع حدًا للحرف بقوله : ((والحرفُ هيئة الصـــوت عارضـــةٌ له يتميَّزُ بها عن صـــوت آخر مثله في الحدَّةِ والثِّقَلِ تميُّزًا في

(1) الفهرست : 61 .
(2) ينظر : الحروف والأصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين : 316 .
(3) ينظر: الصوتيات عند ابن جني في ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة (مقال).نت.
(4) ينظر :العين : 1/ 11 ، 4/ 319.
(5) الكتاب : 4/ 434.
(6) ينظر: العين : 1/ 13 ،الكتاب : 4/431.432 .
(7) اللغة العربية معناها ومبناها : 126.
(8) سر صناعة الإعراب :28/1 .
(9) ينظر: سر صناعة الاعراب :431/2 ،والدرس الصوتي ومصطلحاته من خلال مدخل سر صناعة الإعراب لابن جني : (بحث) : نت .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

المسموع)) [1] .وقد وسم ابن سينا رسالته باسم "أسباب حدوث الحرف ".ومن الباحثين من يرى أن اختيار ابن سينا لمصطلح الحروف لا الأصوات قد جاء عن علم وفهم لا اعتباطا أو تعميمًا كما ويؤكد أن مصطلح "الحرف" الذي ارتضاه القدماء لم يكن غائماً ولا قاصراً، بل كان دقيقاً دالّاً، وأصدق تعبيراً عن المقصود من المصطلح الحديث [2] .إلا أن الباحث لم يوضح لنا ذلك .أما ابن يعيش (ت 643 هـ) فقد عرفه قائلًا : ((الحرف إنما هو صوت مقروع من مخرج معلوم)) [3] . ولقد أخذ المستشرق الالماني شاده على سيبويه استعماله كلمة حرف لأن الحرف يدل على الرمز المكتوب وليس المسموع (=المنطوق) وكان الأجدر بسيبويه أن يستعمل لفظة صوت، ولكنه اعتذر لسيبويه إذ إن ذلك لم يكن مقصور على سيبويه بل نجده عند علماء أوروبا حتى عهد قريب يسلكون هذا المسلك[4] . كما ذهب الدكتور تمام حسان إلى ((أن سيبويه مع تفريقه بين أصول الحروف وفروعها لم يكن يفرّق بين اصطلاحي "الحرف" و"الصوت" على نحو ما يفرّق علم اللغة الحديث بين اصطلاحي phoneme و sound أو allophone، فالحرف لديه يشمل كل ذلك)) [5].ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أن علماء العربية قد أطلقوا مصطلح الحرف (= الصوت) على جميع الأصوات الصامتة والصائتة الطويلة (الألف واو المد و وياء المد) باستثناء الحركات القصيرة مع أنهم أقروا بأنها أبعاض من الصوائت الطويلة ، فقد وصفها ابن جني بأنها :((أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو...))[6].ذلك أن نظام الخط العربي يبين لنا أن الرسم العربي يعكس فهمًا خاصًا عن علاقة الأصوات مع بعضها البعض وعن طريق نطقها . فالأبجدية العربية تختلف عن الأبجدية اللاتينية أو اليونانية فهي تشتمل على الصوامت دون الصوائت بل أنها تعد الصوائت تابعة للصوامت أي أن الحركات لا تتمتع باستقلاليتها فهي تُشَكل مع الصوامت أما فوقها (الفتح والضم) أو تحتها (الكسر) ، وقد يُستغنى عنها في الغالب [7]، فيرى الخليل بن أحمد الفراهيدي أن الحركات(الفتحة والكسرة والضمة) ((زوائد، وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به))[8] .و من الباحثين من يعزو ذلك إلى طبيعة إنتاجها فعند نطق الصائت يعني عنصر

(1) أسباب حدوث الحروف : 60.
(2) ينظر : قراءات في حرف الوصل بين القدماء والمحدثين (بحث) :74 .
(3) شرح المفصل : 124/10
(4) الأصوات اللغوية (د. إبراهيم أنيس) :112/111 ، وينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: 57 .
(5) اللغة العربية معناها ومبناها:57
(6) ينظر : سر صناعة الإعراب :33/1 ، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية : 219 .
(7) الأصوات والحروف عن اللغة والكتابة (بحث): نت .
(8) الكتاب : 241/4 . 242 .

Arab Journal for Studies and Research
مجلة العربي للدراسات والأبحاث
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
المجلد16، العدد16، يناير2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الاحتكاك الذي نجده متاحًا مع نطق الصوامت فهـــذا الأمر أدى إلى خلق انطباعًا بأن الحركات ماهي الا أشكال مختلفة لنطق الصـــوامت [1] .ومن الباحثين المحدثين من حاول أن يخفف من حدة النقد الموجه لعلماء العربية القدماء مؤكدًا حقيقتين هامتين وهما:

1- أنّ الخلط الحاصل بين مفهومي (الحرف) و(الصوت) ظاهرة معروفة عند غير العرب ... فلم يتم التمييز بينهما على نحو واضح إلا في القرن الخامس عشر الميلادي.

2- بالإضافة إلى اهتمام العرب بالصوتيات منذ زمن الخليل وسيبويه... ، فإنّا نجد ابن جني في القرن العاشر الميلادي يتحدث عن السمات المميزة للوحدات الصوتية عن طريق تحديد مخارجها وصفات نطقها ومميزاتها الصوتية ، وكان وصفه لنطق الحركات دقيقًا إلى الحد الذي يقربه من أحدث نظرية في الصوتيات المعاصرة وهي نظرية (الصفات المميزة للصوت) وهي عند ابن جني ثلاث : التمييز بين معاني الكلمات ، وكيفية النطق ، والناحية الصرفية [2] .

أما المحدثون من علماء اللغة فقد ميزوا بين الحرف والصـــوت على نحوٍ مختلفٍ فقد جعلوا الحرف ذو قيمةٍ رمزيةٍ مكتوبةٍ مقروءةٍ في مقابل الصـــوت الذي يعدُّ رمزًا منطوقًا مســـموعًا [3] .ويعرف الدكتور تمام حســـان الحروف على أنها ((وحدات من نظام، وهذه الوحدات أقسام ذهنية لا أعمال نطقية على نحو ما تكون والفرق واضح بين العمل الحركي الذي للصوت ، و بين الادراك الذهني الذي للحرف، اي بينما هو مادي محسـوس وبينما هو ما معنوي مفهوم))[4] .ويعرف الدكتور كمال بشـر الحروف بأنها وسـائل كتابية لتمثيل النطق ويرى أنها ناقصـة لا تفي بالغرض في كثير من الأحيان [5] . أما الدكتور رمضـان عبدالتواب فقد عرفه قائلا : ((أما الحرف فهو ذلك الرمز الكتابي، الذي يتخذ وسـيلة منظورة، للتعبير عن صـوت معين، أو مجموعة من الأصـوات لا يؤدي تبادلها في الكلمة، إلى اختلاف المعنى))[6] .والفرق بين الصـوت والحرف ((هو فرق ما بين العمل والنظر، أو بين المثال والباب، أو

(1) ينظر : محاولة ألسنية في الإعلال (بحث) : نت ، و الأصوات والحروف عن اللغة والكتابة (بحث): نت.
(2) ينظر : تقويم المنهج الصرفي (اطروحة دكتوراه) : 220 .
(3) ينظر : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : 84 ،والتفكير الصوتي عند الفارابي في ضوء علم اللغة الحديث (رسالة ماجستير): 55.
(4) اللغة العربية معناها ومبناها : 73 .
(5) ينظر :دراسات في علم اللغة : 163 .
(6) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : 84 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

بين أحد المفردات والقسم الذي يقع فيه، فالصوت عملية نطقية تدخل في تجارب الحواس، وعلى الأخص السمع والبصر، يؤديه الجهاز النطقي حركة، وتسمعه الأذن، وترى العين بعض حركات الجهاز النطقي حين أدائه. أما الحرف فهو عنوان مجموعة من الأصوات، يجمعها نسب معين، فهو فكرة عقلية لا عملية عضلية. وإذا كان الصوت مما يوجده المتكلم، فإن الحرف مما يوجده الباحث))[1] . والحرف يساوي ما يعرف بالفونيم (Phonème)[2] عند علماء الغرب يقول الدكتور رمضان عبدالتواب : (((وهذه التفرقة بين الصوت والحرف على هذا النحو نتوصل بها إلى جعل الحرف مساويا للاصطلاح الغربي فونيم))[3] . ويشبه لنا أحد الباحثين العلاقة بين الحرف والصوت قائلا : ((إذن العلاقة بين الحرف والصوت هي مثلها بين الفونيم والألوفون فإذا كان الألوفون جزء من الفونيم، فإن الصوت جزء من الحرف))[4] .ويوضح لنا الدكتور تمام حسان هذا الأمر قائلا : ((ومن المعلوم أن الدراسات اللغوية –لأغراض عملية أبجدية ونحوية ودلالية– تقبل أن تربط عددا من هذه الأصوات اللغوية برباط واحد، تطلق عليه اصطلاحا شاملا كالنون مثلا، فالنون اصطلاح شامل يدخل تحته عدد من الأصوات، كالذي في بداية "نحن"، والذي قبل الثاء في "إن ثاب"، وقبل الظاء في "إن ظهر"، وقبل الشين في "إن شاء"، وقبل القاف في "إن قال"، مع اختلاف واضح بين هذه الأصوات في المخرج، لاحظ أن صوت النون في "إن ثاب" و "إن ظهر" مما يخرج فيه اللسان، كالثاء والذال والظاء تمامًا. لقد اصطلحنا على أن نسمي هذا العدد من الأصوات حرف النون، فنجعل الحرف أعم من الصوت كما سبق، وهذا أيضًا هو المقصود عند بعض الباحثين بالاصطلاح "فونيم"، إذا فالفونيم في أحد معانيه يقصد به معنى الحرف))[5] . ولقد أدرك علماء العربية فكرة الفونيم هذه (= وضع صور نطقية متعددة تحت رمز كتابي واحد) ، فهي فكرة أصيلة عندهم وليست بدعة كما يظن بعضهم فلابن جني قصب السبق في هذا المجال الذي تحدث فيه قائلا: ((فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث، فباب عظيم واسع، ونهج متلئب عند عارفيه مأموم. وذلك أنهم كثيرًا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبَّر بها عنها، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها، وذلك أكثر مما نقدر، وأضعاف ما نستشعر.من ذلك قولهم: خضم وقضم، فالخضم لأكل

(1) اللغة بين المعيارية والوصفية : 130129 ،وينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : 84.

(2) ترجم هذا المصطلح إلى عدة ترجمات عدة منها:(صوتم ، وصوت ، وفونيمية ، وصويتم ، وصوت مجرد ، وصوتية ، ومستصوت ، ولافظ)، إلا أن مصطلح الفونيم ضل سائدا إذ لم يكتب لهذه الترجمات الشيوع ، ينظر : المصطلح الألسني العربي(بحث): 13 ، و ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني من خلال كتبه : الخصائص ،وسر صناعة الاعراب ، والمنصف(رسالة ماجستير) : 52.

(3) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : 84.

(4) ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني من خلال كتبه : الخصائص ،وسر صناعة الاعراب ، والمنصف(رسالة ماجستير) : 56.

(5) مناهج البحث في اللغة : 126125.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو: قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك. وفي الخبر قد يدرك الخضم بالقضم، أي: قد يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظف...))[1] .

والصوت أسبق من الحرف ؛ ذلك أن المنطوق يسبق المكتوب وهذا أمر تتفق فيه اللغات جميعًا ،كما أن الحرف هو وسيلة لتمثيل الصوت فالصوت جوهري في وجوده ، أما الحرف فهو يقع ضمن دائرة الاتفاق العرفي[2]. ((فقد دلت الدراسات الانثروبولوجية واللسانية التي قام بها الباحثون ابتداءً من دي سوسير على أن المنطوق أو الشفافية سابقة على المكتوب . لقد كانت بداية التواصل الإنساني عن طريق الأصوات الشفهية ، ثم الكتابة ، حيث ظهرت الكتابة علامه على التطور الانساني وبداية الحضارة الانسانية المدنية)) [3] .كما أن الحرف لا يمثل الصوت في أدق تفاصيله ، بل يقتصر فقط على الأصوات التي تحمل قيمه خلافية أي التي تحمل تأثيرًا في بناء الكلمة حيث أن استبدال صوت بآخر يؤدي إلى اختلاف المعنى وتحقيق بناء جديد في الكلام. ويرى أحد الباحثين المعاصرين أن الحروف التي ترمز للصوامت في العربية تعكس تصورًا خاصًا لنطق الأصوات وتصنيفاتها ، فالأبجدية العربية أُسست على وفق معايير عدة منها معايير التشابه والاختلاف، فنجد أن الصاد والضاد والطاء والظاء مثلًا كلها أصوات مفخمة فصنفت على هذا الأساس نتيجة التشابه فيما بينها من حيث شكلها ومثل ذلك يقال عن (التاء والثاء)و (الدال والذال) و(الراء والزاي) و(الحاء والخاء والجيم) و (العين والغين)و(الفاء والقاف) ... الخ . أما المعيار الصوتي فلم يكن طاغيًا على انتباه مخترعي هذه الأبجدية [4] .وفي رأينا نحن أن الأبجدية العربية قد أسست وفق معايير عدة تداخلت لتولد لنا الأبجدية العربية وكان من أهمها المعيار الصوتي فقد صنفت الصوامت من حيث الجهر والهمس ومن حيث طريقة النطق (احتكاكية أم انفجارية) ومن حيث المخارج.وتختلف العلاقة بين الصوت والحرف الذي يرمز لها من موضع لآخر . فقد تخضع هذه العلاقة لقواعد ثابتة ، وذلك حين يكون الحرف رمزًا لصوت واحد محدد ، وفي أحيان اخرى تخضع العلاقة بين الحرف والصوت لقواعد شرطية موضعية فيعطي الحرف

(1) الخصائص : 159/2 .
(2) ينظر :اللغة بين المعيارية والوصفية : 111 ،و المصطلح الصوتي في الدراسات العربية :220.
(3) تحولات الحرف العربي على الشابكة بين رمزية الهوية الثقافية ورصانة العولمة (بحث): 140 .
(4) ينظر : الأصوات والحروف عن اللغة والكتابة (بحث) : نت .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

عندها صـوتًا آخر غير الصـوت الذي يعدُّ رمزًا اسـاسـيًا له كما في لفظة (أنباء) التي تنطق (أمباء) على سـبيل المثال ، وقد يتغير الصوت الذي يرمز له هذا الحرف صفة او مخرجاً أو طولاً او تجانسًا او قد تتغير خصائصه الفيزيائية [1] .

مفهوم الصوت في اللغة والاصطلاح

مفهوم الصـوت في اللغة : وجاء في اللسـان : الصـوت ((الصَّـوتُ: الجَرْسُ، مَعْرُوفٌ ... والجمعُ أَصْـواتٌ. وَقَدْ صـاتَ يَصُـوتُ ويَصاتُ صَوتاً، وأَصاتَ، وصَوَّتَ بِهِ: كلُّه نادَى. وَيُقَالُ: صَوَّتَ يُصَوِّتُ تصْويتاً، فَهُوَ مُصَوِّتٌ، وَذَلِكَ إِذا صَوَّت بإِنسانٍ فَدَعَاهُ. وَيُقَالُ: صاتَ يَصُوتُ صَوتاً، فَهُوَ صَائِتٌ، مَعْنَاهُ صَائِحٌ. ابْنُ السكين: الصوتُ صوتُ الإِنسان وَغَيْرِهِ. والصائتُ: الصَّائِحُ)) [2] .((وَهُوَ جِنْسٌ لِكُلِّ مَا وَقَرَ فِي أُذُنِ السَّامِعِ)) [3] .فمعنى الصوت هو الجرس.

مفهوم الصوت في الاصطلاح:

يعد علماء اللغة الصـوت أصـغر وحده أسـاسـية تتكون منها الكلمة و يتغير بها المعنى في الدراسـات الصـوتية[4]. ولقد توقف عند مفهوم الصـوت كثيرٌ من العلماء قديمًا وحديثًا ؛ إذ بينوا ماهيته وكيفية حدوثه وصـدوره وكيفية اسـتقباله. ومن أقدم النصـوص التي وصلت إلينا في هذا الشأن قول الامام الصادق (عليه السلام) : ((وخلق السمع ليدرك الأصوات ، فلو كانت الأصوات ولم يكن سمع يدركها لم يكن فيها أرب . وكذلك سائر الحواس ثم هذا يرجع متكافيًا . فلو كان بصر ، ولم تكن الألوان لما كان للبصر معنى ، ولو كان سمع . ولم تكن أصوات لم يكن للسمع موضع)) [5].وهذا النقل عن الامام الصادق(ع) يستحق التريث والتدبر ففيه كلام علمي دقيق يدّل على نظرة متقدمة في التأصيل للظاهرة اللغوية والكلامية عند البشر فقد ربط الجهاز الصوتي عند الانسان بالأصل البايلوجي وهذا يضعف أو يبطل نظرية تطور الأجناس التي ترى أن الجهاز الصوتي عند الانسان هو في الأساس لوظائف حيوية *(=الأكل والتنفس) ثم جرى الإفادة من أعضـاء هذا الجهاز لإصـدار الأصـوات والتي ثبت بطلانها بعد بروز توجهات

(1) ينظر : اللغة العربية والكتابة الصوتية (بحث) . نت .
(2) لسان العرب (صوت) : 2/ 57 .
(3) ينظر : معجم مقاييس اللغة : 318/3 .
(4) ينظر :أسس علم اللغة : ماريوباي : 49 ، ومناهج البحث في اللغة :126 ، واللسانيات(المجال والوظيفة والمنهج): 78.
(5) توحيد المفضل : 59 ،وينظر :الفكر الصوتي عند الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): (بحث) :268.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

تشـومسـكي اللغوية ، والتعويل على الجانب العقلي للغة . وهذا يؤكد على ريادة علماء العربية القدماء في هذا المجال فقد سـبقوا الغرب فيما وصلوا إليه قبل مئات السنين [1].

ولقد أشـرنا سـابقا إلى أن الخليل وسـيبويه لم يعرفا مصـطلح الصـوت اللغوي ، إلا أنهما اسـتعملا مصـطلح الحرف للدلالة عليه .

ويعد ابن جني أول من ذكر مصـطلح الصـوت من القدماء ، وميَّزه عن الحرف قائلاً : ((اعلم أن الصـوت عرضـا يخرج من النفس مستطيلاً متصلًا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالة فيسمى المقطع أينما عرض له حرفًا)) [2] ،ونجد أن تعريف ابن جني تعريفًا جامعًا إذ أنه اشتمل على معظم الجوانب التي عرضها علم الصوت الحديث ، فابن جني أعطى تعريفًا دقيقًا إذ أنه ميز بين الصـوت والحرف ((فالصـوت عام لكل ما صـدر عن جسـم ، وأدى اهتزاز الهواء والتأثير في أُذن السـامع، والحرف ما خرج عن آلة النطق البشـرية وأدى معنى مفهومًا))[3]. إلا أن ما يؤخذ على تعريف ابن جني أنه جمع في تعريفه بين الصوت اللغوي وغير اللغوي.

ولقد شبه ابن جني حركة الصوت الانساني بحركة الصوت في آلة العود الناي، إذ يقول : ((يخرج فيه مستطيلا املس ساذجاً كما يجري الصوت في الالف غفلا بغير صنعة فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المقسومة وراوح بين أنامله ، اختلفت الأصوات وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه ، فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والفم باعتماد على جهات مختلفة كان سبب استماعنا هذه الاصوات المختلفة ، ونظير ذلك ايضًا وتر العود فإن الضارب إذا ضربه وهو مرسل سمعت له صوتًا ، فإن حصر اخر الوتر ببعض أصابع يسراه أدى صوتًا آخر ، فإن أدناها قليلاً سمعت غير الأثنين ، ثم كذلك كلما أدنى إصبعه من أول الوتر تشكلت له أصداء مختلفة)) [4] . وقد سبقه في ذلك الإمام الصادق (ع) فقد شبه الجهاز النطقي بآلة المزمار في كتابه التوحيد الذي أملاه على المفضل يقول في هذا الشأن : ((أطل الفكر يا مفضل ، في الصوت والكلام ، وتهيئة آلاته في الانسان، فالحنجرة كالأنبوبة لخروج الصوت ، ، واللسان والشفتان ، والأسنان لصياغة الحروف والنغم ، ألا ترى من سقطت أسنانه لم يقمِ السين ، ومن سقطت شفته لم يصحح الفاء ، ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء . وأشبه شيء بذلك المزمار الأعظم فالحنجرة تشبه قصبة

(1) ينظر :الفكر الصوتي عند الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): (بحث) :268 .
(2) سر صناعة الإعراب : 1/ 19.
(3) الكتابة الصوتية الدولية وتطبيقها في لغتنا العربية : (بحث) : 4 .
(4) سر صناعة الإعراب : 1/21 22.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

المزمار، والرئة تشبه الزق الذي ينفخ فيه لتدخل الريح ، والعضلات التي تقبض على الرئة ليخرج الصوت كالأصابع التي تقبض على الزق حتى تجري الريح في المزامير؛ فتصوغ صفيره ألحانا . غير أنه وإن كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالآلة والتعريف فإن المزمار في الحقيقة هو المشبه بمخرج الصوت))[1] .ولقد عرف الجاحظ (ت 255 هـ) الصوت بأنه ((آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظًا وكلامًا موزونًا ولا منثورًا إلا بوجود الصوت ولا تكون الحروف كلامًا إلا بالتقطيع والتأليف)) [2] .أما ابن سينا فقد بيّنَ مفهوم الصوت بسبب حدوثه قائلاً : ((أظن أن الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة واحده بسرعة وقوة من أي سبب كان والذي يشترط فيه من أمر القرع عاهُ ألاَّ يكون سببًا كليًا للصوت ... والدليل على أن القرع ليس سببًا كليا للصوت أن الصوت قد يحدث مقابل القرع وهو القلع ... أما في القرع فلاضطرارِ القارع الهواء إلى أن ينضغط وينفلت من المسافة التي يسلكها القارع إلى جنبتيها بعنف وقوة وشدةٍ وسرعة، وأما في القلع فلاضطرار القالع الهواء إلى أن يندفع إلى المكان الذي أخلاه المقلوع منهما دفعةٌ بعنفٍ وشدة وفي الأمرين جميعا يلزم المتباعد من الهواء أن ينقاد للشكل والموج ... ثم ذلك الموج يتأدى إلى الهواء الراكد في الصماخ فيُموِّج فتحس به العصبة المفروشة في سطحه. فإذن العلة القريبة ـ كما أظن ـ هي التموج ؛ وللتموج علتان : قرع وقلع)) [3]. ولقد ربط ابن سينا بين النطق والكتابة قائلا في ذلك : ((فأحتيج إلى ضرب آخر من الإعلام غير النطق فاخترعت اشكال الكتابة، وكله بداية الهمية والهام الهي))[4] . فجعل الكتابة مرحلة تالية للنطق.ولقد تبنت هذا المبدأ العديد من الاتجاهات اللسانية الحديثة كنظرية جونز ليونز (Lyon Johns)التي يقول فيها: ((أن من البديهي أن يأتي الكلام أولا ، أما اللغة المكتوبة فتأتي في المرتبة التالية لأنها مشتقة منه derved أو بعبارة أخرى لأن سلسلة الأصوات range of soundالتي تصدر عن أعضاء النطق speech orgonsهي الوسط الذي تتشكل منه اللغة)) [5] .فنجد أن ابن سينا في طرحه هذا قد اقترب كثيرًا من الدراسات الحديثة في علم الأصوات. ولم تقتصر أهمية الصوت عند علماء اللغة وإنما انتقل الأمر إلى علماء التجويد فقد ميز الشيخ محمد مكي نصر(ت 1307 هـ) بين الصوت والحرف والنفس قائلاً : ((ثم اعلم أن النَّفس هو الهواء الخارج من داخل فم الإنسان ، إن كان مسموعًا فهو صوتٌ وإلا فلا . و الصوت إن اعتمد على مخرج محقق أو

(1) توحيد المفضل : 62.63.
(2) البيان والتبيين : 12/1 .
(3) أسباب حدوث الحروف :56. 57 .
(4) كتاب العبارة : 2 نقلاً عن : الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري (اطروحة دكتوراه). :32 .
(5)نظرية تشومسكي اللغوية : جون ليونز : 41 ، وينظر: الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري (اطروحة دكتوراه). :32 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

مقدر فهو حرفٌ وإلا فلا. و الحرف؛ معناه في اللغة : الطرف وفي الاصطلاح : صوت اعتمد على مقطع ؛ أي مخرج محقق وهو أن يكون اعتماده على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفتين ،أو مقطع مقدر، وهو هواء الفم ؛ إذ الالف لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم ، بحيث إنه ينقطع في ذلك الجزء ؛ ولذا يقبل الزيادة والنقصان والمراد بالحرف حرف المبنى من الحروف الهجائية ... ومادة الحرف : الصوت وهو هواء متموج بتصادم جسمين ، ومن ثم عمَّ به ولم يختص بالإنسان بخلاف الحرف فإنه مختص بالإنسان وضعًا)) [1].كما أدرك المحدثون أهمية الصوت فبحثوا عن ماهيته ومصدره وكيفية حدوثه ، فيقول الدكتور إبراهيم أنيس: إن الصوت((ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الانسان. فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم او الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن)) [2] .ولقد حدد الدكتور أحمد مختار عمر عناصر العملية الصوتية قائلاً : ((أن العملية الصوتية تتضمن ثلاثة عناصر هي:

أ . وجود جسم في حالة تذبذب .

ب . وجود وسط تنتقل فيه الذبذبة الصادرة عن الجسم المتذبذب .

ج . وجود جسم يستقبل هذه الذبذبات ... فالصوت noise مهما كان مصدره ، أو أصله يحتوي على اضطراب مادي في الهواء يتمثل في قوة أو ضعف سريعين للضغط المتحرك من المصدر في اتجاه الخارج ثم ضعف تدريجي ينتهي إلى نقطة الزوال...)) ومصدر الصوت في أصوات اللغة((أعضاء النطق ، لاسيما الوترين الصوتيين ، التي تتحرك في اتجاهات مختلفة ، وبأشكال متعددة ، وتنتج أصواتا sounds تسبب تنوعات في ضغط الهواء)) [3] . أما الدكتور عبد الرحمن أيوب فقط عرف الصوت قائلا: ((طاقة أو نشاط خارجي تقوم به أجسام مادية ، ويؤثر في الأذن تأثيرًا يحدث السماع)) [4] . كما عرفه الدكتور كمال بشر على أنه((أثر سمعي يصدر طواعية واختيارًا عن تلك الاعضاء المسماة تجاوزًا أعضاء النطق و...هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة ويتطلب الصوت وضع أعضاء النطق في أوضاع معينه محدده)) [5]. أما الدكتور

(1) نهاية القول المفيد في علم التجويد : 43.44 .
(2) الأصوات اللغوية : 8 .
(3) دراسة الصوت اللغوي : 20.21.
(4) أصوات اللغة: د. عبدالرحمن أيوب : 21 .
(5) علم الأصوات : د. كمال بشر: 119 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

محمود السعران فقد عرف الصوت اللغوي بقوله : ((الأصوات يحدثها جهاز النطق الإنساني والتي تدركها الأذن، و هذه الأصوات تؤلف بطرائق اصطلاحية في كلمات ذات دلالات اصطلاحية)) ، وهو بقوله هذا جعل الأصوات توازي مفهوم اللغة من حيث هي علامات ورموز [1] .ومن المحدثين من ما زال مستمرًا في تسمية الصوت بالحرف منهم الطيب البكوش ؛ إذ يقول: ((الحرف هو الصـــوت الذي يحدث عندما يقوم في جهاز التصـــويت حاجز يعترض النَّفس ثم يجتاز النَّفس ذلك الحاجز))[2] .وبعد هذا العرض لمفهومي الحرف والصوت لعلنا لا نجانب الصواب إن قلنا أن مصطلح الحرف الذي استعمله القدماء أكثر دقة من مصطلح الصوت ففي رأينا أن الصوت مفهوم عام يضم تحت جناحه كل ما يمكن أن يسمع أما الحروف فأنها تمثل رموز مفاهيم مجردة هي الفونيمات والتي يقع على عاتقها مهمة انتاج الكلام وتعليمه ، كما وأن الحرف يتمتع بثباتيه لا يتمتع بها الصوت فالصوت قابل للتطور والتغير فهو يدخل في دائرة التعدد والاختلاف بموجب قانون التطور اللغوي أي أنه يتغير بتغير الزمان والمكان ويتأثر بالعوامل الطبيعية والاجتماعية واللغوية ولما كان علماء العربية يسعون إلى وضع نظام كتابي يتمتع بثباتيه نسبية إذ لا يمكن أن يكون النظام الكتابي ثابت بشـــكل مطلق وإن كانت التطورات التي تطاله تكون بين حقب زمنية طويلة فكان من الحري بهم أن ينتقوا المصطلحات بحذق وذكاء على نحو تتكيف على قدر الامكان مع الظروف والتطورات التي تصيب اللغة فاستطاع مصطلح الحرف أن يحمل دلالة الرمز الكتابي والصوت المسموع ولهذه الاسباب التي ذكرناها ولشهرة المصطلح وذيوعه بين العلماء والدارسين فإننا نؤثر مصطلح الحرف على الصوت ، ويمكننا أن نضيف سببًا آخر وهو أن الصوت بمفهومه العام يشمل الصوت اللغوي والصوت غير اللغوي لذلك احترز القدماء عن استعمال مصطلح الصوت ولكن ليس بشكل مطلق فهم يشيرون إلى ذلك بحسب الموضع المعبر عنه .

موقف الأصواتيين من الكتابة والدعوة إلى الكتابة الصوتية:

أولا/ موقف الأصـواتيين من الكتابة: أشـكل المسـتشـرقون على العربية اهتمامها بالمكتوب أكثر من المنطوق ممّا أدى إلى إهمال الحركات القصيرة فلم يكن في الخط العربي في أول عهده أيَّةُ طريقة لرسم الحركات القصيرة ولم يرسم من الحركاتِ الطويلة سوى الواو

(1) علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي): 56 .
(2) التصريف العربي : 38 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الطويلة والياء الطويلة أما الفتحة فلم ترسم إلا في آخر الكلمة ولم يهتموا برسم الحركات القصيرة إلا عندما أرادوا أن يضبطوا قراءة القرآن الكريم فافترضوا رسم الحركات القصيرة فوق نص الحرف أو تحته ولم يستعملوها داخل الكلمة لما لهذه الطريقة من نتائج سلبية إذ يترتب على إتباعها تحوير في رسم الكلمات فكان من العسير تطبيق هذه الطريقة على كتب مقدسة فهذا يتعارض مع الهدف السامي الذي يرمون إلى تحقيقه وهو الحفاظ على النص القرآني من أي تحريف أو تصحيف والالتزام بكتابته كما ورثوه فلا اليهود استعملوا هذه الطريقة في التوراة ولا المسلمون استعملوها في القرآن الكريم فامتنعوا عن إضافة حروف تدل على الحركات القصيرة وآثروا الطريقة الثانية التي تتمثل بوضع الحركات فوق نص الحرف أو تحته فكانت أولا النقط ثم الخطوط الصغيرة ثم آلت في النهاية بالعلامات الثلاثة التي نستعملها اليوم وهي :(ـَـ ، ـِـ ، ـُـ) ، ورغم هذا النظام إلا أنها تمثل ضربا من ضروب الاختزال فقد قلَّ استعمالها فلا نشاهدها اليوم إلا في القرآن الكريم خوفا من أن يخطئ الناس في قراءته والكتب الخاصة بالأطفال كي يتعلم النطق الصحيح أو إذا أريد ضبط كلمة لقراءتها بصورة صحيحة وذلك عيبٌ من أكبر عيوب الخط العربي [1] . وقد تابعهم في ذلك جمعٌ من الدارسين المحدثين من العرب ومنهم الدكتور تمام حسان إذ يرى أن عدم تشكيل الكلام بالحركات يوقعنا في نفس الخطأ الذي وقع فيه الأولون من العرب فقد كان الخط العربي غير وافٍيا بالغرض لسببين :

السبب الأول : تشابه صور بعض الحروف مع بعضها الآخر ، فليس ثمة ما يميز صورة حرف عن صورة حرف آخر كالتشابه بين صور حرف التاء والباء والثاء والنون والياء المتوسطة ، مما أدى إلى وضع النقط لمعالجة هذا الأمر من قِبل القدماء .

أما السبب الثاني : فهو عدم تجسيد الحركات برموز خاصة بها بالرغم من النطق بها وهذا الأمر أدى إلى وقوع خطأ صرفي و خطأ نحوي فدفع هذا الأمر القدماء إلى وضع نقط لتلك الحركات تكون بلون مغاير للون المداد الذي كتب به النص ثم تطور الأمر بعد ذلك بوضع علامات أخرى فيما بعد فحموا بذلك ألسنتهم من الزلل وجعلوا قراءة النصوص على هذا النحو أسهل و أيسر .ولقد لخص لنا الدكتور تمام حسان جوانب النقص في النظام الكتابي للغة العربية أو ما يسمى بالإملاء العربي على شكل نقاط هي :

(1) ينظر: دروس في علم أصوات العربية : 173،172 ، واللغة بين المعيارية والوصفية : 137.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

1ـــ أنه يعنى برموز الحروف الصحيحة على نحو مبالغ به الأمر الذي صرفهم عن تمثيل الحركات في الكتابة حتى أصبحت الكتابة العربية تتسم بكونها مقطعية أكثر من كونها أبجدية فكان الأجدر بالإملائيين أن يمثلوا الحركات برموز مستقلة مطردة الدلالة على نحو ما يحدث في الكتابة اللاتينية .

2ـــ لا يتمتع كل حرف من حروف هذا الخط بشكل يميزه عن الآخر مما يشكل قيدًا على الكاتب فلا يسمح هذا القيد بوجود الانسيابية ليد الكاتب إذ يتطلب منه الأمر أن يعود تكرارًا للتأكد من علامات وشكل الحروف التي كتبها نتيجة وجود التشابه بين أشكال بعض الحروف مما يصعب عملية الكتابة عند الكاتب على نحوٍ يفقده المتعة في عمله[1] .

أما الدكتور الطيب البكوش فمع استعماله لمصطلح الحرف بمعنى الصوت إلا أنه أشار إلى أن من مشكلات الصرف في العربية هو الاهتمام بالرسم المرئي (=المكتوب)أكثر من سلسلة الأصوات المسموعة(=المنطوق) ،كما أن العربية قد أهملت الحركات في الرسم ولاسيما القصيرة ، وقد أدى هذا الاهتمام بالحرف دون الحركة إلى إهمال الحركات (=الصوائت القصيرة)، بينما الحركة صوت لا يقل في أهميته عن الحرف إذ إن تغيير حركة في كلمة عربية يغيّر معناها تمامًا. كما أنَّ إهمال الحركات في العربية جعلها ترسم فوق الحرف أو تحته عوض عن أن تكون إلى جانبه فهي تلي الحرف في النطق فيرى أن النحاة قد تصـــوروا أن الحركات تنتقل فوق الحروف فتعوض الواحدة عن الأخرى بكل بساطة مشبهًا إياها بالأثواب في طريقة استبدالها . وهذا الأمر شكل في نظره صعوبة تفسير بعض الظواهر اللغوية في الادغام والاعلال .كما أنه عَـــدَّ تعليل التغيرات الصوتية انطلاقا من الرسم المرئي لا من سلسلة الأصوات المسموعة عيب تشترك فيه النظريات اللغوية القديمة ؛ ولهذا يدعو الطيب البكوش إلى ضرورة التخلص من تأثير الخط العربي الذي لا يمنح الحركات إلا مكانة ثانوية بالنسبة للحروف وأن يلجأ في كثير من الاحيان إلى الرموز العالمية . وعدم الاعتماد على الرســـم دون النطّق لأن ذلك يقود حتمًا إلى التعصـــب والخطأ. وأبعد من هذا يذهب الطيب البكوش ، فقد اتهم القدماء بسذاجة التصور إذ يرى أن النحاة العرب قد تصوروا أن الحركات تنتقل فوق الحروف فتعوض الواحدة الاخرى فهم عندما يقولون إن ضمة الياء في (بَقِيُوا) انتقلت إلى القاف فالتقى ساكنان فحذف ما سبق وهو الياء . فأصبحت الصيغة (بَقُّوا) ، ويعتبر النحاة

(1) ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفية : 139 .141.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

أن كسـرة القاف حذفـت وفي رأيه أنه لا يمكن لحركة أن تضمحل بالكامل بهذه السهولة وبدون مبرر صوتي ![1] .وفي الحقيقة نحن لا نجد سببًا لهذا الاعتراض على اضمحلال الحركة ففي الدرس الصوتي الحديث ما يبرره وهو الاقتصاد في الجهد وتحقيق السهولة في النطق ، إذ يتسم نطق الكسرة تحت القاف بالعسر في هذا الموقع فلا يمكن للناطق تحقيق ذلك. فالتغيير الذي حصل لإسناد الفعل الناقص إلى واو الجماعة على مرحلتين الأول انتقال الضم إلى القاف والآخر حذف الياء لالتقاء الساكنين حسب مفهوم القدماء . فأين تأثير الكتابة في ذلك كما ذكر؟!ويمكن تلخيص أهم العيوب التي حددها الدكتور الطيب البكوش في النظرية الصـرفية على النحو الآتي :

1. تعدد المعاني للمصطلح الواحد ولا سيما الحرف الذي يدل على الرمز المكتوب والصوت المنطوق عند القدماء .

2ـــــ بعض الحروف لها دور أو وظيفة ثنائية فتكون حرفًا تارة وحركة تارة أخرى فحرف الألف يكون مع حرفا الواو والياء على مستوى واحد ولا يكون حرفا قائما بذاته إذا لم يكن عماد الهمزة ،كذلك الواو والياء تقومان بدور الحرف حينًا وبدور الحركة حينًا آخر .

3ـ تعليل التغيرات الصوتية انطلاقا من الرسم المرئي لا من سلسلة الأصوات المسموعة وهذا يؤدي إلى التعسف والخطأ لأن الرموز الخطية لا تستطيع أن تستوعب هذا الغنى والتنوع الصوتي في اللغات البشرية [2].

كذلك دعا الدكتور عبدالصبور شاهين إلى ضرورة الفصل بين الصرف والنظام الكتابي ، فيرى أن الكتابة هي موضوع علم الرسم (=الاملاء) ، واللغة المنطوقة بصيغها هي موضوع علم الصرف ولا ينفي ذلك العلاقة بين العلمين[3].ويعتقد أن تصور القدماء قد شابه أمران فكانا سبب كل خلط هما :

الأول : أنهم كانوا يرون أن الحرف يلازم حركته لزوما مطلقا لا انفصـام بينهما فلا حرف بلا حركة ، أي أن الحركة ليسـت مسـتقلة كعنصر من عناصر الكلام ، وقد جعلوا الصامت هو الأصل والحركة تابعة لها .

(1) ينظر : التصريف العربي : 2321 ، والمنهج الصوتي للبنية العربية :9، وتقويم المنهج الصرفي (اطروحة دكتوراه) :204.
(2) ينظر : التصريف العربي : 21. 22.
(3) ينظر :المنهج الصوتي للبنية العربية : 20.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

والثاني: على الرغم من أنهم عرفوا أن الحركات أبعاض حروف المد إلا أنهم عاملوا حروف المد على أنها غير الحركات القصـــيرة ، كما أنهم تصوروا وجود حركات تسبق حروف المد ، فالقاف في (قال) ، والميم من (رمى) كلا الحرفين متحمل لحركة تسبق الألف وهذا خلط في رأيه لا تقبله الدراسة الحديثة[1].

كما يرى الدكتور هادي نهر أن اهتمام القدماء بالصـورة المكتوبة دون المنطوقة أدى إلى الخلط في كثيرٍ من مسـائل اللغة من ذلك اقرارهم في نحو لم(ينجُ) و(لم يســـعَ) و(لم يمضِ) أن الفعل مجزوم و وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، بينما يرى أنهم لو تأملوا نطق الفعل لرأوا أنه مجزوم بتقصير الحركة الطويلة وهذا ما أقره الدرس الصوتي الحديث أي أن ما حدث هو تقصيـــر (المصوتـــات الطويلـــة) وهي الالف والواو والياء [2].ويرى أحد الدارسين المحدثين أن القدماء قصدوا حذف حرف العلة بمعناه المدي كما ويرى أن القصـــور ليس في النظام الكتابي كما يرى المحدثون وإنما هو في بيان نوع هذا التحول كما أن القدماء نظروا إلى المجزوم المكتوب وليس المنطوق فوجدوا أن حروف العلة حذفت من هذا النوع ، فعللوا هذا الجزم بحذف هذه الحروف وليس الأصـوات [3]. ولكننا نستميحه عذرًا في رأيه الأخير إذ يرى أن القدماء قد فسروا المسألة بحسب المكتوب وليس المنطوق فحذفت أصوات العلة وهو بهذا لم يغير من الرأي القائل بأن اهتمام القدماء بالمكتوب قد أوقعهم في الخلط لكثيرٍ من مسائل اللغة !!

وقد أكون طموحة جدًا في الإجابة عن هذه المسـألة بعد أن اختلف الدارسـون في تفسـيرها والتي تستأهل النظر العلمي الجاد فيها ، نقول أن هناك عدة احتمالات للإجابة عن هذا النقد الموجه للقدماء في تفسير هذه المسألة :

الاحتمال الأول : يقول ســـيبويه : ((وأعلم أن الآخِرَ إذا كان يســـكن في الرفع حُذف في الجزْم، لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع، فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجَمِيع. وذلك قولك لم يَرْمِ ولم يَغْزُ ولم يَخْشَ. وهو في الرفع ســـاكن الآخر، تقول: هو يَرْمِي ويَغْزُو ويَخْشَـى))[4] . يفهم من كلام سـيبويه أنه إذا كان الحرف آخرا وسـاكنًا في الرفع يحذف في الجزم ليتم حدوث التمايز بين الرفع والجزم ؛ وهذا يعني أن حرف العلة في الأمثلة الي أوردها لنا ســيبويه محذوفة والدليل هنا مقارنة حذفه بحذف الحركة ونوني

(1) ينظر :المنهج الصوتي للبنية العربية : 35.
(2) ينظر :الحروف والأصوات في مباحث القدماء والمحدثين : 218 .
(3) ينظر :منهج التقويم الصرفي (اطروحة دكتوراه): 205.
(4) ينظر :الحروف والأصوات في مباحث القدماء والمحدثين : 218 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

المثنى والجمع أما الحركة في آخر الفعل المجزوم فهي أثر لحرف العلة المحذوف ، وفي اعتقادنا ـــ إن صح ـــ أن هذا الأثر يتعلق ببنية الكلمة لمنع حدوث الالتباس فهذه

الحروف هي من بنية الكلمة وليست كالحركة أو كنوني المثنى والجمع فهي ليست أحد أصول الكلمة ونستدل على ذلك أنه ليس علامة إعرابية فعندما نعرب الفعل نقول: فعل... مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

الاحتمال الثاني :أن القدماء يطلقون مصطلح الحرف على ما يرادف اليوم الفونيم أو الصوت بالمصطلح الحديث والحرف عندهم يشمل الرمز المكتوب والصوت المنطوق فالمصوتات الطويلة عندهم تدخل ضمن قائمة الحروف أما الحركات القصيرة فلم يعدوها حرفًا كاملاً وإنما هي بضع حرف على حد تعبير ابن جني لذلك جاء التعامل هنا مع الصوائت القصيرة على هذا الأساس فجاء تعليلهم للجزم على أن صوت العلة بمعناه المدي قد حذف أي أنه لم يعد هناك صوت علة طويل.

الاحتمال الثالث : أن القدماء قد عرفوا أن الصوائت القصيرة هي أبعاضًا للصوائت الطويلة فهذا الأمر ليس بشيء جديد عليهم فقد يكون خانهم التعبير في بيان أو توضيح ما حدث لصوت العلة في عملية الجزم. ونتساءل هنا أين تأثير الاهتمام بالمكتوب أكثر من المنطوق على تفسير هذه المسألة وغيرها ؟!نحن لا نرى هذا التأثير المدعى من قبل الدارسين المحدثين فعلماء العربية القدماء فهموا المسألة على نحو واضح وجلي .

كما ذهب الدكتور حسام النعيمي إلى أن توحيد رسم الواو الصامتة والواو نصف الصامت قد أوهم القدماء في الفعل المضارع المعتل المسند إلى واو الجماعة (يغزون) والفعل المضارع المعتل المسند إلى نون النسوة (النساء يغزون) [1] .وفي الحقيقة أنهم لم يتوهموا بينهم بل ميزوا بين الاثنين (= أصوات المد وأنصاف الصوائت) على نحوٍ واضحٍ وذلك عن طريق الحركة السابقة لهما.

ثانيا/الدعوة إلى الكتابة الصوتية : تسلك لغات الكتابة في تطورها طريقًا خاصًا يختلف عن الطرق التي تسلكها لغات المحادثة، وعلى الرغم من أن لغة الكتابة تتفق في المبدأ مع لهجة المحادثة الغالبة، إلا أنها لا تلبث فيما بعد أن تختلف عنها في كثير من الشؤون ولا تنفك مسافة الخلف تتسع بينهما حتى تستقل كل منهما عن الأخرى؛ فلغة الكتابة بفرنسا تختلف الآن عن لهجة

(1) ينظر : أبحاث في أصوات العربية : 51 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

المحادثة الباريســـية اختلافًا غير يســـير، وكذلك الشـــأن في إنجلترا، فقد بعدت اللهجة الدارجة لأهل لندن بعدًا كبيرًا عن اللغة الفصـــحى، حتى إن بعض العلماء قد ألف فيها معجمات خاصـــة ، ويزداد البون بين لغة الكتابة ولغة المحادثة تبعا لما يحيط بلغة المحادثة من ظروف [1]. ولما كانت جميع الابجديات المســتعملة في نظم الكتابة العادية معيبة وناقصـــة في نظر علماء اللغة المحدثين فكروا بوضع أبجديات جديدة أطلق عليها تسمية الابجديات الصوتية التي تهدف إلى تجنب عيوب الأبجديات المستعملة ،و تمثيل الكلمات المنطوقة كما تسمع [2].وتعد الكتابة الصوتية عنصرًا مهمًا في علم الأصوات اللغوية ، كما تعدُّ الكتابة وسيلة أساسية يثبت بها الكلام المنطوق كتابيًا ،وتضـــع هذه الكتابة الفبائية صـــوتية خاصـــة بها تعتمد عليها و تختلف عن الألفبائية الهجائية المستعملة في الكتابة العادية. وقد دخلت هذه الكتابة إلى اللسانيات منذ بدأ اللغويون يميزون بين مفهومي الحرف والصوت على أساس كونهما مصطلحين أساسيين يشكل الأول منهما وحدة كتابية أساسية للنظام اللغوي ، ويشكل الثاني وحدة نطقية أساسية للبناء الصوتي العام للغة ، فالكتابة الصوتية تبرز للعيان الأصوات اللغوية بشكل أساسي[3] . وقد نبه كثيرٌ من اللغويين العرب إلى أهمية الكتابة الصوتية ، ومنهم الدكتور علي عبد الواحد وافي الذي أطلق على هذه الكتابة تسمية (الكتابة السمعية) ، والمقصود بها ((أن يعنى بتدوين الكلمات عقب سماعه لها مباشرةً بالشكل الذي يتفق مع الأصوات التي لفظت بها، وبدون أن يدع لرسمها العادي أي أثر على نفسه في أثناء ذلك، ويتطلب هذا النوع من الكتابة حروف هجاء أكثر من حروف الهجاء المصطلح عليها، وذلك أنه في هجائنا العاديّ لا يوجد لكل صوت إلّا حرف واحد، مع أن هذا الصوت يختلف اختلافًا كبيرًا في شكله ونبرته وقوته ومدة النطق به ... باختلاف الكلمات والجمل، وباختلاف موقعه في الكلمة أو العبارة، ويختلف النطق به في كل حالة من هذه الحالات باختلاف الأفراد والمناطق ... وهلمّ جرًّا. وإليك مثلًا: اللام في الله: فإنها تارة ترقق "بالله مثلًا" وتارةً تفخم" والله وتالله مثلًا"، وأحيانًا لا يقف اللسان عندها، وأحيانا يتسمر صوتها مدة طويلة إذا أراد السامع التأكيد في قسم مثلًا". ولا ينطق بها في قسم كما ينطق بها في غير القسم فنطقك باللام في "والله" إذا كانت الواو عاطفة، ليس كنطقك بها إذا كانت واو قسم . فينبغي في "الكتابة السمعية" أن يكون لكلّ شكل من أشكال اللام حرف خاص يرمز إليه)) [4] .وتردد بعض الدارسين من تعلم علم

(1) ينظر: علم اللغة : د.علي عبدالواحد : 185 .
(2) ينظر: دراسة الصوت اللغوي : 74.73 .
(3) ينظر : اللغة العربية والكتابة الصوتية (مقال) : نت .
(4) علم اللغة : د.علي عبدالواحد : 42.41 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الأصـوات ؛ إذ يرونه نوع من الترف الفكري ، كما أنهم قللوا من أهمية الكتابة الصـوتية وقد أشـار الدكتور كمال بشـر إلى ذلك ،ودعا إلى تعلم علم الأصوات وأشـار إلى أهميته قائلاً : ((إن الاشياء الحديثة تخيف الناس دائما فهم يظنون – والفزع يملأ قلوبهم – إن التلاميذ حينئذ سـوف يعانون من عبء يتمثل في تعلم علم صـعب جديد تمام الجدة وفي تعلم نوع جديد من الكتابة ، ولسوف يتساءلون فيما بينهم ألا يكفينا ما في الكتابة القديمة من تعب وشقة ، فنشغل أنفسنا بالأبجدية الجديدة بحروفها الفضيعة ؟ وربما يقولون : لقد تعلمنا منذ زمن بعيد دون هذا الاختراع الحديث ومن المؤكد أن الطريقة القديمة لا تزال صـالحة ومناسـبة... ومن المؤكد أن علم الأصوات لا يخلو من صعوبات ومشكلات تحتاج إلى النظر والدراسات الشاقة ، شأنه في ذلك شأن كل العلوم الأخرى غير أن ذلك لا ينفي الحقيقة الواضـحة وهي أن المجلدات الضـخمة الكثيرة التي كتبت في علم النبات مثلا لم تخفنا منه ولم تضعنا من تعليم ابناءنا شيئا عن النبات. وهناك من العلوم الرياضية اشياء كثيرة يستعصي على الطفل العادي هضمها ولكنّا مع ذلك مضطرون إلى تعليمهم شيئا عن الرياضيات. أن علم الاصوات ليس علمًا جديدًا ينبغي إضافته إلى مناهج الدراسة، أن كل ما نرمي إليه أن نأخذ منه القدر الذي يجعل منه معينًا ايجابيًا في تعليم شـيء كان لابد من تعليمه بأي حال من الأحوال... إننا نريد أن نقدم إلى المدارس شيئًا عن الدراسات الصوتية ، لأننا مقتنعون – نظريا وعلميا – إننا بفضل هذا العلم نستطيع – بصورة اكيدة وبطريقة ايسر– أن نحصل على نطق أحسن وأسلم في وقت أقصر ممّا لو حاولنا ذلك دون معرفة بعلم الأصوات. أما في ما يتعلق بهذا الشيء الفضيع المسمى بالكتابة الصوتية فهي ليست أبجدية ، بل أنها ليست جديدة جدة الحروف الجرمانية ، وأقل في الجدة بكثير من الابجدية الإغريقية التي يشقى منها التلاميذ – دون اي فائدة – بالإضافة إلى الاسماء الجديدة لحروف هذه الأبجدية)) [1].كما أشـار الدكتور عبدالصـبور شـاهين إلى هذه الحقيقة قائلا : ((ومن المؤكد أيضـاً أن جانبا آخر من الصـعوبة في المنهج الجديد يرجع إلى مدى الاسـتعداد لدى المثقفين لتقبل الجديد ، حتى يُؤلف ، وتصـقله الأذهان والألسـن))[2] .ولقد نضـجت الكتابة الصـوتية على يد الإنجليزي هنري سـويت (ت 1912 م) ، وقد مرت الكتابة الصـوتية الدولية بمراحل متعددة منذ القرن السـادس عشـر، وبنت أبجديتها على الرموز الرومانية وقد جعلت الجمعية الصـوتية الدولية ذلك من مبادئها الأسـاسـية [3] .وتقوم الكتابة الصوتية على أساس موافقة الصورة للصوت ، وذلك من أجل تمثيل الأصوات في أيّة لغة أفضل تمثيل ؛ لتحقيق الكمال في

(1) See Jespersen, how to leach aforion language / pp ، نقلا عن علم اللغة العام : 171.
(2) المنهج الصوتي للبنية العربية : 20.
(3) ينظر: دراسة الصوت اللغوي : 73-81 ، وأصوات العربية بين التحول والثبات :92.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

مستوى الكتابة وقد قامت الأبجدية الصوتية العربية على غرار الكتابة الدولية الصوتية العالمية ، وتهدف الأبجدية الصوتية العربية إلى تحقيق الانسجام مع شكل الحرف العربي و تغيير مسارها من اليسار إلى اليمين ، وتجنب الإشكالات التي أخذها المحدثون على الكتابة العربية كالتشابه بين رموز الحروف كما في الواو والياء وأن تكون سهلة في التعلم والتعليم خالية من التكلف والصعوبات التي تواجه الناشئة المتعلمين [1] . وسنرى في هذا المبحث هل أن نظام العربية الكتابي غير وافٍ في التعبير عن اللغة المنطوقة أم أن نظامها كان مثالي يتميز بالاقتصاد في عدد الرموز الكتابية بقدر الأصوات المنطوقة ؟ فكل لغة في العالم لها نظامها الكتابي الخاص بها ، والنظام الكتابي هو محاولات لتصوير اللفظ المنطوق تصويرًا خطيًا يتيح للقارئ أنْ يقرأه قراءة سليمة ، وأن يفهم المقصود منه دون لبس، وكل نظام له مزاياه ونواقصه ، ولا يوجد شعب لا يشكو إنْ قليلًا أو كثيرًا من مشاكل الكتابة في لغته، تتجلى بشكل واضح في مسألة الرسم الاملائي كما هو الحال في الانكليزية والفرنسية، كما أن هناك بعض المشاكل التي تواجه من يكتب بالحرف العربي . ويعود السبب في قصور النظم الكتابية غير العربية عن الوفاء في التعبير عن الأصوات المنطوقة إلى وجود ما يسمى بالالفونات (التنوعات الصوتية للفونيم) والتي يرمز لها بحرف واحد، فكل لغة فيها من الاصوات أكثر من الرموز أو العلامات التي تعبر عنها كما هو الحال في اللغة الفرنسية والايطالية والانكليزية والالمانية [2]. وقد جمع لنا أحد المحدثين أهم المشاكل التي تعترض النظم الكتابية والتي تتلخص فيما يأتي :

1- استعمال رمز كتابي واحد لمجموعة من التنوعات الصوتية ، دون وجود ضابط للتفريق بين هذه التنوعات ومثال ذلك الرمز(I) في الانكليزية يستعمل في كل كلمة من الكلمات (Sir – In – I) استعمالاً مختلفًا على استعماله في الكلمة الاخرى.

2- استعمال أكثر من رمز كتابي للدلالة على تنوع صوتي واحد ، ومن ذلك استعمال رمز (F) ، و (ph) ، و (gh) للدلالة على صوت (F) الإنكليزية في الكلمات (for) و (photo) ، و (Enough) مثلًا .

(1) ينظر : الكتابة الصوتية العربية (اطروحة دكتوراه) : 33 .
(2) ينظر :علم الأصوات اللغوية (د. مناف مهدي الموسوي) : 109 – 110 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

3- وجود رموز مكتوبة فونيميًا ، أي إن لها أشـــكالاً ـــــ وليس لها وجود في النطق ، من ذلك الحرف (k) في كلمات مثل (Knew) و (knife) .

4- وجود أصـوات تنطق في كلمات لا يوجد لها رمز كتابي في الكلمة ، من ذلك نطق صـوت /a / في كلمة مثل (Write) ، وهذا الأمر كثيرٌ شائع في اللغة الإنكليزية .

5- عجز الكتابة الفونيمية عن تمثيل بعض الظواهر النطقية المصاحبة لنطق الأصوات ، كالنبر والتغيم.

نجد أن نظام الكتابة العربية يخلو من هذه المشاكل إلا ما يتعلق بالفقرة الأخيرة والتي يتم معالجتها بعلامات الترقيم كما هو معروف [1]. فـ ((اللغة العربية تتمتع بميزة قلما توجد ــ وربما لاتوجد ــ في غيرها وهي أن كتابتها شبه صوتية أي أنها تكاد تخلو من معظم المآخذ التي توجد في الأبجديات وطرق الكتابة الأخرى)[2] ،ويتميز نظام الكتابة العربية بخصائص من أهمها أنه يتكون من مصفوفة حروف يبلغ عددها (29) حرفًا (باعتبار الهمزة حرفًا) ، وتتصـــف ثلاثة أحرف منها على أنها مزدوجة الوظيفة وهي (الألف) و(الواو) و (الياء) ، أما الصوائت القصيرة فلا تتمتع برموز خاصة بها وإنما تستعيض عن ذلك بالتشكيل الاختياري باستثناء القرآن الكريم وكتب الأطفال التي تكون متشكلة بالحركات .أما الصوامت الباقية فأنها تتمتع كل واحدة منها برمز خاص بها . يعبر عنها ، في معادلة واحد لواحد ، أو صـــامت لحرف ، ولكل حرف اربعة اشـــكال عمومًا بحيث يتغير شـــكله الكتابي بناء على موقعه في الكلمة بين الابتداء والتوســـط والانتهاء و الاســـتقلال. كما تتميز الكلمات في العربية أنها تكون غالبا ثلاثية الجذر وأحيانًا أربعة ونادرًا ما يكون الجذر مكون من حرفين أو خمســة حروف. كما تتميز بخاصــية أســاســية هي العلاقة بين الهيئة والمعنى بناءً على الجذر[3]. كما تتميز الكتابة العربية بأنها تكتب أفقيًا من اليمين إلى الشمال ويكون السطر التالي فيها أفقيا تحت السابق له ، كما أن العربية تعد من أكثر اللغات التي تمثل الصـوت ويكون التطابق على نحو شـبه كامل بين الصـوت والحرف .والكتابة التي تواضـع المشتغلون في دراسـة الأصـوات اللغوية على وضـعها ، والتي تقوم على أسـاس هو أن يكون كل صـوت لغوي رمزًا كتابيًا خاصًا بها على نوعين :**الأول** : نظام الكتابة الصوتية الدولية وتوضع رموزها بين قوسين معقوفين [ ] ، ويرى أصحاب هذا النظام أنه يمكن

(1) ينظر : الكتابة الصوتية الدولية وتطبيقاتها في لغتنا العربية (بحث) : 213.
(2) العربية الصحيحة : د. أحمد مختار عمر : 88.
(3) ينظر : نظام الكتابة العربية النشوء والتطورات : 52.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

أن يعبر به عن أصـوات أية لغة في العالم (لأن رموزه – ولو من الناحية النظرية في الأقل- تمثل إمكانيات أصـوات الكلام) ويطلق عليه الأبجدية الصوتية (Dhonet Alphabet) .

الثاني : نظام الكتابة الخاصـة بلغة معينة وتوضـع رموزها بين خطين مائلين / / ، ويطلق عليه الأبجدية الصـوتية (Phonemic Alpabet) [1]. والسـبب الذي دعا الأجانب إلى ايجاد كتابة صـوتية دولية يعود إلى أمرين :**الأول** : قصـور النظم الكتابية عن تمثيل أصـوات اللغة على نحو ما ذكرنا سـابقًا .**والاخر** : الحاجة إلى وسـيلة لدراسـة لغات الشـعوب التي استعمروا بلدانها [2] .وربما يكون الغاية من توحيد لغات العالم هو جعلهم تابعين للقوى الأكثر تمكنًا في العالم .

ويرى سويسر أن الكتابة الصوتية يجب أن يقتصر استعمالها على الدرس الصوتي فقط يقول في هذا الشأن : ((هل هناك ما يسوغ استخدام حروف هجاء صـوتية عوضًـا عن نظام مسـتخدم للكتابة؟ لا يسـعني هنا أن أفعل أكثر من التنويه بهذه المسـألة المهمة إذ اعتقد أن حروف الهجاء الصـــوتية ينبغي أن يقتصـــر اســـتعمالها على اللغويين .وفي بادئ الأمر كيف يمكن أن نجعل الانجليز والفرنســيين والالمان وغيرهم ، يتبنون نظامًا موحدًا ، ثم أن نظامًا موحدًا من حروف الهجاء يمكن اســتخدامه في جميع اللغات قد يغدو مثقلاً بالإشــارات التي ترســم فوق الحروف وتحدد نطق هذه الحروف فضــلاً عن المظهر الثقيل للصــفحة المكتوبة بالحروف الصوتية ، إذن فمحاولة بلوغ الدقة لا بد أن تربك القارئ لأنها تضفي الغموض على الشيء الذي أُريد بهذه الحروف التعبير عنه . وتكون العيوب أكثر من الفوائد . فالدقة الصوتية إذن غير مرغوب فيها خارج العلم)) [3] . نجد أن سويسر على حق فيما ذهب إليه فاسـتعمال الدقة الصـوتية في خارج الدرس اللغوي سـيثقل على القارئ بينما المنشـود من توحيد الأنظمة الصـوتية العالمية هو التخلص من الصـعوبات التي تواجه القارئ والمتعلم.ويذهب الدكتور عبده الراجحي إلى أن ((لكل لغة نظامها الكتابي ، يمثل كيانًا عرفيًا من هذه اللغة ، له أحكامه وقواعده ، وله أنواعه واشـكاله وفنونه .والنظام الكتابي محاولة لتصـوير النطق ولا يوجد حتى الآن نظام كتابي في العالم نجح في تصـوير نطق لغته تصـويرًا كاملاً من أجل ذلك يتعلم أبناء كل لغة قواعد كتابتها مما قد يسـتغرق وقتًا وجهدًا ...ومع ذلك لا يشـــكو أحد، بل يدركون أنّ كل نظام يقتضـــي تعلمًا و تدريبًا وممارســـة، مما قد يســـتغرق وقتًا وجهدًا،

(1) ينظر : دراسة الصوت اللغوي :93 ، وأصوات العربية بين التحول والثبات :91 ،و الكتابة الصوتية الدولية وتطبيقها في لغتنا العربية(بحث):213.
(2) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : 71 – 73 ، وأصوات العربية بين التحول والثبوت : 91 .
(3) علم اللغة العام : 53 ، وينظر : أصوات العربية بين التحول والثبات : 92 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

وأصحاب كل لغة يعتزون بنظامها الكتابي ، ويعملون على التفنن فيه ، وعلى احترامه بصفته رمزًا للغتهم التي هي كيانهم كله))* [1] . إلا أن منهم من دعا إلى رومنة اللغة العربية أي استبدال الابجدية العربية بالحروف اللاتينية (Romanization) ، أو أي حروف اتفق عليها أهل الاختصاص، وكانت آرائهم تتضمن نقدًا شديدًا قاسيًا للعربية الفصحى ، وقد قوبلت هذه الدعاوى باستنكار شديد على اعتبار أنها دعوات مشبوهة تهدف إلى القضاء على المقومات الثقافية العربية (اللغة والدين) ، ومحاربة اللغة ، وتنفير الناس منها بوصفها لغة عاجزة عن مواكبة التقدم العلمي [2]. وكان في مقدمة اصحاب هذه الدعوات الدكتور عبد العزيز فهمي أحد شيوخ مجمع اللغة العربية حيث قدم اقتراحًا بشأن تيسير الكتابة العربية و دعا فيه إلى استبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني وانطوت مقدمة اقتراحه على رغبة شديدة في إقصاء العربية الفصحى وأعرب من خلالها عن أسفه الشديد لعدم تمكن اللهجات المحلية منها لتحل محلها قائلا : ((كلنا اصبح يعلم علما ضروريا أن اللغة كائن كالكائنات الحية ينمو ويهرم ويموت ، مخلفا من بعده ذرية لغوية متشعبة الأفراد هي أيضا في تطور مستمر ، ولم يستطع قوم إلى للآن أن يغالبوا هذه الظاهرة الطبيعية ، فإن التطور يكبح شراسة من غالبه ... لكن حال اللغة العربية حال غريبة بل أغرب من الغريبة ، لأنها مع سريان التطور في مفاصلها وتحتيها في عدة بلاد من آسيا وإفريقيةَ إلى لهجات لا يعلم عددها إلا الله، لم يدرِ بخلد أية سلطة في أي بلد من تلك البلاد المنفصلة سياسيا ، أن يجعل من لهجة أهله لغة قائمة بذاتها لها نحوها وصرفها وتكون هي المستعملة في الكلام الملفوظ وفي الكتابة معا ، تيسيرا على الناس كما فعل الفرنسيون والايطاليون والاسبان أو كما فعل اليونان ... لم يعالج أي بلد هذا التيسير وبقى أهل اللغة العربية من أتعس خلق الله في الحياة . إن أهل اللغة العربية مستكرهون على أن تكون العربية الفصحى هي لغة الكتابة عند الجميع ، وأن يجعلوا على قلوبهم أكنة وفي آذانهم وقرا ، وأن يردعوا عقولهم من التأثر بقانون التطور الحتمي الآخذ مجراه بالضرورة . رغم أنوفهم . في لهجات الجماهير تلك اللهجات التي تتفرع فروعا لا حد لها ولا حصر ، والتي تتسع كل يوم مسافة الخلف بينها وبين الفصيحة جدة جداتها اتساعا بعيدا . هذا الاستكراه الذي يوجب على الناس تعلم العربية

* مع اعتزازنا برأي الدكتور علي عبدالواحد وافي و اقرارنا بكلامه الذي نقل لنا فيه صيحته والتي نتمنى أن يصل صداها إلى الدارسين من أبناء الأمة العربية إلا إننا نشير إلى مسألة مهمة وهي أن الاحتفاظ بالموروث الذي يمثل هويتنا لا يمنع من تطوير اللغة العربية وإعادة النظر في طرق وأساليب تعليمها فهذا أمر لابد منه لتذليل الصعاب التي تعترض متعلمي هذه اللغة سواء كانوا عربا أم غير عرب.

(1) العربية الجامعية لغير الناطقين بها: د. عبده الراجحي : 107 .

(2) ينظر : النظام الكتابي في اللغة العربية وسبل تطويره (بحث) : 14 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الفصحى كيما تصح قراءتهم وكتابتهم هو في ذاته محنة حائقة بأهل العربية ، إنه طغيانا وبغي لأنه تكليف للناس بما فوق طاقتهم))

.[1]

هذا الرأي بث فينا حقيقة شعورًا بالحزن والأسف الشديد وإنه لمما يبعث الدهشة فكيف يصدر هكذا نقد للعربية من أحد ابنائها وليس كأي أحد وإنما هو أحد شيوخ مجمع اللغة العربية كما أشرنا إلى ذلك آنفا ، فالدكتور عبدالعزيز بمكانته العلمية والاجتماعية ما كان ينبغي أن يصدر عنه مثل هذا الرأي الذي تضمن في طياته تحاملا على العربية وقدحا لخصائصها والنيل من مكانتها ،ولنا أن نتساءل أكُل هذا التحامل على العربية لتجد دعوته قبولاً بين أبناء العربية ؟! أم أنه كان منبهرًا متأثرًا بلغة الأجانب إلى الحد الذي دفعه إلى التخلي عن الاعتزاز بلغته . ولا نجد أفضل من الملاحظة الذكية للمستشرق "فنت فور " للرد على دعوة الدكتور عبدالعزيز فهمي والتي نقلها لنا الدكتور احمد مختار عمر يقول المستشرق الالماني السابق الذكر : ((ليس للمدافعين عن اللهجات وزن في الحياة الحديثة ، وذلك لأن الناس في عصرنا الحديث ، عصر الفضاء يعيشون بطريقة تختلف اختلافًا كبيرا عن الحياة التي كان يعيشونها من قبل ، فالاتصال الآن أوسع وأوثق . وحتى محاولات هتلر لإحياء اللهجات العامية عن طريق تعليمها في المدارس باءت بالفشل ... أما بالنسبة للبلدان العربية ، أول ما نلاحظه وجود لهجات عديدة يستعملها الناس في التحدث دون اللغة الفصحى . الفصحى العربية لم تدخل جميع ميادين الحياة . والذي سهل بقاء العربية الفصحى بعيدة عن التداول ...أنه لم يبذل أي مجهود يذكر في تضييق شقة الخلاف بين العامية والفصحى)) [2].

ومن الاقتراحات الأخرى اقتراح الدكتور تمام حسان باشتقاق رموز عربية من الابجديتين الإغريقية واللاتينية بحسب حاجة اللغة العربية ثم استكمال ما يبقى بعد ذلك من الرموز الإغريقية ، ويرى أن اقتراحه هذا ليس مطابقا لاقتراح الدكتور عبدالعزيز فهمي ، لأنه دعا إلى استخدام الرموز اللاتينية كما هي ، ويرجع اقتراحه إلى عدة أمور هي :

1. التشابه في بعض الأصوات بين العربية والاغريقية وهذا التشابه غير موجود في اللاتينية

2. أن الأخذ من الأبجديتين الاغريقية واللاتينية يوسع أمامنا مساحة الاختيار

(1) تيسير الكتابة العربية : د. عبدالعزيز فهمي : المقدمة : 3،2 ، وينظر : تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر : 144 146.

(2) العربية الصحيحة : د. أحمد مختار عمر : 25 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

3ـ أن اختيار أبجدية عربية منتقاة من المجموعتين الرمزيتين (الاغريقية واللاتينية) تكتب من الشمال إلى اليمين سيجعلنا ـ في رأيه . نسبح مع التيار الفكري العالمي بصورة أوضح واسهل وأكثر قبولا عند الطالب من الناحية النفسية [1].

وقد اعترض على ذلك الدكتور حسام النعيمي إذ يرى أن هذا الاقتراح الذي قدمه الدكتور تمام حسان من أجل أن تكون سباحتنا جيده يتم باقتراح هجر اللغة العربية واصطناع إحدى لغات اوروبا ، لأن تغيير الحروف مع بقاء اللغة لا يعين على السبح مع التيار الفكري العالمي، فالأفكار تحكمها اللغة بمعانيها وليست بالرموز الكتابية [2].ولأن الاجنبي يعاني من صعوبة تعلم اللغة العربية نجد أن المستشرق الالماني برجشتراسر أول من استعمل الحروف اللاتينية بدل من الحروف العربية في كتابه التطور النحوي، يقول في هذا الشأن : ((الآن لكي نقيد خلاصة بحثنا كتابة ، نحتاج إلى واسطة ووسيلة ، غير الخط العربي ؛وذلك لأن الخط العربي ، لا يبين تماما الاختلافات الجزئية للنطق ...))[3]. وممن سار على خطاه . مع الأسف الشديد . الدكتور عبد الصبور شاهين الذي يرى أن الرموز المستعملة في الكتابة العربية لا تفي بالغرض لتماثل رمزي الفتحة والكسرة على صورة خط صغير (َ) ، واتحاد موقع الفتحة والضمة فوق الصامت مع ملاحظة عدم وجود توازن في الحجم بين الصامت وحركته هذا من ناحية أخرى أن الكتابة العربية تستغني عن رموز الحركات في الغالب مع التزامها بالكتابة المتشابكة ومن العيوب الأخرى في الكتابة العربية أن الرموز الاضافية التي وضعت للتعبير عن ظاهرة التنوين لا تصلح للدلالة عليه من الناحية الصوتية من أجل هذا اعتمد في كتابه المنهج الصوتي للبنية العربية على الرموز الاستشراقية في كتابة الامثلة وتحليل ا لصيغ فهي أيسر في العمل من وجهة نظره قاصدًا تسجيل العناصر النطقية كما هي في الواقع وافهام المتلقي قدر الامكان [4] .

وفي الواقع أن سلوك الدكتور عبدالصبور شاهين هذا ومن نحا نحوه ((إنه لمما يحز في النفس أن تكون للغة العربية كل هذه المكانة ثم لا تلقى من ابنائها العناية والرعاية الكافيتين . ويحز في النفس أكثر أن تشكو اللغة العربية الغربة في وطنها وألا تستخدم ـ بمستواها الفصيح ـ إلا في مجالات ضيقة ...))[5] . ووصف الدكتور عبده الراجحي هذه الدعوات على أنها لا تستند إلى أساس علمي، و

(1) ينظر : اللغة بين المعيارية والوصفية : 145 – 146 .
(2) ينظر : أصوات العربية بين التحول والثبات:95 .
(3) التطور النحوي : 20 ،و ينظر: أصوات العربية بين التحول والثبات : 95 ،96 .
(4) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : 36 .
(5) العربية الصحيحة :د. أحمد مختار عمر : 11.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

تهدف إلى غاية خطيرة وهي قطع الاجيال الجديدة من التراث العربي وهو أكبر تراث قديم في البشـرية، فنحن لا يمكن أن نتصـور جيلاً جديدًا لا يعرف الحروف العربية ، إذ كيف له أن يقرأ القران الكريم، والحديث الشريف و الادب العربي من العصر الجاهلي، ومصادر الفقه والتفسير والفكر وغيرها [1].

وفي حقيقة الأمر نحن لا نجد مسوغًا مقبولًا لاستبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية تحت ذريعة العالمية أو الدولية ، فإن كانت هناك صـعوبات في اللغة العربية تواجه الناطقين كما يدعي البعض فإن العالمية ليسـت أمرًا تيسـيريًا كما يظنون كما أنّ الأهداف كلما كانت كبيرة كلما صـعب تحقيقها . وقد وهم بعض اللغويين إلى أن اسـتبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية يعد اتجاها تيسـيريًا ففي اعتقادهم أن اسـتبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية تجعل الكتابة أيسـر وأسـهل . ومن رواد هذا الاتجاه : عبد العزيز فهمي ، وسلامة موسى ، ولويس عوض ، وطه حسين ، والمستشرق (ولكوكس) ، و (كارل فولرز) وغيرهم [2] . هذا من جانب ومن جانب آخر نجد أن العين العربية قد ألفت الحروف العربية وتشـكيلها بالحركات فكيف لها أن تألف وفجأة الحروف اللاتينية ، كما أن اسـتبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية يحدث حتمًا فجوة بينه وبين التراث العربي الإسـلامي فكيف سـيقرأ الأجيال القادمة الموروث اللغوي العربي الإسلامي .كما لنا أن نتساءل ما فائدة استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية بالنسبة للأقوام العربية والأقوام المسلمة . فإذا كانت العربية تعاني من بعض المشاكل القليلة بالنسبة لغيرها من اللغات فإن اللغات الأخرى لا تخلو من المشاكل فاللغة الإنكليزية مثلا تعاني من المشاكل كتعدد الرمز للصوت الواحد أو العكس ، كما أنها قد تكتب حروف لا تنطق[3] .ويمكن لنا أن نقدم اقتراحًا يعد بديلًا عن اقتراح اسـتبدال الحروف وهو البحث في طرق تدريس العربية وتطويرها وإزالة اللبس والغموض عنها وذلك من خلال تقديمها في صورة تكفل لها حد أدنى من القواعد والقيود ، وحد أعلى من اليسر والسهولة حتى يسهل على المتعلمين فهمها وتعلمها . وقد ظهر اتجاه يدعو إلى إصلاح الكتابة العربية وتيسيرها بإصلاح عيوب رسم الحرف العربي وتشـكيله مع الحفاظ على أصـالة اللغة العربية ورسـم حروفها ، ومن الذين يمثلون هذا الاتجاه الدكتور أحمد مختار عمر فقد اقترح مجموعة تعديلات تشمل النقاط الآتية :1ـ وضع رموز خاصة بالحركات تكون في صلب الكلمة والغاء السكون ؛ لأن غياب

(1) ينظر: العربية الجامعية لغير الناطقين : د.عبده الراجحي : 180

(2) ينظر: أصوات العربية بين التحول والثبات : 100 ، وتحولات الحرف العربي على الشابكة (الانترنت) بين رمزية الهوية الثقافية ورهانات العولمة : (بحث) : 143.

(3) ينظر : النظام الكتابي في اللغة العربية وسبل تطويره (بحث) : 14 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الحركة يعني السكون.2ـ وضع رمز خاص بالهاء في آخر الكلمة يختلف عن التاء المربوطة .3ـ وضع رمز خاص بالهمزة مخالف لرمز الألف حتى يتم التخلص من مشكلة تخفيف الهمزات في أول الكلمة.4ـــ تكتب الهمزة بصورة واحدة في جميع حالاتها .5ـــ أن تكتب الألف المقصورة ألفا دائمًا بغض النظر عن أصلها الواوي واليائي [1].

ومن الدارسين الذين سلكوا هذا الاتجاه أيضًا الدكتور علي عبد الواحد وافي الذي يرى أن ((الرسم العربي ليس في حاجة إلى كثير من الاصلاح ، فهو من أكثر أنواع الرسم سهولة ودقة وضبطًا في القواعد ومطابقة للنطق))كما أن ((لجمود الرسم على حالته القديمة أو ما يقرب منها بعض فوائد جديرة بالتنويه؛ فهو يوحد شكل الكتابة في مختلف العصور، ويسهل تناقل اللغة، ويمكن الناس في كل عصر من الانتفاع بمؤلفات سلفهم وآثارهم, فلو كان الرسم يتغير تبعًا لتغير أصوات الكلمات لأصبحت كتابة كل جيل غريبة على الأجيال اللاحقة له، ولاحتاج الناس في كل عصر إلى تعلم طرق النطق والإلمام بحالة اللغة في العصور السابقة لهم, حتى يستطيعوا الانتفاع بمخلفات آبائهم, هذا إلى أن جمود الرسم على حالته القديمة يفيد الباحث في اللغات أكبر فائدة؛ فهو يعرض له صورة صحيحة لأصول الكلمات، ويقفه على ما كانت عليه أصواتها في أقدم عصور اللغة؛ فالرسم للألفاظ أشبه شيء من هذه الناحية بالمتحف للآثار)) [2] . كما أننا نتفق مع سويسر في اختصار الكتابة الصوتية لا أن تمثل بناًء مستقلا في الكتابة كما هو الحال في الكتابة الهجائية ، وإنما هي أشبه ما تكون بالبناء الفوقي للكتابة الهجائية فهي تقوم بتصنيف الأصوات وتحديدها. كما أن الكتابة الصوتية لا تتصف بالثبات على نحو ما نجده في الكتابة الهجائية ذلك أنها ترتبط بعلم الاصوات اللغوية فهو علم في حالة تطور مستمر وتغير دائم يوافق تطور العلوم الطبيعية والاجتماعية ولذلك سنجد الكتابة الصوتية العالمية بحاجة إلى تعديلات واضافات على نحو مستمر[3] . وفي الحقيقة أن العربية تمتلك نظام كتابي يتميز بخصائص يختلف عن غيره من الانظمة ((الكتابة العربيّة هي أقرب ما يكون إلى الكتابة الصوتيّة، وذلك بجعل رمز مكتوب لكلّ صوت منطوق .وذلك خلافا لما هو شائع في الكثير من اللغات الحيّة التي تجعل مقابل الصوت الواحد أحيانا أكثر من رمز أو رمزا مزدوجا)) [4] ، فقد وفر ذلك النظام

(1) ينظر :العربية الصحيحة : 89. 90 .
(2) ينظر : علم اللغة : د. علي عبد الواحد وافي : 277. 278 ، وتحولات الحرف العربي على الشابكة (الانترنت) بين رمزية الهوية الثقافية ورهانات العولمة (بحث) : 143 .
(3) ينظر : اللغة العربية والكتابة الصوتية (مقال) . نت .
(4) نظام الكتابة العربية النشوء والتطورات : 184 .

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

ثلاث إمكانيات للكتابة العربية وهي(الحروف الأبجدية، والحركات، والرسم) ، هذه الامكانيات وفرت لمستعمليها الوسائل الكاملة للتعبير عن الاصوات تعبيرًا دقيقًا . أما عدم استعمال هذه الامكانيات فيقع قصوره على عاتق مستعمل النظام وليس على النظام الكتابي للعربية. ويمكننا أن نقترح وضع كتابة صوتية على غرار الكتابة الصوتية الدولية على أن تكون الكتابة الصوتية بناء فوقي للكتابة الهجائية لتوضيح بعض الالتباسات أو الغموض الذي يعاني منه القارئ . وفي الحقيقة أن وضع كتابة صوتية تحقق كل طموحاتنا مهمه شبه مستحيلة فالأهداف كلما كانت كبيرة كلما تعذر تحقيقها ، لأن ذلك يتطلب وضع رموز كثيرة مما يجعلها تصل إلى مرحلة من التعقيد ، فالكتابة الصوتية، تربك القارئ، لأنها تضفي الغموض على الشيء الذي أريد بهذه الحروف التعبير عنه، وتكون العيوب أكثر من الفوائد، فالدقة الصوتية غير مرغوب فيها خارج العلم [1] .وعليه يجب أن تكون الكتابة الصوتية مبسطة إلى الحد الذي يسهل تعلمها وكتابتها وقراءتها. ويجب أن تبقى مرتبطة بالكتابة الهجائية ارتباطا وثيقا لا يسمح بحدوث انفصام بينهما . ويجب أن تقوم على أساس استعمال العربية وعدم استبدالها بالحروف اللاتينية لارتباط الكتابة العربية بالتراث العربي الإسلامي . فـ ((استبدال الحروف اللاتينية بالحرف العربيّ هو تحول كامل من اللغة العربية الى لغة أخرى ، وعلى ذلك فهي خطوةٌ في سلب الأنسان أهم مقّومات تكوين هويتّه العربية ، فاللغة أخطر بكثير من أن تكون مجرد أصوات لغوية تستعمل اداةً للتواصل ، فاللغة عنصر أساس في هوية الأفراد والجماعات وطريقة تفكيرهم)) [2] . وهذا يعن أن استبدال الحروف اللاتينية بالعربية يؤدي إلى قطع الصلة من الجيل الجديد وبين ما خَلفَه السلف من العلوم والآداب والفنون .يضاف إلى ذلك أن ((من المستحيل وضع كتابة صوتية تستطيع أن تلبي كل مطالبنا، لأنها ستحتوي حين ذلك على عدد كبير من الرموز يجعلها على درجة من التعقيد تعيق استخدامها وتجعله مستحيلاً ليس من الناحية العملية فحسب، وإنما من الناحية النظرية أيضا)).[3] ولكن يمكن لدارس اللغة الإفادة من الكتابتين الصوتية والفونيمية ، فكل واحدة منها تؤدي وظيفة معينة في الدرس اللغوي ، إذ إن كل منهما تتميز بخصائص تختلف عن الأخرى ، فالكتابة الفونيمية أكثر اقتصادًا في الوقت وفي عدد الرموز المستعملة ، أما الكتابة الصوتية

(1) أصوات العربية بين التحول والثبات : 93 .
(2) تحولات الحرف العربي على الشابكة (الانترنت) بين رمزية الهُوية الثقافية ورصانات العولمة (بحث) : 144 .
(3) اللغة العربية والكتابة الصوتية (مقال): نت .

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

فهي أدق في تمثيل الأصـــوات وذات تطبيق عالمي ، وكما تتميز كل منهما بخصـــائص يؤخذ على كل واحدة منهما بعض المآخذ ،

فالكتابة الفونيمية ، يؤخذ عليها اختصاصها بلغة معينة ، ويقتضي الكتابة بها معرفة كاملة بالتركيب الفونيمي لتلك اللغة .

Arab Journal for Studies and Research
مجلة العربي للدراسات والأبحاث
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
المجلد16، العدد16، يناير2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

خاتمة البحث

تعددت المصطلحات التي استعملها القدماء للحروف مما دفع بعض المحدثين إلى الظن بأن اولئك القدماء لم يميزوا بين الحرف والصوت. فالتمييز بين هذين المصطلحين لم يرد عند القدماء بالمفهوم الذي جاء به المحدثون، فقد خصصوا مصطلح الحرف للرمز الكتابي . أما الصوت أو ما يعرف بالفونيم فيمثل الوحدة الصوتية التي تضم تحتها مجموعة من الأصوات تمثل اداءات مختلفة لصوت واحد .والحقيقة أن استعمال الحرف ليدّلُ على الرمز المكتوب لم يكن مقصورا على علماء العربية القدماء بل نجدّه عند علماء أوروبا أيضـــا حتى عهد قريب. ولقد دعا المحدثون إلى ضـــرورة التخلص من تأثير الخط العربي الذي لا يمنح الحركات إلا مكانة ثانوية بالنسبة للحروف وأن يلجأ في كثير من الأحيان إلى الرموز العالمية . وعدم الاعتماد على الرسم دون النطّق لأن ذلك يقود حتمًا إلى التعصـب والخطأ. فدعا بعض المحدثين إلى اسـتبدال الكتابة الأبجدية بالكتابة الصـوتية والتي تقوم على أسـاس موافقة الصـورة للصـوت ، وذلك من أجل تمثيل الأصـوات في أيّة لغة أفضـل تمثيل ؛ لتحقيق الكمال في مستوى الكتابة وقد قامت الأبجدية الصوتية العربية على غرار الكتابة الدولية الصوتية العالمية . وقد قوبلت هذه الدعوات التي رددت شعار استبدال الأبجدية العربية بالحروف اللاتينية (Romanization) باستنكارٍ شديدٍ على اعتبار أنها دعوات مشـبوهة تهدف إلى القضـاء على المقومات الثقافية العربية (اللغة والدين) ، ومحاربة اللغة ، وتنفير الناس منها بوصـفها لغة عاجزة عن مواكبة التقدم العلمي .كما دعا العالم اللغوي سـوسـير إلى أن يقتصـر اسـتعمال الكتابة الصـوتية على الدرس الصوتي فقط ذلك أن استعمال الدقة الصوتية في خارج الدرس اللغوي سيثقل على القارئ بينما المنشود من توحيد الأنظمة الصـــوتية العالمية هو التخلص من الصـــعوبات التي تواجه القارئ والمتعلم. وقد ظهر اتجاه يدعو إلى إصـــلاح الكتابة العربية وتيسيرها وذلك بإصلاح عيوب رسم الحرف العربي وتشكيله مع الحفاظ على أصالة اللغة العربية ورسم حروفها ، ونحن بدورنا نقدم اقتراحًا يعد بديلًا عن اقتراح استبدال الحروف وهو البحث في طرق تدريس العربية وتطويرها حتى يسـهل على المتعلمين تعلمها وإزالة اللبس والغموض عنها حتى يســـهل فهمها وتعلمها .ويمكننا أن نقترح وضـــع كتابة صـــوتية على غرار الكتابة الصوتية الدولية على أن تكون الكتابة الصوتية بناء فوقي للكتابة الهجائية لتوضيح بعض الالتباسات أو الغموض الذي يعاني منه القارئ .

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

المصادر والمراجع

- أبحاث في أصوات العربية ، الدكتور حسام سعيد النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1998م .
- أسباب حدوث الحروف ؛ ابن سينا (ت 428هـ) ، أبو علي الحسين بن عبدالله ، مطبعة المؤيد ،دمشق ' سوريا ، 1322هـ .
- أسس علم اللغة؛ ماريوباي ، الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، ط8 ، 1419هـ. 1998م.
- أصوات العربية بين التحول والثبات، الدكتور حسام النعيمي، سلسلة بيت الحكمة، بغداد،١٩٨٩ م.
- أصوات اللغة ؛ الدكتور عبدالرحمن ايوب ، مكتبة الكيلاني ، ط2 ، 1968م .
- الأصوات اللغوية ؛ الدكتور إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط5 ، 1975م .
- الأصوات والحروف عن اللغة والكتابة (مقال) ؛ أحمد الشارفي : نت .
- البيان والتبيين ؛ عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255 هـ) ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت. لبنان ، 1423هـ .
- تحولات الحرف العربي على الشابكة (الانترنت) بين رمزية الهوية الثقافية ورهانات العولمة : (بحث) ؛ عيسى عودة برهومة ، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد 45 ، العدد 1، 2018م .
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ؛ الطيب البكوش ، مكتبة لسان العرب ، ط3 ، 1992م .
- التفكير الصوتي عند الفارابي في ضوء علم اللغة الحديث (رسالة ماجستير) ؛ مشعل صنت هليل الحربي: جامعة الشرق الأوسط ، 2015م .
- تقويم المنهج الصـــرفي ؛رزاق جعفر عبدالحســـين الزريجاوي ، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة بغداد ،كلية الآداب ، 2008 م .
- توحيد المفضل ؛ إملاء الامام الصادق (عليه السلام)(ت148هـــ)على المفضل بن عمر الجعفي ، تقديم كاظم باقرالمظفر، المطبعة الحيدرية ،ط2، 1955م.
- الحروف والأصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين ؛ الدكتور هادي نهر ، د ط ، د ت .
- دراسات في علم اللغة ؛ الدكتور كمال بشر، دار غريب ، د ط ، د ت .
- دراسة الصوت اللغوي ؛الدكتور أحمد مختار عمر ، د ط ، 1425 هـ. 2004 م .
- الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري (أطروحة دكتوراه)؛ بوعناني سعاد آمنه، جامعة وهران الجزائر ، 2011م .
- الدرس الصوتي ومصطلحاته من خلال مدخل وسر صناعة الإعراب ،لابن جني : (بحث) ؛ د. محمد بلقاسم ، مجلة الآداب واللغات – جامعة ورقلة – الجزائر ، العدد الرابع،2005م ،: نت .
- سر صناعة الإعراب ؛ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ، ط1، 1421هـ- 2000م .

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

- شرح المفصل ؛يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين ، إدارة الطباعة المنيرية ، د ط ، د ت .
- الصوتيات عند ابن جني في ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة (بحث)؛ عبدالفتاح المصري ، شبكة صوت العربية ، نت.
- العربية الجامعية لغير الناطقين بها ؛ الدكتور عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت ــ لبنان ،ط1، 2007 م .
- العربية الصحيحة ؛ الدكتور أحمد مختار عمر ، ط2، عالم الكتب ، القاهرة ، 1998م .
- علم الأصوات ؛ الدكتور كمال بشر ، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع ، القاهرة .
- علم الأصوات اللغوية ؛ الدكتور مناف مهدي الموسوي ، دار الكتب العلمية ، بغداد .
- علم اللغة ؛ الدكتور علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر للطباعة النشر ، القاهرة ،ط7.
- علم اللغة العام ؛ الدكتور كمال بشر ، مؤسسة المعارف .
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ؛ محمود السعران ، دار الفكر العربي ، ط2 ، القاهرة ،1997م.
- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـــــ) ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور ابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، د: ط ، د : ت .
- الفكر الصوتي عند الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)(ت148هـ): (بحث) ،الدكتور حسن عبدالغني الأسدي ، مجلة الباحث ، العدد السادس، 2012م .
- الفهرســـت ؛ أبو الفرج محمد بن إســـحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشـــيعي المعروف بابن النديم (ت: 438هـ) ، تحقق: إبراهيم رمضان ، دار المعرفة بيروت – لبنان ، ط2 ، 1417 هـ - 1997 م .
- قراءات في حرف الوصـــل بين القدماء والمحدثين (بحث)؛ علي توفيق الحمد ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد المزدوج 25 و 26 ، 1984م .نت .
- الكتاب ، سيبويه ؛ أبو عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـــ) ، تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 5 ، 2009م .
- الكتابة الصوتية الدولية وتطبيقاتها في لغتنا العربية (بحث) ؛ الدكتور حسين خلف صالح الحلو، مجلة جامعة تكريت ، المجلد 23 ، العدد6، 2016 م .
- الكتابة الصوتية العربية (أطروحة دكتوراه) ؛ فاطمة الزهراء حبيب زحماني ، جامعة وهران ، 2012م .
- لسان العرب ، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت 711 هـ) ، دار صادر بيروت ، ط3 ، 1414 هـ .
- اللسانيات : المجال ،و الوظيفة ،والمنهج ؛ سمير شريف استيتية ، عالم الكتب الحديث ، عمان ــ الاردن ، ط2 ، 2008م .
- اللغة العربية معناها ومبناها ؛تمام حسان عمر ،عالم الكتب ،ط5 ، 1427هـ-2006م .
- اللغة العربية والكتابة الصوتية (مقال)؛ الدكتور رضوان القضماوي . نت.

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

- اللغة بين المعيارية والوصفية ؛ الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب، القاهرة . مصر ،ط4 2000م .
- محاولة ألسنية في الإعلال (بحث) ؛ أحمد الحمو ، مجلة عالم الفكر ، المجلد عشرون ، العدد الثالث ، 1989م : نت .
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ؛ الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3 ،1417هـ - 1997م .
- المصطلح الألسني العربي(بحث)؛الدكتور أحمد مختار عمر، ، مجلة عالم الفكر، الألسنية، المجلد العشرون، العدد3 ، 1989م.
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية؛ الدكتور عبدالعزيز سعيد الصيغ ، دار الفكر ، دمشق ، د ط ، 1998 م .
- معجم مقاييس ؛ أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) ، تحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ،1399هـ - 1979م.
- ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني من خلال كتبه : الخصائص ،وسر صناعة الاعراب ، والمنصف(رسالة ماجستير)؛سميرة بن موسى ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2012م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية – رؤية جديدة في الصرف العربي؛ الدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1980 م.
- نظام الكتابة العربية النشوء والتطورات ؛ محمد ربيع سعيد الغامدي، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي ،المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 2016 م.
- النظام الكتابي في اللغة العربية وسبل تطوره (بحث) : الدكتورة ختام سعيد سلمان ، جامعة بيرزيت ـــ فلسطين .
التطور النحوي للغة العربية ؛ محاضرات القاها في الجامعة المصرية المستشرق الالماني برجشتراسر ، أخرجه وصححه علق عليه : الدكتور رمضان عبدالتواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط2 ، 1414 هـ . 1994 م .
- نظرية تشومسكي اللغوية ؛ جون ليونز، ترجمة وتعليق حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ـ مصر،ط1 ، 1985 م .
- نهاية القول المفيد في علم التجويد؛ الشيخ محمد مكي نصر الجريسي، مكتبة الآداب، القاهرة ، ط4 ، 2011م .

Arab Journal for Studies and Research
مجلة العربي للدراسات والأبحاث
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
المجلد16، العدد16، يناير2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

أثر إدارة الجودة الشاملة في تسويق الخدمات المصرفية
تطبيقاً على قطاع المصارف السودانية (2008–2018م)

إعداد الطالب
فهد عبد الوهاب محمد أحمد

Impact of comprehensive quality management on the marketing of banking services
(Application to the Sudanese banking sector (2008–2018

Student preparation
Fahd Abd El , Wahab Mohammed Ahmed

تاريخ الارسال 2021/09/22 تاريخ القبول 2021/12/12

Abstract

The main objective of This research is to study the impact of TQM in the marketing of banking services in the Sudanese banking sector (Faysal Islamic Bank - Bank of Khartoum - Omdurman National). The main problem of the research focused on a key question: What is the reality of adopting the most important principles of TQM - according to the point of view of research - in the Sudanese banks? And its relationship with the marketing of banking services? Based on the main objective of the research and the problem was formulated as follows: There is a statistically significant relationship between adopting TQM programs and raising the efficiency of procrastination of banking services. There is a statistically significant relationship between continuous improvement and upgrading the efficiency of the marketing of banking services. There is a statistically significant relationship between training and development of human resources and improving the efficiency of the marketing of banking services. There is a statistically significant relationship between the satisfaction of beneficiaries and the efficiency of the marketing of banking services. There is a statistically significant relationship between excellence in administrative performance and raising the efficiency of marketing of banking services. The research concluded with several results, the most important of which are: One of the most important aspects that support the management's adoption of TQM programs is that the senior management has a clear vision of what TQM is and how to achieve it, the existence of a TQM unit and its keenness to spread the culture of quality and delegate responsibility to employees to improve quality and exchange information. also to implement quality control and urge employees to continuously improve through the processes of creativity and innovation and the existence of a joint commitment between staff to improve quality and seek to establish effective relations with suppliers and vendors and control production according to Quality training, And development of human resources. Employees are well aware that quality is one of the common values identified within the organization. The training needs are evaluated according to the overall quality requirements. The staff are trained in the management of the total quality tools and techniques and the training of the employees in the organization based on helping them solve problems and improve Operations and provide excellent service to the client and meet the institution with groups that have direct contact with customers to learn more

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

about their needs and the organization distributes research and evaluation documents for customers to learn more about the needs of the customer and offered opportunities to improve their skills and experience through well-prepared training within the corporate social responsibility programs. Managers provide models for management and leadership, and take time to explain to employees why they are implemented Tasks in a certain way within the programs of quality assurance and the plans and procedures are renewed in the establishment, and always published and express an effective process to raise quality continuously within the programs of continuous improvement of quality.

مستخلص

تناولت الدراسة أثر إدارة الجودة الشاملة في تسويق الخدمات المصرفية تطبيقاً على قطاع المصارف السودانية (بنك فيصل الإسلامي – بنك الخرطوم – أم درمان الوطني). وتمثلت مشكلة البحث ما هو واقع تبنى أهم مبادئ إدارة الجودة الشاملة حسب وجهة نظر البحث في المصارف السودانية؟ وما علاقتها بتسويق الخدمات المصرفية؟ وهدفت الدراسة إلى الإحاطة بالأفكار الأساسية لإدارة الجودة الشاملة في الإطار النظري من حيث مفهومها، نشأتها وتطورها التاريخي، أهم مبادئها وأدواتها ومعايير الجودة الشاملة – وأساليب أداء المنظمات وتسويق الخدمات ومفهومها وأنواعها وخصائصها – والعلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتسويق الخدمات وأهداف المصارف ومقومات المصارف والدراسة الميدانية والتحليل الإحصائي، ويستمد البحث أهميته من أنه يوفر بيانات ومعلومات وأفكار يمكن أن تساعد القياديين ومتخذي القرار في المصارف بوضع الخطط والسياسات وبلورة توجهاتها نحو تطبيق منهجية الجودة الشاملة في سبيل تطوير هذه المصارف وترقية أداء تقديم الخدمة. وسعت الدراسة لاختبار الفرضيات هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني برامج إدارة الجودة الشاملة ورفع كفاءة تسويف الخدمات المصرفية، هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التحسين المستمر والارتقاء بكفاءة تسويق خدمات المصارف، هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدريب وتطوير الموارد البشرية وتحسين كفاءة تسويق خدمات المصارف، هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين رضا المستفيدين وكفاءة تسويق خدمات المصارف، هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التميز في الأداء الإداري ورفع كفاءة تسويق خدمات المصارف. من أهم النتائج: أن لدي الإدارة العليا رؤية واضحة عن ماهية إدارة الجودة الشاملة وكيفية تحقيقها ووجود وحدة لإدارة الجودة الشاملة وحرصها على نشر ثقافة الجودة وتفويض السلطة المسئولية للموظفين لتحسين الجودة وتبادل المعلومات بصورة صحيحة وسريعة لتطوير الأداء وهناك آليات لتطبيق مراقبة الجودة – حث الموظفين على التحسين المستمر من خلال عمليات الإبداع والابتكار ووجود التزام مشترك بين الموظفين لتحسين الجودة والسعي على قيام علاقات فعالة مع الموردين والبائعين ومراقبة الإنتاج وفق معايير الجودة – وتدريب وتطوير المورد البشري على إدارة أدوات وتقنيات الجودة الشاملة وتدريب الموظفين في المؤسسة يرتكز على مساعدتهم في حل المشكلات وتحسين العمليات التي يقومون بها. من أهم التوصيات: بتركيز جهود الإدارة في تحسين وتطوير لبرامج نظام إدارة الجودة الشاملة والعمل باستمرار بوجود آليات لتطبيق مراقبة الجودة. باعتبار مبادئ التحسين المستمر جزء اساسي من ثقافة المنظمة والعمل على زيادة الوعي أكثر لجميع العاملين وقيام علاقات فعالة مع الموردين والبائعين. اقتناء أفضل الوسائل والتقنيات المناسبة لبرامج تطوير وتدريب وتأهيل الموارد البشرية، وقياس العائد من هذه البرامج على العاملين وعلى مستوى الخدمات المصرفية التي يقدمونها.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

المقدمة:

يُعتبر مفهوم الجودة من المفاهيم القديمة ، فقد اهتمت به كل الحضارات والمدنيات القديمة والحديثة على حدٍ سواء. تُعد الجودة من أهم سمات هذا العصر، في الأوساط العلمية والصناعية والخدمية في كافة أنحاء العالم، فقد أدى التطور التكنولوجي وثورة الاتصالات والعولمة إلى رفع المنافسة في الأسواق المحلية والإقليمية والدولية. ولذلك فقد أصبحت إدارة الجودة الشاملة ثقافة وسلوك لابد من ممارسته وتطبيقه، مما جعلها غاية تتطلع إليها كل المؤسسات. إن تبنى منهجية الجودة الشاملة وتطبيقها في النواحي الإدارية بصورة علمية، سيقود حتماً لإيجاد حلول للمشكلات التي تقف حجر عثرة أمام تقدم المؤسسات عموماً. كما يمكن أن تُقدم إدارة الجودة الشاملة إسهامات ملموسه تتمثل في دعم عمليات التخطيط الإستراتيجى، التحسين المستمر للعمليات، التي تحقيق رضا المستفيدين، وتركيز الاهتمام نحو تدريب وتطوير العنصر البشرى، وغيرها من الأهداف.

مشكلة البحث:

إن المشكلة الرئيسية لهذا البحث تتمحور حول سؤال رئيسي كما يلي: ما هو واقع تبنى أهم مبادئ الجودة الشاملة – من وجهة نظر البحث –في المصارف السودانية؟ وما علاقتها بتسويق الخدمات المصرفية؟

وذلك لأن المصارف السودانية تواجه تحديات وتهديدات بالغة الخطورة؛ ناجمة عن المتغيرات المتسارعة التي غيرت معالم خارطة العالم، وأوجدت نظاماً عالمياً جديداً يعتمد على العلم والتطور التكنولوجي المتسارع، ويستند إلى تقنيات عالية التقدم والتفوق، الأمر الذي يُحتم على هذه المصارف الشروع وعلى الفور بوضع برامج شاملة للتطوير والتحديث؛ لتجاوز العقبات التي تعترض مسارها؛ والتغلب على نقاط الضعف والبناء على نقاط القوة، ومن ثم الاستعداد لدخول حلبة المنافسة.

أهمية البحث:

- **الاهمية العلمية:**

يستمد البحث أهميته من قيمة الموضوع الذى يتناوله، حيث أنه يَسُد ثغره علمية ونقص في مجاله؛ لعدم وجود دراسات كافية عالجت الظاهرة موضوع البحث حسب علم الباحث، ولوجود نقص في المراجع والدراسات في هذا الموضوع.

كذلك ترجع أهميته إلى انه يعمل على جذب انتباه الباحثين والدارسين لاكتشاف المزيد عن العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتسويق الخدمات المصرفية، ومن ثم فهو يمكن أن يشكل نقطة انطلاق أو استمرار لدراسات لاحقه.

- **الاهمية العملية:**

تتمثل أهمية البحث في أنه يوفر بيانات ومعلومات وأفكار يمكن أن تساعد القياديين ومتخذي القرار في المصارف بوضع الخطط والسياسات وبلورة توجهاتها نحو تطبيق منهجية الجودة الشاملة في سبيل تطوير هذه المصارف وترقية أداء تقديم الخدمة.

أهداف البحث:

يسعي البحث إلى تحقيق عدة اهداف منها:

- الإحاطة بالأفكار الأساسية لإدارة الجودة الشاملة في الإطار النظري من حيث مفهومها، نشأتها وتطورها التاريخي، أهم مبادئها وأدواتها ومعايير الجودة الشاملة.
- أساليب أداء المنظمات وتسويق الخدمات ومفهومها وأنواعها وخصائصها.
- العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتسويق الخدمات.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

- أهداف المصارف ومقومات المصارف
- الدراسة الميدانية والتحليل الإحصائي.

فروض البحث:

1. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين برامج نظام إدارة الجودة الشاملة ورفع كفاءة تسويف الخدمات المصرفية.
2. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التحسين المستمر ووالارتقاء بكفاءة تسويق خدمات المصارف.
3. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدريب وتطوير الموارد البشرية وتحسين كفاءة تسويق خدمات المصارف.
4. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين رضا المستفيدين وكفاءة تسويق خدمات المصارف.
5. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التميز في الأداء الإداري ورفع كفاءة تسويق خدمات المصارف.

منهجية البحث: يعتمد البحث على المناهج التالية:

1- المنهج الوصفي: لوصف الظاهرة المراد دراستها وصفاً دقيقاً بتحديد مشكلتها، ووضع فروضها، واختيار العينة المناسبة لمجتمع البحث، وتحديد أدوات جمع البيانات، وأساليب تحليلها كمياً باستخدام الأساليب الإحصائية ونوعياً بالكشف عن دلالات ومعاني البيانات والمعلومات، وتقرير خصائصها، وتفسيرها في عبارات محدده وواضحة، واستخلاص النتائج.

2- المنهج التاريخي: لتأصيل الظواهر الخاصة بموضوع البحث (إدارة الجودة الشاملة، تسويق الخدمات المصرفية) " المصارف السودانية بتتبع نشأتهم وتطورهم التاريخي ضمن الإطار النظري.

3- دراسة الحالة.

أدوات جمع بيانات البحث: تتمثل مصادر جمع البيانات في الآتي:

أ. البيانات الأولية: عن طريق أداة الاستبانة: وهي الأداة الأساسية لجمع البيانات الأولية من ميدان الدراسة ويُعرّف بأنه (وسيلة لجمع المعلومات من المبحوثين من خلال احتوائه على مجموعة من الأسئلة يطلب من المستجيبين الإجابة عليها) [1].

ب. البيانات الثانوية: الكتب، والدوريات العلمية، والرسائل العلمية المنشورة وغير المنشورة، والإنترنت، وأخرى.

حدود البحث: تشمل حدود البحث المجالات التالية:

1. الحدود المكانية: يغطي البحث بنك فيصل الاسلامي وبنك ام درمان الوطني وبنك الخرطوم.
2. الحدود الزمانية: يغطى البحث الفترة: (2008م – 2018م).
3. الحدود البشرية: الموظفين في الإدارة العليا والوسطى في بنك فيصل الاسلامي وبنك ام درمان الوطني وبنك الخرطوم .

ما يميز الدراسة الحالية: التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة في الجودة الشاملة.

- مفهوم إدارة الجودة الشاملة.
- إدارة الجودة الشاملة: النشأة والتطور والرواد الأوائل وإسهاماتهم في مجال الجودة والأهمية والأهداف والخصائص وأهم المبادئ.
- أدوات وأساليب إدارة الجودة الشاملة في أداء المنظمات ومراحل ومعوقات وفوائد تطبيق إدارة الجودة الشاملة والأخطاء الشائعة عند تطبيقها.

تسويق الخدمات المصرفية:

[1] محفوظ أحمد جودة، أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية (عمان: دار زهران، 2008م) ص 94.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

مفهوم تسويق الخدمات المصرفية، أنواعه وخصائصه، والمزيج وخصائص خدمات التسويق.

الدراسات السابقة.

1- دراسة ثائر عبدالغفار عبد الله جويحان 2013م [1].

تبرز أهمية موضوع الدراسة من كون ثقافة الجودة القاسم المشترك لاهتمام المديرين والمختصين في المجالات الصناعية والخدمية فقد اعتبرت الجودة إحدي أهم أولويات اهتمام المدير المعاصر بهدف تحقيق مستويات عالية من الأداء ولا سيما بعد أن تسطرت نجاحات عديدة للمنظمات علي مستوي العالم بعد ان تبنت الفلسفة التي مفادها أن الجودة مسؤولية الجميع والتي باتت اليوم إحدي الركائز الأساسية في تطبيق ثقافة الجودة والتي تبنتها المنظمات كمبادرات لحل مشكلات الجودة وتلبية متطلبات الزبون بشكل مستمر، تتلخص مشكلة الدراسة الرئيسية بالسعي نحو استقصاء مدي تطبيق أبعاد إدارة الجودة الشاملة وأثرها علي الأداء المؤسسي للمنظمات الصناعية في مدينة سحاب الصناعية وتصلت لاهم النتائج أن واقع تطبيق أبعاد إدارة الجودة الشاملة في المنظمات محل الدراسة كان متوسطاً، وجود أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد إدارة الجودة الشاملة (المتغير المستقل) علي الأداء الاستراتيجي للمنظمات (المتغير التابع) وقدمت الدراسة جملة من التوصيات أهمها ضرورة ان تولي المنظمات الصناعية أهمية لغرس قيم إدارة الجودة الشاملة بجميع أبعادها والتي تقوم علي تبني تقنيات وأساليب إدارة الجودة الشاملة بهدف إحداث التغيير الثقافي السليم، واعتبار مبادئ التحسين المستمر جزء أساسي من ثقافة المنظمة والسعي نحو تطبيقها والعمل علي زيادة الوعي لدي جميع العاملين.

2- دراسة الطيب هارون شيني 2011م [1].

تبرز أهمية موضوع الدراسة من الدور الكبير الذي نتج عن تطبيق إدارة الجودة الشاملة وأثر ذلك علي أداء المبيعات باعتبار أن إدارة الجودة الشاملة تمثل الجانب الإداري والإنتاجي وتمثل المبيعات النتيجة النهائية للأداء وتحقيق ربح مناسب يمكن الشركة من الاستمرار والبقاء في السوق. بمعني آخر فإن إدارة الجودة الشاملة تمثل المتغير المستقل وتمثل المبيعات المتغير التابع فكانت مشكلة الدراسة أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة علي المبيعات في الشركات الصناعية بالسودان وقد تم اختيار مجموعة جياد الصناعية كدراسة حالة وكانت من اهم نتائجها بأن الإدارة العليا تهتم بتطبيق بعض مبادئ إدارة الجودة الشاملة، لم تطبق الشركة مبدأ العيوب الصفرية، الثقافة التنظيمية لدي العاملين متوسطة، النمط القيادي لا يسمح بمشاركة العاملين في حل المشكلات، مبيعات الشركة في مستوي متوسط وعلي ضوء النتائج توصي الدراسة إلي الاهتمام بتطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة والتركيز علي تطبيق مبدأ العيوب الصفرية والاهتمام بالثقافة التنظيمية لجميع العاملين ووضع خطة أكثر فاعلية لزيادة المبيعات وإعادة النظر في النمط القيادي الحالي.

3- دراسة أحمد محمد موسى داؤود 2010م [1].

يهدف هذا البحث إلى تحليل محاور مهمة وأساسية من إدارة الجودة الشاملة للاستفادة منها عند محاولة تطبيقها في المؤسسات العامة أو الخاصة ويتضمن ذلك تحليل نماذج إدارة الجودة الشاملة، تحليل عناصر إدارة الجودة الشاملة ومبادئها، وتحليل المعوقات والصعوبات التي تحول دون نجاح تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الإدارة وكانت مشكلة الدراسة في أثر إدارة الجودة الشاملة علي تطوير الأداء بالتطبيق علي الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل)، وتوصلت الدراسة الي بعض النتائج وهي التحسين المستمر في المؤسسات الإنتاجية السودانية يؤدي إلي تطوير الأداء، وجود العمليات التي تمكنها من المنافسة في المستوي المحلي والعالمي، تفهم العاملين لثقافة الجودة الشاملة يؤدي إلي نجاح فلسفة الجودة الشاملة بالمؤسسات الإنتاجية السودانية، تعتبر معيار الأيزو مقياساً للأداء في المؤسسات الإنتاجية ويؤكد مدي جودة الإنتاجية بها، التحفيز المادي والمهني للعاملين يرفع من مستوي الأداء بالمؤسسات الإنتاجية، القيادة الفاعلة تساعد علي تطبيق نظام الجودة الشاملة وتطوير الأداء، التدريب ضروري لرفع مستوي الأداء للعاملين

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

ويساعد علي تطوير متطلبات الجودة الشاملة، تشجيع العاملين علي الابتكار والإبداع يؤدي إلي استمرار نجاح المؤسسة في كل الظروف ومن توصيات الدراسة استخدام استراتيجية الجودة الشاملة في المؤسسات السودانية، نشر ثقافة الجودة الشاملة وسط العاملين في المؤسسات السودانية، إتباع أسلوب التحفيز المادي والمعنوي للعاملين بالمؤسسات الإنتاجية السودانية، التدريب المتطور والمواكب في المؤسسات السودانية، تحسين بيئة العمل حتي تواكب عصر التقدم والتكنولوجيا.

4- دراسة فتحي صالح مثني الشعيبي 2010م [2].

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال استيعاب ما تناوله الأدب النظري الحديث في إدارة الأعمال لاعتبارات إثرائية لهذه الدراسة من خلال تناول جانبها النظري لمبادئ إدارة الجودة الشاملة وأثرها في إدارة علاقات الزبون وتعد الدراسة في حدود اطلاع الباحث – الاولي في اليمن في كونها محاولة تطبيقية لتحديد ودراسة أثر تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في إدارة علاقات الزبون والمساهمة المتواضعة في رفد المكتبات اليمنية بمواضيع معاصرة في إدارة الجودة الشاملة وإدارة علاقات الزبون، تتلخص مشكلة الدراسة بالإجابة علي التساؤلات ما أثر تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في إدارة علاقات الزبون في المنظمات محل الدراسة؟ هل توجد فروق ذات دلالة معنوية في إجابات الأفراد مجتمع الدراسة حول مستوي تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة تعزي للعوامل الديمغرافية (العمر، المؤهل العلمي، الخبرة)؟ وكانت اهم النتائج أظهرت تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة، إلا أن مستويات هذا التطبيق كانت متفاوتة، تسعي المنظمة دوماً لتلبية الحجات والرغبات المتجددة والمتغيرة للزبون وتوفير قنوات اتصال بالزبائن لمعرفة آرائهم ومقترحاتهم حول جودة المنتجات كما انها تعد الاحتفاظ بالزبون مسئولية شخصية لكل عامل في المنظمة وانها تركز علي جعل مصلحة الزبون ضمن أولويات اهتمامها، تحرص المنظمة علي تطوير منتجاتها وتقديم الجديد باستمرار عن طريق فرق مزودة بالمستلزمات الضرورية مهمتها تحسين الجودة، أظهرت الدراسة أن المنظمة تحرص علي بناء علاقات طويلة الأمد مع الزبائن، وأظهرت الدراسة أن المنظمة تعمل علي تحقيق قاعدة ولاء قوية بين الزبون وعلامتها التجارية، وأظهرت الدراسة أن المنظمة تعمل علي تحقيق رضا الزبون من خلال تلبية احتياجاته ورغباته وتعد رضا الزبون هو الهدف الرئيسي لها، وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذي دلالة معنوية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في إدارة علاقات الزبون، وتوصلت الدراسة إلي وجود فروق ذات دلالة معنوية في إجابات مجتمع الدراسة حول مستوي تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة تعزي لمتغير العمر والمؤهل العلمي، بينما لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في إجابات أفراد مجتمع الدراسة لمتغير الخبرة وقدمت الدراسة جملة من التوصيات وهي التأكد من ضرورة التزام الإدارة العليا بتطبيق إدارة الجودة الشاملة والتأييد والدعم المستمر لها، إذابة كافة الحواجز التي تعيق تحقيق أعلي مشاركة العاملين وتعزيز التواصل المباشر بين الإدارة العليا والعاملين ومنحهم الثقة والتقدير اللازمين لرفع الروح المعنوية وتشجيعهم علي المشاركة الفاعلة والتركيز علي البرامج التدريبية التطويرية وتعزيز مبدأ مشاركة العاملين لما له من أهمية في نجاح فلسفة إدارة الجودة الشاملة وضرورة التركيز علي بناء استراتيجيات تأكيد علي مكافاة العاملين وتقديرهم والتأكيد علي ضرورة اعتماد منظمات الأعمال إدارة الجودة الشاملة كمنهج إداري حديث والتخلي عن الأساليب التقليدية للإدارة من أجل الوصول الي التحسين المستمر في جميع أنشطة المنظمة، وضع استراتيجية لإدارة علاقات الزبون للمحافظة علي الزبائن وبناء علاقة طويلة الأمد معهم والاهتمام بالزبون من خلال زيادة إشراكه في تصميم وتطوير خطط وبرامج الجودة والتأكيد علي ضرورة قيام المنظمة محل الدراسة بإجراء الدراسات التي تسهم بصورة فاعلة في تعزيز العلاقة مع الزبون ويوصي الباحث بتعميم نفس الدراسة بالتطبيق علي أكثر من شركة صناعية أو القيام بتطبيقها في شركات خدمية.

5- دراسة شادي عطا محمد عايش 2008م [1].

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

تبرز أهمية موضوع الدراسة من الدور الكبير الذي نتج عن تطبيق إدارة الجودة الشاملة وأثر ذلك علي أداء المصارف العاملة في قطاع غزة حيث بدأت تتنافس فيما بينها علي جلب عملاء جدد مع المحافظة علي العملاء الحاليين لديها كما بدأت تشرك الموظفين في دورات تدريبية تكسبهم فن التعامل مع الجمهور وكيفية الترحيب بهم والاستماع لهم في الاشياء الضرورية التي تنقصهم وتمنعهم من أداء عملهم علي أكمل وجه وكيفية زيادة كل موظف من طاقته الانتاجية في تسويق الخدمات المصرفية وخاصة ان هناك منافسون يقتنصون الفرصة في كسب زبائن جدد لأن خروج أي متعامل (زبون) يعتبر خسارة للمصرف مما جعل المصارف تسعي في تطبيق إدارة الجودة الشاملة فكانت مشكلة الدراسة بأن هذه الدراسة هدفت إلي التعرف علي أثر تطبيق المصارف الإسلامية العاملة في قطاع غزة لمفهوم إدارة الجودة الشاملة ومستويات ذلك التطبيق بالإضافة إلي التعرف علي طبيعة العلاقة بين عناصر إدارة الجودة الشاملة ودرجتها والأداء المؤسسي لتلك المصارف، وقد توصلت الدراسة إلي نتائج بأن المصارف الإسلامية تبنت ومازالت مفهوم إدارة الجودة الشاملة بكافة عناصره، إلا أن مستويات التطبيق لتلك العناصر متفاوتة، فقد ارتبط أعلي مستوي تطبيق التركيز علي العميل، يليه تلبية احتياجات العاملين، ثم التركيز علي تحسين العمليات، في حين ارتبط أقل مستوي تطبيق بالتركيز علي الاحتياجات الإدارية والتكنولوجية للمنافسة.

كما وتوصلت أيضا إلي أنه لا تختلف أبعاد الجودة الشاملة من حيث تأثرها علي تحسين الأداء المؤسسي، وأن بعد مجال التركيز علي العميل يختلف من البنك الإسلامي الفلسطيني عن البنك الإسلامي العربي، لصالح البنك الإسلامي الفلسطيني، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز مستوي معرفة جميع العاملين في المصارف الإسلامية العاملة في قطاع غزة بمنهج تطبيق إدارة الجودة من خلال عقد دورات تدريبية لدورها الإيجابي في تحسين الأداء المؤسسي، وقيام الإدارة العليا بتحفيز العاملين في المصارف الإسلامية العاملة في قطاع غزة من خلال إعطائهم حوافز ومكافئات مقابل الخدمات التي يتم تقديمها بسرعة وكفاءة وفعالية، مع ضرورة الاهتمام بتعزيز مستوي تطبيق المصارف الإسلامية لإدارة الجودة الشاملة؛ لتأثيرها الإيجابي والهام علي الأداء المؤسسي، والمتمثل في الربحية والإنتاجية وكفاءة التشغيل ومستوي رضا العملاء عن الخدمات المقدمة.

6- **خالد بن جميل مصطفي زقزوق 2008م [1].**

لقد أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً وجهداً كبيراً لتطوير مؤسساتها الحكومية المدنية والعسكرية لتحقيق الأهداف التي وضعت لها هذه المؤسسات بالأخذ بأسلوب التطوير والتحديث اللذين تتطلبهما طبيعة العصر الذي نعيش فيه. ومن المؤسسات الحكومية التي أولتها الدولة اهتمامها وزارة التعليم العالي وما يتبع لها من جامعات وكليات، حيث تعتبر خدمة المجتمع احد الوظائف الثلاثة المعروفة للجامعة وهي (التدريس، البحث العلمي، خدمة المجتمع) حيث يقوم الباحث بتقييم أداء كلية خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة أم القري في ضوء مبادئ إدارة الجودة الشاملة لـ(DEMING) وما مدي توفر هذه المبادئ في البرامج والدورات التدريبية التي تقدمها الكلية، لاسيما وان النظرة المستقبلية لمراكز وكليات خدمة المجتمع والتعليم المستمر في الجامعات تفرض عليها مسؤوليات جديدة لتلبية الاحتياجات المتزايدة للمجتمع مع التأكيد علي أهمية مواكبة الاتجاهات الحديثة للتعليم العالي والتي تنادي إلي ضرورة ممارسة مؤسسات التعليم العالي أدوارها المطلوبة في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية وكانت مشكلة الدراسة التعرف علي درجة استخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة لـ((DEMING في البرامج والدورات التي تقدمها كلية خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة أم القري وكذلك التعرف علي درجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لـ((DEMING في البرامج والدورات التي تقدمها كلية خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة أم القري وكذلك تحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول درجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لـ((Deming في البرامج والدورات التي تقدمها كلية خدمة المجتمع

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

والتعليم المستمر، ودرجة استخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة لـ((Deming في البرامج والدورات التي تقدمها كلية خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة أم القري تعزي إلي: الدرجة العلمية، سنوات الخبرة، بلد التخرج وكانت أهم النتائج أن درجة استخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة لـ((Deming في البرامج والدورات التي تقدمها كلية خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة أم القري الواردة في أداة هذه الدراسة كانت (متوسطة) وأن درجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لـ((Deming في البرامج والدورات التي تقدمها كلية خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة أم القري الواردة في أداة هذه الدراسة كانت (عالية) وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لدرجة استخدام ودرجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لـ((Deming في البرامج والدورات التي تقدمها كلية خدمة المجتمع والتعليم المستمر تعزي للدرجة العلمية ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لدرجة استخدام ودرجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لـ((Deming في البرامج والدورات التي تقدمها كلية خدمة المجتمع والتعليم المستمر تعزي لسنوات الخبرة وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لدرجة استخدام ودرجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لـ((Deming في البرامج والدورات التي تقدمها كلية خدمة المجتمع والتعليم المستمر تعزي لبلد التخرج وقدمت الدراسة جملة من التوصيات وهي تفعيل استخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة في البرامج والدورات التي تقدمها كلية خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة أم القري وتوفير ثقافة تنظيمية تتلائم مع تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالتخلي عن الأساليب التقليدية والروتينية في الكلية وأن يتم وضع أهداف محددة من قبل إدارة الكلية علي أن تكون قابلة للتطبيق في ضوء مبادئ الجودة الشاملة وأن يتم الاستعانة بالخبراء من خارج الكلية للعمل علي تطوير البرامج التي تقدمها الكلية باستمرار وأن يتم توفير قاعدة معلومات جيدة من خلال الاعتماد علي نظم المعلومات الإدارية والتقنيات الحديثة وأن تتم الاستعانة بمصادر تمويل متعددة من خلال إسهام رجال الأعمال والقطاع الخاص المستفيدين من خدمات كلية خدمة المجتمع والتعليم المستمر وأن تتسم إدارة كلية خدمة المجتمع بالمرونة الإدارية من خلال تفويض السلطات وأن ترتفع كلية خدمة المجتمع بمستوي الخدمات التي تقدمها من خلال التركيز علي العمل بعيداً عن الشعارات غير المجدية.

7- حسان المتني 2009م [1].

لاحظ الباحث ضعف فاعلية أداء منظمات الأعمال السورية علي المستوي المحلي والدولي, ويتوقع أن يكون مرد ذلك إلي قلة الاهتمام بمسائل الجودة, وعدم الوعي لمفهوم الجودة الشاملة. لذا يسعي هذا البحث إلي توضيح العلاقة بين فاعلية أداء المنظمات ومدي التزامها بتطبيق مفهوم الجودة الشاملة فكانت مشكلة الدراسة هل تلتزم المنظمات السورية بمفهوم إدارة الجودة الشاملة؟ وهل من علاقة بين التزام منظمات الأعمال بإدارة الجودة الشاملة وبين فاعلية أدائها؟ وما أثر ذلك علي كل من رضا زبائنها, ورضا عامليها, وجودة منتجاتها, وأدائها الاستراتيجي (ربحيتها, نمو مبيعاتها, حصتها السوقية.....)؟، وكانت أهم النتائج إن لإدارة الجودة الشاملة أثر كبير علي فاعلية أداء المنظمات من حيث زيادة رضا الزبائن ورضا العاملين, وزيادة جودة المنتجات, وارتفاع معدلات الأداء الاستراتيجي للأعمال, وهذا ما أثبتناه من خلال منهج البحث الوثائقي ودراسة الحالة وقلة المنظمات السورية الملتزمة بنظم ومعايير الجودة علي الرغم من أهميتها, وقد يعود السبب لعدم إدراك أهمية وأثر الجودة علي فاعلية أداء هذه المنظمات, أو لعدم وجود القدرة والمعرفة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة وإن التزام المنظمات السورية بنظم ومعايير إدارة الجودة يزيد من قدراتها التنافسية علي المستوي المحلي والدولي, وتعتبر شركة مدار لسحب الألمنيوم نموذجاً يحتذي به في هذا المجال وكانت من توصياتها أن في ظل انخفاض تنافسية سورية دولياً حسبما أوردته التقارير الدولية, فإنه يتوجب علي المنظمات السورية السعي للحصول علي ميزة تنافسية من خلال التزامها بمعايير ونظم الجودة الدولية وتطبيقها لإدارة الجودة الشاملة, الأمر الذي يزيد من القدرة التنافسية لهذه المنظمات, ويزيد بالتالي من القدرة التنافسية لسورية ويقع علي عاتق الجامعات السورية مسئولية القيام بندوات لأصحاب الشركات السورية

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

ومديريها لتبيين أثر ودور الالتزام بإدارة الجودة الشاملة في نجاح هذه المنظمات وفي ظل معاناة المواطن السوري من الخدمات المقدمة من قبل المنظمات والدوائر الحكومية, وانخفاض إنتاجية العامل في هذه المنظمات, فإن تطبيق إدارة الجودة الشاملة فيها يمثل حلاً فعالاً لهذه المشاكل. ونأمل أن تكلل محاولة مديرية مالية دمشق في الحصول علي شهادة الأيزو 9000 بالنجاح, وأن تكون بداية لحصول المنظمات السورية كافة لمثل هذه الشهادات.

8- دراسة: جلاد وأبو بكر 2010م [1]:

تبحث هذه الدراسة عن أثر البرامج التدريبية التقنية على كفاءة العاملين في السوق المالي الفلسطيني. كما أكدت هذه الدراسة أنه توجد علاقة بين البرامج التدريبية التي تقدم للعاملين وبين رفع وزيادة كفاءتهم في العمل وبالتالي السوق المالي، وأيضاً توجد علاقة تربط بين البرامج التدريبية ورفع كفاءة الإدارات في تحقيق الأهداف المرجوة.

كما هدفت الدراسة إلى مناقشة دور التدريب التقني في تنمية العنصر البشري وأثر ذلك على زيادة الكفاءة في السوق المالي الفلسطيني، والتعرف على البرامج التدريبية التقنية في السوق المالي الفلسطيني.

وقد أتبعت هذه الدراسة المنهج التحليلي وأسلوب دراسة الحالة، وقد توصلت إلى النتائج التالية. أن التدريب التقني في السوق يؤدي إلى الاستقرار في العمل. يتم تصميم وأعداد خطة الدورة التدريبية بمشاركة وتعاون المتدربين في السوق المالي. وتوصي الدراسة بأنه لابد من الاهتمام بالبرامج التدريبية التقنية لتخريج المختصين والفنية المهرة في المجالات المختلفة للعمل، وأيضاً لابد من الاهتمام بزيادة البرامج التدريبية التقنية حتى يستفيد منها لباحثون والمدربين والمتدربين.

9- دراسة: دغلس وآخرون 2010م [1]:

تبحث هذه الدراسة عن أثر التدريب على الكفاءة الإنتاجية لدي الموظفين في مصنع الزيوت النباتية في نابلس. وأكدت هذه الدراسة انه توجد علاقة ذات أهمية كبيرة بين التدريب والمهارات في العمل ،كما توجد علاقة قوية بين الاحتياجات التربية وتحسين جودة المنتج. وقد هدفت هذه الدراسة للتعرف على أثر التدريب على الفجاءة الإنتاجية لدي الموظفين في مصنع الزيوت النباتية، كما تهدف للتعرف على دور متغيرات الدراسة المركز الوظيفي – المؤهل العلمي –عدد الدورات التدريبية على موضوع الدراسة. وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب دراسة الحالة، وقد توصلت إلى النتائج التالية: إن التدريب يؤدي إلي تحسين جودة المنتج. إن التدريب ينمي الجوانب الفنية والمعرفية الضرورية للعمل. وتوصي الدراسة بأنه لابد من تطوير البرامج التدريبية لتحسين الكفاءة الإنتاجية، وأيضاً لابد من تحسين جودة المنتج حتي يساعد في حقل مهارات الموظفين.

الفصل الثاني

إدارة الجودة الشاملة

المقدمة:

تواجه المنظمات في هذا العصر ضغوط وتحديات هائلة، تتمثل في ازدياد القوى الداخلية والخارجية المؤثرة على استقرارها وتطورها، مما يتطلب إحداث تغييرات في نمط الإدارة وثقافة المنظمة؛ لضمان البقاء والنمو. وتعتبر إدارة الجودة الشاملة أحد المداخل الإدارية الحديثة التي وجدت اهتماماً خاصاً من قبل العديد من المنظمات الساعية للتميز، وتحسين الأداء، والارتقاء بالإنتاجية ومن ثم إشباع حاجات العملاء. ولقد أصبح مصطلح "إدارة الجودة الشاملة" Total Quality Management حديث الساعة في كل

2. جلال وأبو بكر (2010) أثر البرامج التدريبية التقنية على كفاءة العاملين في سوق العمل المالي الفلسطيني، بحث تخرج غير منشور، جامعة النجاح.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الأنشطة والأعمال، على مستوى الجامعات والمراكز البحثية والعلمية والشركات العالمية والمؤسسات الخدمية وغيرها (1)ويتناول هذا الفصل إدارة الجودة الشاملة من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: مفهوم إدارة الجودة الشاملة.

المبحث الثاني: إدارة الجودة الشاملة: النشأة والتطور، الرواد الأوائل وإسهاماتهم في مجال الجودة، الأهمية والأهداف والخصائص وأهم المبادئ.

المبحث الثالث: أدوات وتقنيات إدارة الجودة الشاملة.

المبحث الرابع: مبررات ومتطلبات ومراحل ومعوقات وفوائد تطبيق إدارة الجودة الشاملة والأخطاء الشائعة عند تطبيقها.

المبحث الأول: مفهوم الجودة الشاملة:

يشتمل هذا المبحث على مفهوم إدارة الجودة الشاملة، تعريف إدارة الجودة الشاملة.

أولاً: مفهوم إدارة الجودة الشاملة:

يعد مفهوم إدارة الجودة الشاملة TQM من المفاهيم الإدارية التي تقوم على مجموعة من الأفكار والمبادئ التي يمكن لأي إدارة أن تتبناها؛ من أجل تحقيق أفضل أداء ممكن. كما يعتبر من المفاهيم الكفيلة بتحسين كفاءة وفاعلية المؤسسة من خلال بناء ثقافة عميقة عن الجودة الشاملة، وإيجاد قاعدة من القيم والمبادئ التي تجعل كل فرد في المؤسسة يعلم أن الجودة مسؤوليته. وبذلك يمكن تقديم أفضل الخدمات سواء كانت تعليمية أو إدارية أو بحثية أو استشارية، بأكفأ الأساليب الإدارية الحديثة؛ للحصول على رضا المستفيد الداخلي والخارجي (2)

المبحث الثاني: إدارة الجودة الشاملة: النشأة والتطور، الرواد الأوائل وإسهاماتهم في مجال الجودة، الأهمية والأهداف والخصائص وأهم المبادئ وأدوات وتقنيات إدارة الجودة الشاملة:

أولاً: نشأة وتطور إدارة الجودة الشاملة:

يرجع تاريخ الجودة إلى عام 2000 قبل الميلاد وإلى قانون حامورابي ملك بابل، حيث يحتوى قانونه على أقدم قوائم عرفها الإنسان تتعلق بتكاليف ورسوم الخدمات المقدمة (3).

وشهدت الحضارة الفرعونية القديمة منذ عام 1450 قبل الميلاد نوعاً من أنواع الرقابة على الجودة؛ للتأكد من دقة مستوى الأداء الذي تم به تقطيع الأحجار أثناء عملية بناء الأهرامات وزخرفة المعابد والقبور (4).

ومن الشواهد التي تدل على وضوح مفهوم الجودة لدى قدماء المصريين ووجود المسلة الناقصة في أسوان دون استكمال؛ نظراً لاكتشاف بعض الشروخ الطبقية بها أثناء التشكيل، مما يدل على استخدامهم لأسلوب دقيق في أعمال الفحص والتفتيش لاكتشاف العيوب. كذلك من الشواهد البردية المسماة (كتاب الموتى) وهي تعتبر أول وثيقة لنظم الجودة الخاصة بإجراءات تجهيز وتحنيط

---

(1) نهى عبد الله صديق عمر، "تطبيق نظم توكيد الجودة بالمؤسسات التعليمية: دراسة حالة المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم"، مجلة المدير، مركز تطوير الإدارة (العدد الرابع، نوفمبر 2011م) ص 113.

(2) مأمون الدّرادكة وآخرون، إدارة الجودة الشاملة، الطبعة الأولى (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011م) ص 15

(1) خالد سعد عبد العزيز، إدارة الجودة الشاملة:تطبيق اتعلى القطاع الصحي (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1997م) ص 7.

((2Howards Gitlor and Et.al, Quality Management: Tools and Methods for Improvement (USA: Richard D.Lrwin, 1995) P15.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

جثمان الفرعون (1). كما يضاف لتلك الشواهد ما تناولته كتب توت Thoth في القرن الخامس قبل الميلاد عن بعض معايير الممارسات الطبية (2).

حاول فردريك تايلور في العام 1915م استخدم أساليب وطرق جديدة للارتقاء بمستوى أداء العمالة العادية (غير المهرة) في الشركات والمؤسسات الصناعية، وقد نقل هذه الأساليب من خلال كتابه (مبادئ أصول الإدارة) على النحو التالي (3):

1/المهمة اليومية: بأن يكون لكل فرد مهمة محددة وواضحة المعالم يؤديها في أسرع وقت ممكن.

2/ظروف العمل القياسية: أن تتوفر للعامل أدوات وظروف قياسية أساسية تساعده على إنجاز المهام الموكلة له.

3/المكافأة الشخصية مقابل النجاح: أن تكون المكافأة بسخاء.

4/الجزاء الرادع مقابل الخطأ: أن يكون الجزء مقصوراً على المستوى الشخصي للفرد في حال الفشل فيما أوكل إليه من مهام.

وفي الفكر الإداري الحديث نشأت إدارة الجودة الشاملة مع الابتكار الياباني الذي كان يسمى ب (دوائر الجودة) ويشار إليه أحياناً ب (حلقات الجودة)، وكان الهدف من دوائر الجودة أن يجتمع كل الموظفين في لقاءات أسبوعية منتظمة؛ لمناقشة سبل تحسين موقع العمل وجودته، ويتم فيها تحفيز الموظفين على تحديد المشكلات المختلفة للجودة ثم مناقشة وعرض حلولهم الخاصة. وبدأت فكرة دوائر الجودة لأول مرة في اليابان في عام 1962م، وبحلول عام 1980م زاد عدد دوائر الجودة إلى أكثر من 100000 دائرة تمارس عملها في الشركات اليابانية. وانتقلت الفكرة إلى أمريكا في السبعينات، وحققت رواجاً كبيراً في الثمانينات، وفي ضوء نجاحها الواضح في اليابان انتشرت داخل الصناعة الأمريكية حتى أنها وُصفت في مجلة Business Week عام 1986م بأنها موضة الثمانينات. وبينما نجحت حلقات الجودة في الصناعات اليابانية، فإنها لم تجد إلاّ نجاحاً هامشياً في أمريكا وأحياناً كان لها تأثير سلبي على الجودة. وفي الغالب قل استخدام دوائر الجودة في أواخر الثمانينات، واختفت بنفس السرعة التي ظهرت بها (4).

تطور مفهوم إدارة الجودة الشاملة من خلال خمسة مراحل على النحو التالي (5):

المرحلة الأولى:الفرزSorting: وفيها يقوم ملاحظي الإنتاج بفرز المنتج النهائي لاستبعاد الوحدات المعيبة منه.

المرحلة الثانية:الفحصInspection: ويعني مجموعة الأنشطة الخاصة بالقياس والتفتيش والاختبار؛ للتأكد من أن الوحدات المنتجة مطابقة للمواصفات بعد الإنتاج.

المرحلة الثالثة:المراقبة الإحصائية Statistical Quality Control: تتسم هذه المرحلة ببناء أساليب إحصائية مستحدثة، يمكن من خلالها أداء أنشطة مراقبة الجودة وتوفير معلومات مفيدة في هذا الخصوص.

المرحلة الرابعة:تأكيد أو ضمان الجودةQuality Assurance: هو نظام أساسه منع وقوع الخطأ بتلافي ظهور المنتجات غير المطابقة، عن طريق التحسينات المتتالية وتوجيه الجهود التنظيمية، ويعتبر هذا المدخل أكثر إبداعاً من الفحص.

المرحلة الخامسة: إدارة الجودة الشاملةTotal Quality Management: ويطلق عليها أحياناً إدارة الجودة الاستراتيجيةStrategic Quality Management، وهي نتاج تطور الفكر الإداري، وتستهدف التحسين المستمر وإرضاء

(3) داؤود نظيم داؤود، إدارة الجودة الشاملة بين النظرية والتطبيق (القاهرة: مركز طباعة القاهرة، 2001م) ص 9.

(4) خالد سعد عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص 7.

((5Arthur R. Tenner and Irving J.De Toro, Quality Management: Three Steps to continuous Improvement (Reading, Massachusetts: Wesley Publishing Company, 1992) PP 15 – 16.

(4) ريتشارد ل. ويليامز، مرجع سبق ذكره، ص6.

(5) حسين شرارة، إدارة الجودة الشاملة والتحسين المستمر (القاهرة: شركة الخبرات الدولية المتكاملة، د ت) ص6.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

العميل الداخلي والخارجي. ويستعرض الشكل (2-2) المستويات الخمس لتطور إدارة الجودة الشاملة والسمات الرئيسية المميزة لكل منها.

الفصل الخامس

الدراسة الميدانية

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

أولاً: مجتمع وعينة الدراسة:

يُقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة حيث يتمثل مجتمع الدراسة في عينة من المصارف السودانية (بنك فيصل الإسلامي – بنك الخرطوم – أم درمان الوطني)، قام الباحث بتوزيع عدد (200) استبانة على المستهدفين. وكان عدد المستجيبين (185) فرداً أي نسبة الاستبانة المستردة بلغت (92.5%) وهذه النسبة العالية تؤدي إلى قبول نتائج الدراسة وبالتالي تعميمها على مجتمع الدراسة.

ثانياً: تصميم أداة البحث:

من أجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية لهذه الدراسة تم تصميم الاستبانة لدراسة (أثر إدارة الجودة الشاملة في تسويق الخدمات المصرفية بالتطبيق على قطاع المصارف السودانية في الفترة 2008-2018م).

والاستبانة هي من الوسائل المعروفة لجمع المعلومات الميدانية وتتميز بإمكانية جمع المعلومات من مفردات متعددة من عينة الدراسة ويتم تحليلها للوصول للنتائج المحددة، وقد حاول الباحث في صياغة عبارات الاستبانة ومراعاة الحيادية الممكنة بالابتعاد عن المعاني التي يصعب فهمها أو يلتبس معناها.

وبناءً على ذلك تم تصميم استمارة الاستقصاء لتفي بالغرض المطلوب لمجتمع الدراسة والعينة المختارة وبعدها تم إعداد الاستبانة في صورتها النهائية واشتملت على قسمين:

القسم الأول: تضمن البيانات الأولية لأفراد العينة النوع، المؤهل العلمي، الوظيفة، سنوات الخبرة.

القسم الثاني: يحتوى على خمس فرضيات موزعة على (38) عبارة.

وقد طلب من أفراد عينة الدراسة أن يحددوا إجاباتهم عن ما تصفه كل عبارة وفق المقياس المتدرج والذي يتكون من خمس مستويات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) ولقد تم توزيع هذه العبارات على محاور الدراسة. كما تم ترميز إجابات المبحوثين حتى يسهل إدخالها في جهاز الحاسوب للتحليل الإحصائي وذلك على النحو التالي:

جدول (5-1)

مقياس ليكرت الخماسي المتدرج

العبارة	الرقم
أوافق بشدة	5
أوافق	4

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

محايد	3
لا أوافق	2
لا أوافق بشدة	1

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2019م.

الوسط الفرضي = مجموع الأوزان /عددها =5+4+3+2+1/5 = 3

والهدف من الوسط الفرضي هو مقارنته بالوسط الحسابي الفعلي للعبارة حيث إذا زاد الوسط الفعلي عن الوسط الفرضي دل ذلك على موافقة المبحوثين على العبارة أما إذا قل عن الوسط الفرضي دل ذلك على عدم موافقة المبحوثين على العبارة.

ثالثا: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضيتها تم استخدام البرنامج الإحصائي ((SPSS والذي يشير اختصاراً إلي الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية،كما تمت الاستعانة ببرنامج الإكسل (EXCEL) لتنفيذ الرسومات البيانية المطلوبة في الدراسة. وذلك لاستخدام نتائج الأساليب الإحصائية التالية:

- التوزيع التكراري للإجابات النسب المئوية.
- المتوسط المرجح والانحراف المعياري.

رابعا: تقييم أدوات القياس:

1. **اختبارات صدق محتوى المقياس الظاهري:**

تم إجراء اختبار صدق المحتوى لعبارات المقاييس من خلال تقييم صلاحية المفهوم وصلاحية أسئلته من حيث الصياغة والوضوح والتي قد ترجع إما إلى اختلاف المعاني وفقاً لثقافة المجتمع أو نتيجة لترجمة المقاييس من لغة إلى أخرى حيث قام الباحث بعرض الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجال الدراسة ومن مختلف المواقع الوظيفية والتخصصات العلمية لتحليل مضامين عبارات المقاييس ولتحديد مدى التوافق بين عبارات كل مقياس ثم قبول وتعديل بعض العبارات، وبعد استعادة الاستبيان من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليه، فيما أشار العدد الآخر من المحكمين أن الاستبيان بشكله الحالي مستوفياً لشروط الدراسة.

2. **الثبات والصدق الذاتي:**

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة، ويعني الثبات أيضاً أنه إذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد. ورصدت درجات كل منهم، ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها يكون الاختبار ثابتاً تماماً. كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدى الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار. ومن أكثر الطرق استخداماً في تقدير ثبات المقياس هي:

أ- طريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان- بروان.

ب- معادلة ألفا- كرونباخ.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

ج- طريقة إعادة تطبيق الاختبار.

ج- طريقة الصور المتكافئة.

أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، وبحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات. وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح، وتم إيجاد معامل ألفا- كرونباخ. لكل المحاور التي يتضمنها هذا الاستبيان، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (5-2)

الثبات والصدق Reliability Statistics

		الثبات	الصدق
عدد العبارات	38	0.87	0.93

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2019م

يتضح من الجدول أعلاه أن الثبات (معامل ألفا كرونباخ) لعبارات الاستبيان بلغ0.87 صدق أي 0.93 والثبات لمحاور الدراسة وهذا يعني أن المقياس يعطي نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة وهذا يعني صلاحية الاستبيان للقياس.

المبحث الثاني: تحليل البيانات.

يتناول هذا المبحث تحليل المعلومات الشخصية لمعرفة درجة التجانس والتباين لعينة البحث وذلك لضمان تمثيلها للمجتمع، كما يهدف لمعرفة الترابط بين البيانات الشخصية المتمثلة في النوع، المؤهل العلمي، الوظيفة، سنوات الخبرة .

جدول رقم (5-3)

توزيع المستقصي حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	130	%70.3
أنثي	55	%29.7
المجموع	185	%100

المصدر: من اعداد الباحث، من واقع الاستبيان، 2019م

من بيانات الجدول رقم (5-3) أعلاه يُلاحظ أن نسبة الذكور (70.3%) ونسبة الاناث (29.7%) من أفراد العينة وهذا يشير أن الذكور أعلى من الإناث بالمصارف السودانية.

جدول رقم (5-4)

توزيع المبحوثين حسب المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة %

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

ثانوي	20	10.8%
جامعي	96	51.9%
فوق الجامعي	69	37.3%
المجموع	**185**	**%100**

المصدر: من اعداد الباحث، من واقع الاستبيان، 2019م

من بيانات الجدول رقم (5-4) أعلاه يُلاحظ أن مستوى المؤهل العلمي لأفراد عينة الدراسة (10.8%) من المرحلة الثانوية، ونسبة (51.9%) من المرحلة الجامعية، ونسبة (37.3%) في المرحلة فوق الجامعية، مما يُشير على هنالك تأهيل علمي وسط العاملين بالمصارف السودانية.

جدول رقم (5-5)

توزيع المبحوثين حسب الوظيفة

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة %
مدير	26	%14.1
محاسب	26	%14.1
موظف	92	%49.7
فني	15	%8.1
أخرى	26	%14.1
المجموع	**185**	**%100**

المصدر: من اعداد الباحث، من واقع الاستبيان، 2019م

من بيانات الجدول رقم (5-5) أعلاه يُلاحظ أن توزيع المبحوثين حسب الوظيفة لأفراد عينة الدراسة (14.1%) مدراء، ونسبة (14.1%) محاسبين، ونسبة (49.7%) موظفين، ونسبة (8.1%) فنيين، ونسبة (14.1%) أخري، مما يُشير أن هنالك عادلة في الهيكل التنظيمي للمصارف السودانية.

جدول رقم (5-6)

توزيع المبحوثين حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة %
أقل من 5 سنوات	49	26.5%
10-5سنوات	52	28.1%
10 سنوات فأكثر	84	45.4%
المجموع	**185**	**%100**

المصدر: من اعداد الباحث، من واقع الاستبيان، 2019م

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

من بيانات الجدول رقم (6-5) أعلاه يُلاحظ أن نسبة (26.5%) من أفراد العينة حسب سنوات الخبرة أقل من 5 سنوات ونسبة (28.1%) من 5-10 سنة ونسبة (45.4%) من 10سنة فأكثر، مما يُشير وجود خبرات بالمصارف ولابد من الاستفادة من هذه الخبرات لتحقيق الجودة الشاملة بالمصارف.

- **البيانات الأساسية:**

يتناول هذا القسم فرضيات البحث، ويحتوي علي عدد (38) عبارة لمجموع العبارات، طُلب من أفراد العينة أن يحددوا استجابتهم علي ما تصفه كل عبارة وفق ليكرت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمس مستويات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة).

- **الأساليب الإحصائية المستخدمة:**

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها، تم استخدام الإحصائية التالية:

. التوزيع التكراري للإجابات.

. النسب المئوية.

- **تحليل بيانات الدراسة الأساسية:**

يشتمل هذا القسم على تحليل البيانات الأساسية للدراسة للتمكن من مناقشة فروض البحث وذلك وفقاً للخطوات التالية:

1/التوزيع التكراري النسبي لإجابات الوحدات المبحوثة على عبارات الدراسة:

وذلك من خلال تلخيص البيانات في جداول والتي توضح قيم كل متغير لتوضيح أهم المميزات الأساسية لإجابات أفراد العينة في شكل أرقام ونسب مئوية لعبارات الدراسة.

المبحث الثالث: اختبار الفرضيات ومناقشة النتائج.

يتناول الباحث في هذا الجزء مناقشة وتفسير نتائج الدراسة الميدانية وذلك من خلال المعلومات التي أسفرت عنها جداول تحليل البيانات الإحصائية وكذلك نتائج التحليل الإحصائي لاختبار فرضيات الدراسة الميدانية، والفرض بشكل عام عبارة عن تخمين ذكي وتفسير محتمل يتم بواسطة ربط الأسباب بالمسببات كتفسير مؤقت للمشكلة أو الظاهرة المدروسة وبالتالي فان الفرضية عبارة عن حدث أو تكهن يضعه الباحث كحل ممكن ومحتمل لحل مشكلة الدراسة. وقد اتبع الباحث الخطوات التالية في اختبار فرضيات الدراسة:

1- **تشكيل الفرضية:** في أي فرضية يكون لدينا فرضين وهما فرضان مانعان بالتبادل إما أن نرفض الفرض الأول وبالتالي نقبل الفرض الثاني أو العكس، ويعنى الأول يعطى الرمز (HO) ويطلق علية فرض العدم ويعنى عدم وجود علاقة (ذات علاقة إحصائية) بين إحصائية العينة ومعلمة المجتمع وان وجد فان ذلك يرجع إلى الصدفة. والفرض الثاني ويعطى الرمز (H1) وهو الفرض البديل ويعنى وجود علاقة (ذات دلالة إحصائية) بين إحصائية العينة ومعلمة المجتمع لا يمكن إرجاعه إلى محض الصدفة وأن بيانات العينة تؤيد صحة هذا الفرض.

2- **الإحصاء الوصفي:** يتم حساب كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارات محور الدراسة ويتم مقارنة الوسط الحسابي للعبارة بالوسط الفرضي للدراسة (3) حيث تتحقق الموافقة على الفقرات إذا كان الوسط الحسابي للعبارة اكبر من الوسط الفرضي (3), وتتحقق عدم الموافقة إذا كان الوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

3- اختبار الفروق (كآي تربيع) Chi.sq: لاختبار فرضيات الدراسة تم تحديد العبارات المرتبطة بالفرضيات ثم اختبارها باستخدام اختبار كآي تربيع (Chi.sq) لمعرفة فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقون وغير الموافقون على عبارات الدراسة عند مستوى معنوية (0.05).

- **فرضيات الدارسة ومناقشة النتائج:**

الفرضية الأولي:

جدول رقم (5-13) الإحصاء الوصفي لعبارات الفرضية الأولي

(تنبى برامج إدارة الجودة الشاملة)

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه العبارة
توجد لدي الادارة العليا رؤية واضحة عن ماهية إدارة الجودة الشاملة وكيفية تحقيقها.	3.52	1.166	أوافق
تطبيق الادارة لإسلوب القيادة بالمشاركة لتحقيق الجودة.	3.37	1.144	محايدة
توجد لدى المؤسسة وحدة لإدارة الجودة الشاملة	3.61	1.194	أوافق
تحرص المؤسسة على نشر ثقافة الجودة	3.56	1.201	أوافق
يتم تفويض السلطة المسئولية للموظفين لتحسين الجودة	3.41	1.181	أوافق
يتم تبادل المعلومات بصورة صحيحة وسريعة لتطوير الأداء	3.58	1.181	أوافق
يوجد بالمؤسسة آليات ولتطبيق مراقبة الجودة	3.58	1.190	أوافق
اجمالي المحور	3.51	1.179	أوافق

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانية، 2019م

من بيانات الجدول رقم (5-13) أعلاه يتضح ما يلى:-

1- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الأولي بلغ (3.52) بانحراف معياري (1.116) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على لدي الادارة العليا رؤية واضحة عن ماهية إدارة الجودة الشاملة وكيفية تحقيقها.

2- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الأولي بلغ (3.37) بانحراف معياري (1.114) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على محايدة أفراد العينة على الادارة تتطبق اسلوب القيادة بالمشاركة لتحقيق الجودة.

3- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الأولي بلغ (3.61) بانحراف معياري (1.194) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على وجود وحدة لإدارة الجودة الشاملة بالمصارف السودانية.

4- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الأولي بلغ (3.56) بانحراف معياري (1.201) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على تحرص المؤسسة على نشر ثقافة الجودة.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

5- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الأولي بلغ (3.41) بانحراف معياري (1.181) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على يتم تفويض السلطة المسئولية للموظفين لتحسين الجودة.

6- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الأولي بلغ (3.58) بانحراف معياري (1.181) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على يتم تبادل المعلومات بصورة صحيحة وسريعة لتطوير الأداء.

7- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الأولي بلغ (3.58) بانحراف معياري (1.190) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على يوجد بالمؤسسة آليات ولتطبيق مراقبة الجودة.

جدول رقم (14-5) لاختبار الفرضية الأولي باستخدام مربع كاي (Chi.sq)

هنالك علاقة ذات دلالة احصائية التخطيط الاستراتيجي ورفع كفاءة الخدمات المصرفية

قيمة اختبار (Chi.sq)	درجات الحرية df	مستوى المعنوية SIG	القرار
137.227	27	0.000	قبول الفرضية

المصدر: إعداد الباحث، واقع تحليل فرضيات الدراسة برنامج SPSS، 2019م

من نتائج الجدول رقم (5-14) أعلاه:

بلغت قيمة اختبار (Chi.sq) لجميع عبارات الفرضية (137.227) بدرجات حرية (27) عند مستوى معنوية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05). مما يعني رفض الفرض الصفري (H0) وقبول الفرض البديل (H1)القائل هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين برامج إدارة الجودة الشاملة ورفع كفاءة الخدمات المصرفية.

الفرضية الثانية:

جدول (5-15) الإحصاء الوصفي لعبارات الثانية (التحسين المستمر)

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه العبارة
يتم حث الموظفين على التحسين المستمر من خلال عمليات الابداع والابتكار	3.51	1.189	أوافق
يوجد التزام مشترك بين الموظفين لتحسين الجودة	3.48	1.132	أوافق
تسعى المؤسسة على قيام علاقات فعالة مع الموردين والبائعين	3.50	1.216	أوافق
تعمل المؤسسة من أجل التحسين المستمر لجودة الانتاج والخدمات المصرفية	3.77	1.069	أوافق
تهتم المؤسسة بمراقبة الانتاج وفق معايير الجودة	3.61	1.192	أوافق
اجمالي المحور	3.57	1.159	أوافق

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانية، 2019م

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

من بيانات الجدول رقم (5–15) أعلاه يتضح ما يلى:–

1- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الثانية بلغ (3.51) بانحراف معياري (1.89) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على يتم حث الموظفين على التحسين المستمر من خلال عمليات الابداع والابتكار.

2- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الثانية بلغ (3.48) بانحراف معياري (1.132) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على يوجد التزام مشترك بين الموظفين لتحسين الجودة.

3- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الثانية بلغ (3.50) بانحراف معياري (1.216) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على تسعى المؤسسة على قيام علاقات فعالة مع الموردين والبائعين.

4- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الثانية بلغ (3.77) بانحراف معياري (1.069) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على تعمل المؤسسة من أجل التحسين المستمر لجودة الانتاج والخدمات المصرفية.

5- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الثانية بلغ (3.77) بانحراف معياري (1.069) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على تهتم المؤسسة بمراقبة الانتاج وفق معايير الجودة.

جدول (16–5) لاختبار الفرضية الثانية باستخدام مربع كاي (Chi.sq)

هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين التحسين المستمر والارتقاء بكفاءة تسويق الخدمات المصرفية

قيمة اختبار (Chi.sq)	درجات الحرية df	مستوى المعنوية SIG	القرار
131.43	19	0.000	قبول الفرضية

المصدر: إعداد الباحث، واقع تحليل فرضيات الدراسة برنامج SPSS، 2019م

من نتائج الجدول (5–16) أعلاه:

بلغت قيمة اختبار (Chi.sq) لجميع عبارات الفرضية (131.43) بدرجات حرية (19) عند مستوى معنوية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05). مما يعني رفض الفرض الصفري (H0) وقبول الفرض البديل (H1)القائل هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين التحسين المستمر والارتقاء بكفاءة تسويق الخدمات المصرفية

الفرضية الثالثة:

جدول (5–17) الإحصاء الوصفي لعبارات الفرضية الثالثة (التدريب)

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه العبارة
يدرك الموظفون جيداً بأن الجودة إحدى القيم المشتركة المحددة داخل المنظمة.	3.44	1.267	أوافق
يتم تقييم الاحتياجات التدريبية بناءاً على متطلبات الجودة الشاملة.	3.46	1.184	أوافق
الموظفون في المؤسسة يدركون جيداً أن أداءهم اليومي يؤثر على جودة الانتاج أو الخدمات مما يعزز الحاجة لتطوره.	3.62	1.218	أوافق
يتم تدريب الموظفين على إدارة أدوات وتقنيات الجودة الشاملة.	3.51	1.152	أوافق

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

تدريب الموظفين في المؤسسة يرتكز على مساعدتهم في حل المشكلات وتحسين العمليات التي يقومون بها.	3.59	1.157	أوافق
اجمالي المحور	3.52	1.195	أوافق

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانية، 2019م

من بيانات الجدول رقم (5-17) أعلاه يتضح ما يلى:-

1- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الثالثة بلغ (3.44) بانحراف معياري (1.267) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على يدرك الموظفون جيداً بأن الجودة إحدى القيم المشتركة المحددة داخل المنظمة.

2- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الثالثة بلغ (3.46) بانحراف معياري (1.184) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على يتم تقييم الاحتياجات التدريبية بناءاً على متطلبات الجودة الشاملة.

3- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الثالثة بلغ (3.62) بانحراف معياري (1.218) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على الموظفون في المؤسسة يدركون جيداً أن أداءهم اليومي يؤثر على جودة الانتاج أو الخدمات مما يعزز الحاجة لتطوره.

4- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الثالثة بلغ (3.51) بانحراف معياري (1.152) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على يتم تدريب الموظفين على إدارة أدوات وتقنيات الجودة الشاملة.

5- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الثالثة بلغ (3.59) بانحراف معياري (1.157) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على تدريب الموظفين في المؤسسة يرتكز على مساعدتهم في حل المشكلات وتحسين العمليات التي يقومون بها.

جدول رقم (18-5) لاختبار الفرضية الثالثة باستخدام مربع كاي (Chi.sq)

هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين تدريب وتطوير الموارد البشرية وتحسين كفاءة تسويق الخدمات المصرفية

قيمة اختبار (Chi.sq)	درجات الحرية df	مستوى المعنوية SIG	القرار
121.486	19	0.001	قبول الفرضية

المصدر: إعداد الباحث، واقع تحليل فرضيات الدراسة برنامج SPSS، 2019م

من نتائج الجدول رقم (5-18) أعلاه:

بلغت قيمة اختبار (Chi.sq) لجميع عبارات الفرضية (121.486) بدرجات حرية (19) عند مستوى معنوية (0.001) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05). مما يعني رفض الفرض الصفري (H0) وقبول الفرض البديل (H1) القائل هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين تدريب وتطوير الموارد البشرية وتحسين كفاءة تسويق الخدمات المصرفية.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الفرضية الرابعة:

جدول رقم (5–19) الإحصاء الوصفي لعبارات الفرضية الرابعة (الاستجابة لرغبات العملاء ضمن برامج الجودة)

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه العبارة
تولي المؤسسة اهتماماً كبيراً لتوفير خدمة ممتازة للعميل	3.55	1.192	أوافق
تهتم المؤسسة بمراقبة جودة الانتاج	3.38	1.169	أوافق
تعتمد قرارات كثيرة في المؤسسة على ما تعلمه مباشرة من العملاء	3.30	1.200	أوافق
تعلم المؤسسة الموظفين الذين يتصلون مباشرة بالعميل كيف يستمعون اليهم بفعالية أكثر	3.45	1.197	أوافق
تجتمع المؤسسة مع المجموعات التي لها اتصال مباشر مع العملاء لتتعرف أكثر على احتياجاتهم	3.42	1.191	أوافق
توزع المؤسسة وثائق البحث والتقييم للعملاء لكي تتعرف أكثر على احتياجات العميل	3.29	1.294	أوافق
يوجد صندوق خاص باقتراحات وشكاوى العملاء للاستفادة منه	4.07	1.129	أوافق
اجمالي المحور	3.49	1.196	أوافق

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانية، 2019م

من بيانات الجدول رقم (5–19) أعلاه يتضح ما يلى:-

1- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الرابعة بلغ (3.55) بانحراف معياري (1.192) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على تولي المؤسسة اهتماماً كبيراً لتوفير خدمة ممتازة للعميل.

2- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الرابعة بلغ (3.38) بانحراف معياري (1.169) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على تهتم المؤسسة بمراقبة جودة الانتاج.

3- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الرابعة بلغ (3.30) بانحراف معياري (1.200) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على تعتمد قرارات كثيرة في المؤسسة على ما تعلمه مباشرة من العملاء.

4- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الرابعة بلغ (3.45) بانحراف معياري (1.197) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على تعلم المؤسسة الموظفين الذين يتصلون مباشرة بالعميل كيف يستمعون اليهم بفعالية أكثر.

5- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الرابعة بلغ (3.42) بانحراف معياري (1.191) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة تجتمع المؤسسة مع المجموعات التي لها اتصال مباشر مع العملاء لتتعرف أكثر على احتياجاتهم.

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

قيمة اختبار	درجات الحرية	مستوى المعنوية	
(Chi.sq)	df	SIG	القرار
156.36	26	0.000	قبول الفرضية

6- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الرابعة بلغ (3.29) بانحراف معياري (1.294) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على توزع المؤسسة وثاق البحث والتقييم للعملاء لكي تتعرف أكثر على احتياجات العميل.

7- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الرابعة بلغ (4.07) بانحراف معياري (1.129) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة يوجد صندوق خاص باقتراحات وشكاوى العملاء للاستفادة منه.

جدول رقم (20-5) لاختبار الفرضية الرابعة باستخدام مربع كاي (Chi.sq)

هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين رضا المستفيدين وكفاءة تسويق الخدمات المصرفية

المصدر: إعداد الباحث، واقع تحليل فرضيات الدراسة برنامج SPSS، 2019م

من نتائج الجدول رقم (5-20) أعلاه:

بلغت قيمة اختبار (Chi.sq) لجميع عبارات الفرضية (156.36) بدرجات حرية (26) عند مستوى معنوية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05). مما يعني رفض الفرض الصفري (H0) وقبول الفرض البديل (H1)القائل هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين رضا المستفيدين وكفاءة تسويق الخدمات المصرفية

الفرضية الخامسة:

جدول رقم (5-21) الإحصاء الوصفي لعبارات الفرضية الخامسة (التميز الإداري)

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه العبارة
من الواضح لكل موظفي المؤسسة أن هدف الادارة هو بذل جهود منسقة ومنظمة لتحسين الجودة.	3.54	1.093	أوافق
تتاح للموظفين من خارج الادارة في المؤسسة فرص كثيرة لتحسين كفاءتهم وخبراتهم عن طريق تدريب معد جيداً ضمن برامج المسئولية الاجتماعية للمؤسسة.	3.45	1.215	أوافق
يقدم المديرون نماذج يقتدى بها في الادارة والقيادة	3.51	1.193	أوافق
يستغرق المديرون والمشرفون الوقت اللازم للتوضيح للموظفين لماذا يتم تنفيذ المهام بطريقة معينة ضمن برامج توكيد الجودة.	3.51	1.078	أوافق
إن الخطط والإجراءات متجددة في المؤسسة، وتنشر دائما وتعبر عن عملية فعالة لرفع الجودة باستمرار ضمن برامج التحسين المستمر للجودة	3.58	1.095	أوافق
اجمالي المحور	3.51	1.134	أوافق

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانية، 2019م

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

من بيانات الجدول رقم (5–21) أعلاه يتضح ما يلى:-

1- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الخامسة بلغ (3.54) بانحراف معياري (1.093) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على من الواضح لكل موظفي المؤسسة أن هدف الادارة هو بذل جهود منسقة ومنظمة لتحسين الجودة.

2- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الخامسة بلغ (3.45) بانحراف معياري (1.215) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على تتاح للموظفين من خارج الادارة في المؤسسة فرص كثيرة لتحسين كفاءتهم وخبراتهم عن طريق تدريب معد جيداً ضمن برامج المسئولية الاجتماعية للمؤسسة.

3- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الخامسة بلغ (3.52) بانحراف معياري (1.193) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على يقدم المديرون نماذج يقتدى بها في الادارة والقيادة.

4- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الخامسة بلغ (3.51) بانحراف معياري (1.078) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة على ستغرق المديرون والمشرفون الوقت اللازم للتوضيح للموظفين لماذا يتم تنفيذ المهام بطريقة معينة ضمن برامج توكيد الجودة.

5- أن الوسط الحسابي لعبارة الفرضية الخامسة بلغ (3.58) بانحراف معياري (1.095) ويزيد عن الوسط الفرضي (3) وهذا يشير على موافقة أفراد العينة إن الخطط والإجراءات متجددة في المؤسسة، وتنشر دائما وتعبر عن عملية فعالة لرفع الجودة باستمرار ضمن برامج التحسين المستمر للجودة.

جدول (22–5) لاختبار الفرضية الخامسة باستخدام مربع كاي (Chi.sq)

هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين التميز الإداري ورفع كفاءة تسويق الخدمات المصرفية

قيمة اختبار (Chi.sq)	درجات الحرية df	مستوى المعنوية SIG	القرار
133.37	**19**	**0.000**	**قبول الفرضية**

المصدر: إعداد الباحث، واقع تحليل فرضيات الدراسة برنامج SPSS، 2019م

من نتائج الجدول رقم (5–22) أعلاه:

بلغت قيمة اختبار (Chi.sq) لجميع عبارات الفرضية (133.37) بدرجات حرية (19) عند مستوى معنوية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05). مما يعني رفض الفرض الصفري (H0) وقبول الفرض البديل (H1)القائل هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين التميز الإداري ورفع كفاءة تسويق الخدمات المصرفي.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الخاتمة

أولاً: النتائج:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- فيما يتعلق بمدى تبني إدارة المصارف السودانية (بنك فيصل الإسلامي – بنك الخرطوم – أم درمان الوطني) لبرامج نظام إدارة الجودة الشاملة، فقد بينت الدراسة أن من أهم الجوانب التي تدعم تبني الإدارة لبرامج نظام إدارة الجودة الشاملة تمثلت في وجود لدي الادارة العليا رؤية واضحة عن ماهية إدارة الجودة الشاملة وكيفية تحقيقها.

2- بينت الدراسة وجود تبني لمفهوم التحسين المستمر بدرجة كبيرة من إدارة المصارف السودانية (بنك فيصل الإسلامي – بنك الخرطوم – أم درمان الوطني)، كما أشارت الدراسة أن من أهم العناصر التي تدعم تبني التحسين المستمر، تمثلت في حث الموظفين على التحسين المستمر من خلال عمليات الابداع والابتكار ووجود التزام مشترك بين الموظفين لتحسين الجودة وتسعى المؤسسة على قيام علاقات فعالة مع الموردين والبائعين وتعمل المؤسسة من أجل التحسين المستمر لجودة الانتاج والخدمات المصرفية وتهتم المؤسسة بمراقبة الانتاج وفق معايير الجودة.

3- فيما يتعلق بتدريب وتطوير الموارد البشرية كأحد أبعاد الجودة الشاملة، فقد بينت الدراسة وجود اهتمام من إدارة المصارف السودانية (بنك فيصل الإسلامي – بنك الخرطوم – أم درمان الوطني) بتدريب وتطوير المورد البشري، ومن أهم الجوانب التي تشير إلى توجه الإدارة نحو تدريب وتأهيل وتطوير الموارد البشرية تمثلت في إدراك الموظفون جيداً بأن الجودة إحدى القيم المشتركة المحددة داخل المنظمة ويتم تقييم الاحتياجات التدريبية بناءاً على متطلبات الجودة الشاملة والموظفون في المؤسسة يدركون جيداً أن أداءهم اليومي يؤثر على جودة الانتاج أو الخدمات مما يعزز الحاجة لتطوره ويتم تدريب الموظفين على إدارة أدوات وتقنيات الجودة الشاملة وتدريب الموظفين في المؤسسة يرتكز على مساعدتهم في حل المشكلات وتحسين العمليات التي يقومون بها.

4- بينت الدراسة وجود الاستجابة لرغبات العملاء ضمن برامج الجودة من إدارة المصارف السودانية (بنك فيصل الإسلامي – بنك الخرطوم – أم درمان الوطني) فقد بينت الدراسة تولي المؤسسة اهتماماً كبيراً لتوفير خدمة ممتازة للعميل وتهتم المؤسسة بمراقبة جودة الانتاج وتعتمد قرارات كثيرة في المؤسسة على ما تعلمه مباشرة من العملاء وتعلم المؤسسة الموظفين الذين يتصلون مباشرة بالعميل كيف يستمعون اليهم بفعالية أكثر وتجتمع المؤسسة مع المجموعات التي لها اتصال مباشر مع العملاء لتتعرف أكثر على احتياجاتهم وتوزع المؤسسة وثائق البحث والتقييم للعملاء لكي تتعرف أكثر على احتياجات العميل ويوجد صندوق خاص باقتراحات وشكاوى العملاء للاستفادة منه.

5- فيما يتعلق بالتميز الإداري كأحد أبعاد الجودة الشاملة، فقد بينت الدراسة وجود تميز إداري من إدارة المصارف السودانية (بنك فيصل الإسلامي – بنك الخرطوم – أم درمان الوطني) وذلك من الواضح لكل موظفي المؤسسة أن هدف الادارة هو بذل جهود منسقة ومنظمة لتحسين الجودة وتتاح للموظفين من خارج الادارة في المؤسسة فرص كثيرة لتحسين كفاءتهم وخبراتهم عن طريق تدريب معد جيداً ضمن برامج المسئولية الاجتماعية للمؤسسة ويقدم المديرون نماذج يقتدى بها في الادارة والقيادة ويستغرق المديرون والمشرفون الوقت اللازم للتوضيح للموظفين لماذا يتم تنفيذ المهام بطريقة معينة ضمن برامج توكيد الجودة وإن الخطط والإجراءات متجددة في المؤسسة.

6- كما أشارت الدراسة أن وجود بعض المشكلات التي تواجه المؤسسة في تطبيق الادارة لإسلوب القيادة بالمشاركة لتحقيق الجودة.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
المجلد16، العدد16، يناير2022
Arab Journal for Studies and Research
Volume 16 , Issue 16 ,January 2022
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

ثانياً: التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة واسترشادا بالإطار النظري والعملي للبحث يقدم الباحث التوصيات النظرية الاتية:

1- يوصي البحث بتركيز جهود الإدارة في تحسين وتطوير لبرامج نظام إدارة الجودة الشاملة كأحد أبعاد الجودة الشاملة، حيث يجب الاهتمام بدرجة كبيرة بوحدة إدارة الجودة الشاملة وزيادة الحرص على نشر ثقافة الجودة وتفويض السلطة والمسئولية للموظفين لتحسين الجودة وتبادل المعلومات بصورة صحيحة وسريعة لتطوير الأداء والعمل باستمرار بوجود آليات لتطبيق مراقبة الجودة.

2- يوصي البحث باعتبار مبادئ التحسين المستمر جزء اساسي من ثقافة المنظمة والعمل على زيادة الوعي أكثر لجميع العاملين وقيام علاقات فعالة مع الموردين والبائعين من أجل التحسين المستمر لجودة الانتاج والخدمات المصرفية واهتمام المؤسسة بمراقبة الانتاج وفق معايير الجودة.

3- يوصي البحث باقتناء أفضل الوسائل والتقنيات المناسبة لبرامج تطوير وتدريب وتأهيل الموارد البشرية، حيث أن المورد البشري يعتبر أحد رؤوس الأموال المؤثرة على مستوى كافة أنشطة الأعمال، كما هناك أهمية كبيرة لتقييم أثر برامج التدريب والتطوير بشكل فوري ودوري حتى يتم قياس العائد من هذه البرامج على العاملين وعلى مستوى الخدمات المصرفية التي يقدمونها.

4- يوصي البحث اهتماماً أكبر بتوفير خدمة ممتازة للعميل ومراقبة جودة الانتاج بالتواصل مباشرة من العملاء وتعلم المؤسسة الموظفين الذين يتصلون مباشرة بالعميل كيف يستمعون اليهم بفعالية أكثر وتجتمع المؤسسة مع المجموعات التي لها اتصال مباشر مع العملاء لتتعرف أكثر على احتياجاتهم وتوزع المؤسسة وثائق البحث والتقييم للعملاء لكي تتعرف أكثر على احتياجات العميل ويوجد صندوق خاص باقتراحات وشكاوى العملاء للاستفادة منه.

5- يوصي الباحث بضرورة التميز الإداري وذلك بتوفير دليل للجودة الشاملة يحدد بالتفصيل برامج التحسين المستمر التي تتبني المؤسسة تنفيذها، حتى أن الجودة لا تطبق من فراغ، فلا بد من دليل يحدد خريطة الطريق لبرامج التحسين المستمر لتسويق الخدمات المصرفية وتتاح للموظفين من خارج الادارة في المؤسسة فرص كثيرة لتحسين كفاءتهم وخبراتهم عن طريق تدريب معد جيداً ضمن برامج المسئولية الاجتماعية للمؤسسة مكتوب وموضح في الدليل.

6- يوصي البحث العمل على توفير المناخ الملائم المناسب في تطبيق الادارة لإسلوب القيادة بالمشاركة يساعد في عملية التحسين المستمر لتحقيق الجودة الشاملة.

ثالثاً: مقترحات ببحوث المستقبلية:

- يقترح الباحث بإجراء المزيد من الدراسات حول علاقة الجودة بتسويق الخدمات المصرفية.
- يقترح الباحث بإجراء المزيد من الدراسات التي تبحث في أثر تسويق الخدمات المصرفية في المنظمات المالية المختلفة.